منبر الإسلام

طريق الخلاص

العدد ٣ ـ السنة ٥٤ ـ الثمن ٧٥ قرشا
ربيع الأول ١٤١٦ هـ/ أغسطس ١٩٩٥ م

الزراعة والحيوان فى القرآن الكريم

مع العدد هدية الفردوس . مجلة الطفل المسلم

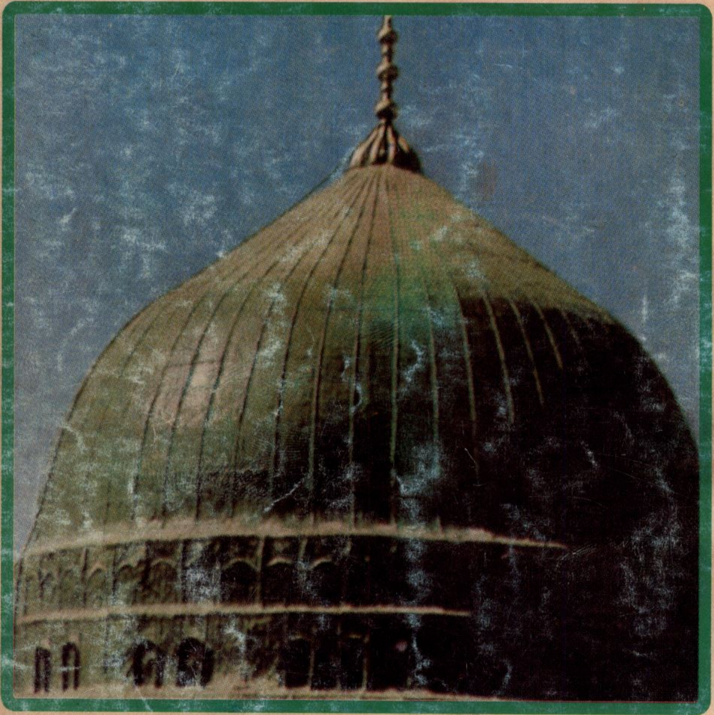

ماهكذا نتذكر سيد البشر

محمد وإصلاح المجتمع العربى

اليقين والجحود فى أخلاق القرآن

التنمية فى الرؤية الإسلامية

حملة استعمارية على بلاد المسلمين

تخريب الدين باسم الاجتهاد والبحث العلمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام
تصدر فى غرة
كل شهر عربى

صورة الغلاف

القبة الخضراء التى يهفو كل مسلم للنظر إليها وزيارة الجسد الشريف الذى يأخذ مكانه تحتها . إنه جسد النبى صلى الله عليه وسلم

داخل العدد

● من موضوعاتنا القرآنية :
ـ اليقين والجحود فى أخلاق القرآن ص ٤٠
ـ الزراعة والحيوان فى القرآن والسنة ص ٧٠
● من موضوعات المناسبات :
ـ ما هكذا نتذكر سيد البشر ص ٦
ـ هذا هو النبى ص ١٨
● من موضوعات الساعة :
ـ تخريب الدين باسم الاجتهاد ص ٣٠
ـ التنمية فى الرؤية الإسلامية ص ٥٨

صورة غلاف الهدية

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم ـ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ إدارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنة كاملة ٧,٥ سبعة جنيها ونصف بجمهورية مصر العربية
١٥ «خمسة عشر دولارا» لاتحاد البريد العربى الأفريقى «بريد جوى»
٣٠ «ثلاثون دولارا» لباقى الدول الأجنبية «بريد جوى»

المراسلات :
٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧
تلغرافيا : منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير :

الدكتور محمد على محجوب

نائب الرئيس

الدكتور عبدالصبور مرزوق

رئيس التحرير

عبد اللطيف فايد

مجلس التحرير

الدكتور صوفى أبوطالب

الدكتور أحمد كمال أبوالمجد

الدكتور أحمد هيكل

الدكتور بهى الدين سالم

مدير التحرير

أبو سليمان صالح

كلمة التحرير

عزيزى القارىء

هذا عدد جديد بين يديك فى المناسبة الكريمة التى نمر بها فى شهر ربيع الأول من كل عام . إنها عيد مولد النبى ـ ﷺ ـ الذى أرسله الله رحمة للعالمين . وفى الصفحات الأولى من المجلة نقدم لك صوراً متعددة من حياة هذا النبى الكريم فقد كانت حياته ـ ﷺ ـ عريضة وعميقة ، ومهما تكن إحاطتنا بما يجب أن نقدمه فى هذه المناسبة فإننا لن نبلغ هدفنا ، ولن نشبع نهم القارىء وحبه لمعرفة القدر الذى يجب أن يعرفه من حياة الرسول ـ ﷺ . لذلك نترك لك عزيزنا القارىء الصفحات تقلب فيها وتقرأ مستمتعاً بين مقالات النثر وقصائد الشعر والتى يحاول كل كاتب لإحداها أن يبلغ هدفه فيما يريد .

وإلى جانب ذلك ترى ـ عزيزنا القارىء ـ المجلة حافلة بموضوعات أخرى ذات أهمية بالغة فى حياة المسلمين ؛ فقضية الاجتهاد التى تشغل بال الكثيرين فى هذه الأيام نظرا لما راج فى الشهور الماضية عن الفكر المنحرف باسم الاجتهاد ، ولهذا نقدم تحقيقاً ضافياً عامراً بآراء كبار المفكرين الإسلاميين ستجده طى صفحات المجلة .

كذلك تجد بين هذه الصفحات صفحات مشرقة من سجل الثقافة الإسلامية فى تفسير القرآن الكريم والحديث النبوى ، وتقديم الشخصيات الإسلامية التى أثرت الفكر العالمى فى العلوم التجريبية ، وكان لها قصب السبق فى الوصول إلى المنهج العلمى الذى يظن العالم الغربى أنه حديث وجاء على أيدى علمائهم .

أما الأبواب ـ عزيزنا القارىء ـ التى تشترك فى تحريرها والتى تعتبر علامة بارزة فى هذه المجلة ، فهى أشهر من أن نقدمها لك فى هذه الكلمات .

وإلى اللقاء فى العدد القادم إن شاء الله ..

« منبر الإسلام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريق الخلاص

تحظى المناسبات الكبرى فى التاريخ الإسلامى بحفاوة بالغة من المسلمين فى كل مكان . وقد كانت الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة وكذلك الغزوات الكبرى أحداثاً فاعلة جذبت إليها الاهتمام والحفاوة ، ولكن مولد الرسول ﷺ لم يكن حين كان حدثاً فاعلاً ؛ فهو لم يزد على كونه مولد طفل لأب مات منذ عدة أشهر ، لكنه حفيد سيد مكة عبد المطلب بن هاشم فاستقبل مولده استقبالاً كريماً لأن أباه مات ، والعاطفة تملى عليه هذا الواجب بالإضافة إلى مكانته بين قومه . إلا أن المسلمين مع توالى الزمان وبعد البعثة أدركوا عظمة هذا المولد ، ومن هنا كانت الحفاوة به .

يرشدنا هذا إلى مايتمتع به المسلمون من حسن مرهف تجاه المناسبات العظيمة فى حياتهم حيث استقدموا إلى دنياهم مناسبة المولد الشريف وعيدها من كل عام فى الوقت الذى لم يكن فيه هذا المولد ـ وقت أن حدث ـ يزيد شيئاً عن مولد أى إنسان آخر ، ولكنه الاعتزاز بالرسول الخاتم الذى أحدثت رسالته التغيير الكبير فى مسيرة الدنيا بقيادة المسلمين أتباعه زمناً طويلاً .

الحدث إذن هو الرسالة التى بدأت بعد المولد بأربعين عاماً وامتدت على يد صاحبها بعد المبعث بثلاثة وعشرين عاماً حدث فيها التغيير الكبير ، ثم سار المسلمون على النهج الذى رسمه الرسول ﷺ وحياً من عند الله ، فكانت الفتوح السلمية التى حققت بالقدوة والاخاء والسلام ما لا يستطيع السيف أن يحققه بحال من الأحوال ، وحدث تقدم إنسانى وأخلاق وعلمى انتشر بكل فروعه فى جميع أنحاء الدنيا ، سعى به العلماء المسلمون إلى البقاع والأصقاع ، ولم يحجز عن طالب له بحال من الأحوال . وبهذا النهج والتزامه اتسعت رقعة الأرض الاسلامية وامتد فيها العمران شرقاً وغرباً من المحيط على شواطىء المغرب العربى ، إلى سور الصين العظيم ، إلى أوربا ، إلى أعماق أفريقيا . وأصبح غير المسلمين يجدون العدل والطمأنينة فى رحاب الحكم الإسلامى بعد اضطهاد وعنت وتشريد من حكامهم السابقين .

القوى الظالمة الكبرى فى العالم خمدت نيرانها حين كان الحكم الإسلامى يسود ، لكن القلوب باتت على حقد وضغينة فأخذت فى المؤامرات تبيتها لهذا الامتداد الإسلامى حتى اقتطعت منه أجزاء ، وكانت تتخذ من الحروب الصليبية شعاراً للتعبير عما فى صدرها ، فعاش الشرق الإسلامى فى نيران هذه الحروب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم: عبداللطيف فايد

زمناً حتى انتصر عليها بالوحدة التى أفرزت قوتها ، لكن الثأر ظل قائماً . وبعد الفتوحات المنتصرة على يد دولة الخلافة الإسلامية أو كما يحلو للبعض تسميتها بالدولة العثمانية تآمرت أوربا من جديد على العالم الإسلامى ، وأثقلت عليها بالمناوشات وبعمليات التأليب والدسائس الاستعمارية حتى أوهنت قواها ، ونجحت فى تقسيم هذه الدولة الكبرى إلى دويلات صغيرة بينها حدود مصطنعة ، ولكل منها ملك أو أمير يستقل بها سياسياً واقتصادياً وتبعية لدولة من دول الاستعمار الكبرى .

وكان من نتيجة ذلك أن مكثت قوات الاستعمار بها طويلًا ، فلما أذن الله للاستعمار أن يحمل عصاه ويرحل ترك وراءه أذناباً من أهل البلاد صنعهم على يديه ، وأغدق عليهم العطايا والهدايا ، بالإضافة إلى من استقدمهم إلى بلاده يتعلمون فيها فكره وطريقته فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية ليعودوا إلى مراكز قيادية فى بلادهم لتسيير الحياة فيها على هواهم ومايريدون ، فتكون الكلمة للاستعمار بلسان أبنائها .

وسارت الدول الإسلامية على هذا النهج الدخيل فشاهدنا منذ الاستقلال فى بلاد المسلمين من يدعون إلى تقليد الحضارة الأوربية ، وإلى تقليد الفكر الشيوعى ، ولم يقتصر ذلك على الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وإنما تعداها إلى الدراسات الإسلامية وبخاصة علوم القرآن ، ودخل هذا الزيف إلى أجهزة كثيرة ومهمة فى حياتنا ، ومنها أجهزة الإعلام ، لكن أخطرها على الإطلاق كان فى الجامعات ، حيث ارتدى بعض العاملين بالتدريس فيها ثياب الأساتذة وغرسوا فى نفوس طلابهم كثيراً من هذا الإفك . ولكن بقى منهم على أصالته الإسلامية يقاوم هذا الضلال ، وتكونت من هؤلاء أفكار التطرف الذى تعانى منه بلدان غير قليلة من العالم الإسلامى ، والتطرف يولد الإرهاب الذى أصبح ظاهرة دولية .

إن المآسى التى تولدت فى العالم الإسلامى نتيجة ذلك كله مآس ثقيلة على القلب والوجدان لايستطيع الإنسان تحملها لأنها قاسية فى المعنى والحجم بكل المقاييس ، فالدول الإسلامية تختلف فيما بينها على قضايا بسيطة ، بل تافهة ، مثل الخلاف على الحدود ، وتعاون بعضها مع الاستعمار ليستولى على أجزاء من بلادهم يدمرها ويقتل أهلها من الرجال ويغتصب النساء ، وإن ما حدث ويحدث فى البوسنة والهرسك أقوى دليل على ذلك ، وكذلك ما يحدث فى الشيشان وغيرها من بلاد المسلمين ، ولست أدرى بأى روح يستملح المسلمون وجوههم حينما ينظر كل منهم فى المرآة داخل بيته ، فلا تعاون لدفع الأذى عن البلاد المنكوبة ، ولا عوناً فردياً لهم ولا رحمة لهؤلاء المنكوبين ، لأنه لاعمل هناك يشعر معه الاستعمار بكيان مضاد .

وإذا أحصينا النكبات فهذا لن يفيدنا شيئاً لأن اجترار الآلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يولد الآلام . وإنما يجب علينا أن نبحث عن المخرج من كل ما نحن فيه ، وبخاصة ونحن نحتفل بعيد المولد النبوى الشريف . لقد بعث الله هذا النبى برسالة أخرجت الناس من الظلمات إلى النور ، وبددت الظلم والخلافات والعصبية الجاهلية فى الجزيرة العربية إلى عدل ووفاق وتراحم بين الناس ، ووضعت علاقات اجتماعية قائمة على الصدق والأمانة والاخاء ونصرة المظلوم والوفاء بالعهد ، وهذا إلى جانب توحيد الله بالعبادة وإخلاص الدين له ، وفى ظل هذه المعانى قويت الدولة ، وانتصرت على مشكلاتها فى الداخل فانتصرت على أعدائها فى الخارج والأمثلة من الحياة الإسلامية كثيرة .

والناس لا ينسون أبداً رقابة المسلم على نفسه بحيث لا يأخذ من أخيه شيئاً ظلماً ، الأمر الذى غرسه الرسول ﷺ فى نفوسهم حين طلب من كل متقاضيين لديه أن يلتزم الحق فى خصومته وألا يزين كلامه فى دعواه بينما خصمه يفقد القدرة على تزيين كلامه . والنبى بشر قد يخدعه الحديث الذى يزين صاحبه حجته فيه فيقضى له ، فإذا كان ظالماً فإنما يقطع النبى له قطعة من النار وهذه الرقابة على النفس دفعت من يرتكبون الفحشاء التى جزاؤها القتل رجماً بالحجارة إلى الاعتراف ، وكلما ردهم النبى عادو يؤكدون اعترافهم ويطلبون أن يتطهروا ليلقوا ربهم بلا إثم .

فى صلة الإنسان بربه من ناحية أداء العبادات ، فقد ضرب النبى مثلا لأصحابه بكثرة العبادة وقيام الليل ، وكان منهم من يحرص على تقليده فى الوقت الذى يدعوهم فيه إلى أن يخففوا عن أنفسهم ليفرغوا للعمل من أجل حياتهم ومعايشهم ، لكنه كان حريصاً على أن يضرب أهله المثل أمام الناس ، فلا حظوة لقريب من النبى ، وهو الذى قال لابنته فاطمة : اعملى يافاطمة فلن أغنى عنك من الله شيئاً ، وكان يمضى على بابها وهو ذاهب إلى المسجد لصلاة الفجر فيطرق عليها وزوجها علياً بن أبى طالب باب الدار وينادى عليهما للصلاة ، ويقرأ قول الله تعالى :

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ .

سورة الأحزاب آية ٣٣

فى العلاقات الاجتماعية التى يربطها الاخاء الإسلامى كان الأنصار مع إخوانهم المهاجرين ، فقد أنزلوهم دورهم وتقاسموا معهم أموالهم ، وكانوا يؤثرونهم على أنفسهم ولو كانت بهم حاجة شديدة .

والمهاجرون مع هذا الكرم المغدق تحلوا بالعفة وباشروا الأعمال التى يكسبون منها قوتهم . لقد كون المسلمون فى المدينة مهاجرين وأنصارا منظومة اجتماعية متماسكة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالحب فى الإسلام والرضا بالإسلام والتعاون بالإسلام .

نصرة الضعيف كانت حقاً على القوى ، فعندما أغارت بكر على خزاعة بعد صلح الحديبية نقضاً له وتعاونت معها قريش ، وجاء عمرو بن سالم كبير خزاعة يشكو إلى النبى . غضب للعدوان على الضعيف ونقض عهده ، وقال له : نصرت يا عمرو بن سالم ،

وجرد جيشاً كبيراً لفتح مكة ، لكنه وهو يفتحها تألف قلوب أعدائه بالعفو والرحمة لتأخذ العداوة كفايتها بالانتصار بعيداً عن القهر والجبروت .

العدل بين الناس دعامة إسلامية برزت فى عصور الراشدين اقتداء بعصر النبى ﷺ ، فأبو بكر هو القائل فى خطبة خلافته : « القوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه ، والضعيف فيكم قوى حتى آخذ الحق له » . وضرب عمر بن الخطاب مثلاً عليا فى ذلك من أهمها العدل من نفسه هو حيث قال فى خطبة خلافته : « لو رأيتم فى اعوجاجاً فقومونى » لم يكن هذا فرط تواضع من عمر ، وإنما كان عين الحقيقة فحين أجابه واحد من المسلمين بقوله : « والله لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا » فقال عمر : « الحمد لله الذى جعل فى أمة محمد من يقوم اعوجاج عمر بسيفه » .

إخلاص العبادة لله ، والإخاء ، والتعاون ، والعدل بين الناس ، والانتصار للمظلوم ، والتطهر من الآثام ، ومقاومة الظلم ، كل هذه وغيرها سعت بالمسلمين إلى الحضارة العلمية فى دنيا النظر ودنيا التجريب فكان منهم العلماء الذين خدموا البشرية أجل الخدمات ، واتسعت دولتهم حتى أن منهم من نظر سحابة ثقيلة تمر من أمامه فقال لها : أمطرى حيث شئت فسيأتينى خراجك . وهذا القول يشير إلى أمرين : أحدهما قوة رقابة الدولة ، والثانى الحرص على أداء الحقوق لخزانتها ، وأياً ما يكن الأمر أحدهما فهذا دليل على استقامة الدولة وقدرتها .

الأمة الإسلامية تعيش الآن فى حالة من الضعف لايحسدها عليها أحد ، فهم فى شتات ، والضعيف فيهم لا يجد من ينصره ، ودولهم يأكلها الاستعمار واحدة بعد الأخرى ، أكلوا فلسطين ، وهم يأكلون الآن البوسنة والهرسك ، وعلى كل دولة إسلامية أن تتوقع أن تكون هى الوجبة القادمة . ولا مخرج لها من ذلك كله إلا بالعودة للإسلام عقيدة وشريعة فليس فى غيره خلاص ، وليقرأوا من جديد سيرة النبى الذى يحتفلون بعيد مولده .

عبد اللطيف فايد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما هكذا نتذكر سيد البشر!!!

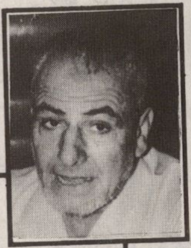

بقلم
الدكتور السيد رزق الطويل

كلمة « مولد » فى لسان العرب تعنى الزمن الذى يولد فيه الإنسان ، أو المكان الذى هو مسقط رأسه ، وعندما تتردد على ألسنة العامة يكون لها إيحاءات غير كريمة تعنى الفوضى ، والاضطراب ، وتزاحم المتناقضات ، والبعد عن المعقولية ، ويبدو أن هذه المفاهيم عاشت فى ضمير العامة نتيجة لما ملأ حياتهم من موالد حافلة بالسلبيات ، والانحرافات ، وربطوها بالأنبياء ، أو بعباد الله الصالحين ؛ ولذا كان روادها واحداً من اثنين ، إما إنسان ساذج التدين يتصور ذهابه لها قربى من الله ، وزلفى إليه ، وإما آخر يبتغى الشهوات والنزوات خلال ما يملأ ساحة المولد من ضلالات .

وقد كثرت موالد الأولياء فى حياتنا حتى لا يكاد يخلو يوم من أيام العام من مولد يقام ، وسدنة يبتغون الرزق الوفير على حساب سذاجة الرواد .

وقضية الاحتفال بالميلاد لها جذور قديمة ، ولها شواهد مستحدثة :

أما الجذور القديمة فتعود إلى مسلك الفاطميين ، وسياستهم فى شغل الناس بالمهرجانات والموالد التى ابتدعوها تحت شعار إحياء ذكرى أولياء الله الصالحين ، فوضعوا بذوراً للون من التخلف والخلل الاجتماعى يستعصى علاجه ، كما فتحوا الباب لأفواج من هواة الدجل والضلالة تقتحم ساحة المجتمع حيناً بعد حين ، اتفقت أهدافها ، واختلفت أساليبها ، وهذا أمر قدره أولو الألباب من المؤرخين .

وأما الشواهد الحديثة فتبدو فى مسلك الأوربيين الذين ابتكروا فكرة الاحتفال بيوم الميلاد ، أى ميلاد لأى إنسان من الناس كائناً من كان . على أن يوم الميلاد ليس أهم يوم فى حياة الإنسان الذى كرّمه الله بألوان شتى من التكريم ؛ لأن الإنسان يشترك فى هذا الأمر مع الكائنات الأخرى التى سخرها الله له ، وتشاركه الحياة على الكوكب الأرضى .

الذكرى مستمرة

والشىء الذى يتطلّب منى التوقف فى هذه القضية هو احتفال بعض بلاد المسلمين بذكرى مولد النبى الكريم محمد ﷺ فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل عام هجرى ، أو قمرى ، ولا يعنى هذا التوقف أنى استكثر على سيد البشر أن يحتفل بذكرى مولده .

ولكنى أرى صنيع الناس – فيما يزعمون أنه ذكرى – دون المقام الكريم شكلا وموضوعا ، أو قل كما وكيفاً .

وقبل أن أوضح هذه القضية أريد أن أقول إن ما يعلنه الكثير من الناس من أمر إحياء الذكرى شىء لا يليق وواقع الحياة ، والسلوك الدينى للمسلمين يرفضه ، فأنى لهذه الذكرى أن تنسى حتى تذكر ؟! وأنى لها أن تتوارى حتى تظهر ؟!!

إنها على كل لسان ، وهى فى القلب والجنان ، فاسمه عليه الصلاة والسلام فى الكتاب العزيز قرآنا يتلى ، والصلاة عليه عبادة مضاعفة الأجر والمثوبة ، والمؤذنون حين يدعون إلى الصلاة يعلنون على العالمين الشهادة بأن محمداً رسول الله ، إذن هى ذكرى قائمة ومستمرة ، ولن تغيب بحال من الأحوال عن ذاكرة المؤمنين .

إننا إذا أردنا أن نحتفل برسول الله ﷺ فينبغى أن نعلم أن الاحتفال به جزء من الإيمان ؛ لأن معنى احتفل بالشىء : اهتم به ، وتوفر عليه ، وأولاه حقه من الرعاية والعناية . والله سبحانه وتعالى عندما دعا الناس إلى الإيمان قال :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ

سورة النساء آية ١٣٦

كما قال سبحانه :

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا

سورة النساء آية ٦٩

وهذا يعنى إبراز مكانة النبى عليه الصلاة والسلام فى عقيدة المؤمنين ، ومن هنا فإنى أرى الاحتفال به فى ليلة واحدة من العام إساءة للمحتفل به ، وأن المسئولية الإيمانية تحتم على الأمة المسلمة أن تحتفل برسولها على امتداد العام .

الاحتفالات اللاهية

لكن كيف تحتفل برسولها الأكرم ، وبالمولود العظيم الذى كان مولده إرهاصاً بمولد دين ، وإيذاناً بإشراقة الرسالة ؟!!

إن واقع المسلمين يشير إلى أن احتفال هذه الأمة برسولها أدنى إلى المأساة ، أو قل : الملهاة ، الأمر الذى يتنافى موضوعياً مع قدر المحتفى به ، ومكانته العالية ، وتأثير رسالته فى مسيرة التاريخ الإنسانى .

إنى أرى مواكب صاخبة تطوف بالشارع المسلم ، تدق الطبول ، وترتفع الأصوات المتشنجة التى تدعى أنها تذكر الله ، ولو رأيت ملابسهم لخيل إليك أنك تعيش فى حفل لاهٍ من حفلات اللامعقول التى يلجأ لمثلها البشر عندما تثقل عليهم وطأة التعقل ، ويعانون من عذاب التفكير ، فينعمون فى ظلال الهوس ، والتخبط ، والتصرفات التى تنقصها المسئولية والاتزان .

ثم ماذا نرى ؟ مصانع للحلوى تتوفر على صناعة التماثيل من الحلوى ، على هيئة عرائس ، أو حيوانات مختلفة ، وكأنها الوسيلة المثلى التى نذكر فيها صغارنا برسول الله ﷺ !!

أى ضلال هذا ؟ وأى جناية فى مجال التربية والتوجيه ، نقترفها فى حق صغارنا ؟! إننا بهذا نعلمهم البلاهة ، ونحول بينهم وبين مصادر القوة والتوجيه السديد فى حياتهم .

والمعتدلون منهم – فى الذكرى – يقف أمرهم على إقامة حفلات مرسومة تتلى فى بدايتها ونهايتها آيات من الذكر الحكيم ، ويتحدث المتحدث عن قصة المولد ، وقد ينزلق فى حديثه إلى جوانب من أحاديث القصاص التى تنقصها الدقة والتوثيق ، وتعكس انطباعات غير سديدة لمولد النبى الكريم ، بل إن حديث المتحدث لو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استقام على الطريقة الصحيحة ما كان فى عمله هذا مع تساميه ما يناسب جلال الذكرى ، وما كانوا أفضل كثيراً ممن جعلوا الذكرى لهواً ولعباً .

الاحتفال المطلوب

نريد أن يكون احتفالنا برسول الله ﷺ على طريقة سلف هذه الأمة ، والرعيل الأول منها ، لقد احتفلوا برسول الله ﷺ احتفالا مجيداً جعل للنبى ﷺ مكاناً بارزاً فى قلوبهم ، وفى بيوتهم ، وفى مساجدهم ، وفى كل نواحى حياتهم العامة .

احتفل به الصديق عندما أعلن أول يوم فى خلافته أنه متبع وليس بمبتدع . واحتفل به الفاروق عندما اختار منهج العدالة ، واحترام المسئولية ، ودعم منهج الشورى فى حياة المسلمين .

واحتفل به عثمان عندما جد على درب الدعوة ، وفتح الفتوح ، وأسس البحرية الإسلامية ، وتوفر على صيانة النص القرآنى ، وتصدى لاختلافات القراء فى الآفاق ، والتى وصلت إلى درجة الاضطراب .

وكذلك على رضى الله عنه وغيره من الأصحاب الأبرار احتفلوا بالنبى ﷺ ، دعماً لمنهجه ، وحفاظاً على سنته ، وحرصاً على الاقتداء به .

وعلى هذا فالأمة المسلمة مطالبة بالاحتفال به كل أيام العام ، وعلى امتداد ساعات اليوم .

لتكن عقيدتنا كعقيدته ، وعبادتنا كعبادته ، ونرعى ذوى الأرحام منا ، كما كان وصالا لأرحامه ، حفياً بذوى قرباه .

وخطط الحرب ، وسلوكيات القيادة كان فيها مثلا أعلى ، ونحن فى أمس الحاجة لأن نتتلمذ فى مدرسته الحربية ليعلم الناس جميعا ، كيف تكون المروءة فى الحرب كما هى فى السلم ؟! وكذا فنون القيادة وأساليب الحرب التى عرفها العرب لأول مرة ، وأدركوا منها أن الحرب لها مهمة إنسانية ، وأنها ليست لمجرد البغى والتعسف والاستعلاء .

لقد أقام النبى ﷺ خير أمة أخرجت للناس على أساس من العقيدة الصحيحة ، والالتزام بقيم الإسلام وفضائله ، فهل نحن قادرون على أن نعيد لأمة التوحيد وحدتها لنكون بذلك قد احتفلنا الاحتفال الصحيح بصاحب الرسالة إذا نجحنا فى أن نعيد الحياة والحيوية لأمته .

إن الاحتفال الصحيح عمل وسلوك ، وقدوة واتباع ، وحرص على استمرارية المنهج الإسلامى على قمة التوجيه فى بلاد المسلمين . فهل لنا عندما تشرق الذكرى أن نفكر فى إحياء سنة درست ، أو التصدى لبدعة نشأت ؟!! وهل لنا أن نفكر فى ذكرى مولد اليتيم العظيم أن نضع مشروعاً شاملا لكفالة اليتيم المسلم على أرض الإسلام .

إننا نريد أن نحيى أمجاد تاريخنا من خلال سلوك إسلامى متجدد حتى نستطيع أن نعيد لحاضر الأمة أمجاد ماضيها ، ولن يتحقق ذلك إلا إذا تجنبنا أساليب اللهو والسلبية فى التعامل مع أمجاد التاريخ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصفاء المحمدى

شعر : رشاد محمد يوسف

هذا الصفاء صفاؤه وضياؤه ... سبحان من بجلاله ربَّاه
هذا الصفاء محمدى مشرق ... متألق متدفق تيَّاه
قبسٌ من النور العلى ونفحةٌ ... علوية فياضةٌ بشذاه
روح الوجود وقلبه وكيانه ... وسداده وأمانه وهداه
ينساب فى عمق النفوس ضياؤه ... ويعم أرجاء القلوب سناه
طب القلوب إذا القلوب تنافرت ... فلكل قلب برؤه وشفاه
هذا الصفاء صفاؤه فتقربوا ... وتشربوا الأنوار فى ذكراه
الخير فى كلماته والطهر فى صلواته ... والبر فى مسعاه
من للنفوس الظامئات إلى الهدى ... من للحيارى التائهين سواه ؟
من للقلوب إذا تنافر ودها ... إلا صفاء محمد وضياه ؟
هو خير خلق الله زينة عرشه ... زكى سنى حياته ورعاه

● ● ●

يا إخوة الإسلام صوت محمد ... مازال يغمرنا بعطر صداه
مازال فى سمع الزمان وقلبه ... ينساب فى كل العصور نداه
الكل راع والحياة أمانةٌ ... والكل مؤتمن على مرعاه
صونوا كتاب الله بين صدوركم ... فهو الهدى والمرتقى والجاه
صونوا الكتاب تدبرا وتعاملا ... وتمثلوا فى سعيكم معناه
لا تركنوا للظالمين فتظلموا ... فالظلم شرٌّ نتيجة عقباه
والعدل ميزان الوجود فان كبا ... شط القضاة عن الصواب وتاهوا
لا تغفلوا عن دينكم فتفرقوا ... ويضيع عطر ودادكم وشذاه

● ● ●

يا خير خلق الله هذى أمةٌ ... جمع الصفاء ودادها وحماه
الله والقرآن نبض حياتهم ... ومع النبى يقودهم مرقاه
ما غير ذكر الله عند لقائهم ... يلقى به الخل الوفى أخاه
وعلى الوجوه بشاشة وتألق ... وتكاد تنطق بالضياء شفاه
يا خير خلق الله دعوة مؤمن ... ورجاؤه أن يستجيب الله
ندعو بكل الصالحات ونرتجى ... منك الرضا والعفو بما رباه
ليعود للإسلام سابق مجده ... ويعود يخفق فى السماء لواه
وتزيل هذا الغيم عن أجوائه ... حتى تنقى أرضه وسماه
ويظل تكبير المآذن فى الندا ... لحنا يهز الخافقين صداه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد وإصلاح المجتمع العربى!!

بقلم : محمد إبراهيم الخطيب

اصطفى الله تعالى « محمد بن عبد الله » ليكون رسوله للعرب والعجم .. للشرق والغرب .. للدنيا كلها ، وفى هذا يقول سبحانه « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا » .

بعثه لتسعد به الأزمان ، وتتعطر بعبيره الألوان ، فقد كان العالم قبله مملوءًا بظلمات الاضطرابات والفتن والقلاقل ؛ ففى « انجلترا » مثلا كان « الانجلو » ينازعون « السكسونيين » ولم تكن « فرنسا » بأقل نزاعا وخصومة ، أما فى « ايطاليا » فكان اسم الرومان — وهو ذلك الاسم الشامخ — قد فقد هيبته القديمة ، وكانت « روما » — وهى رأس ذلك التمثال الكبير المتهشم تترنح وتضطرب كلما ألمّ بها طائفة من ذكريات عظمتها الراحلة .

أما فى « إفريقيا » فكان اليونانيون والرومان أنفسهم وهم أخلاط من عساكر وتجار وحكام دائبين على امتصاص دم (مصر) ساعين فى جعلها كالجثة الهامدة لا حسَّ فيها ولا حركة .

وكان « برناردشو » الذى لا يُعد كاتبا وفيلسوفا إنجليزيا عظيما فحسب ، وإنما كان يُعد فى طليعة المفكرين والفلاسفة فى العالم أجمع أقول : كان يقول فى تكريم نبى الإسلام وتعظيمه ؛ .. إننى أعتقد أن رجلا كمحمد لو تسلم زمام الحكم فى العالم بأجمعه لتمَّ النجاح فى حكمه ، ولقاده إلى الخير ، وحلَّ مشكلاته على وجه يكفل للعالم السلام والسعادة المنشودة .

وقد رأيت بعد هذه المقدمة القصيرة أن أركِّز على جانب من جوانب محمد العظيم — وما أكثرها ؟ — وهو دوره الفريد الرائع فى إصلاح المجتمع العربى الذى ولد فيه ونشأ ومَرّ فيه بأطوار متعددة ، والذى أعتقد أنه فى أشد الحاجة إلى تذكّر هذا الدور حتى يصحو صحوة واعية رشيدة بعيدة عن الغلو والتطرف والانحراف ، وحتى ينطلق على طريق محمد العظيم انطلاقة قوية تعتمد على الإيمان ، والعلم النظرى والتطبيقى ، والعمل الصالح الذى يبنى الفرد والأسرة والمجتمع ..

والحقيقة أن التاريخ المنصف قد رفع قَدْر العرب حيث جعلهم مِن أكرم الأمم معدنا ، وأصفاها جوهرا ، وأقربها إلى الخير ، وأغناها بمواريث الفضل والكمال ..

ومِن أقوال النبى — ﷺ — : « إن الله اختار من بنى آدم العرب ، واختار من العرب (مضر) واختار من (مضر) قريشا ، واختار من قريش بنى هاشم ، واختارنى من بنى هاشم فأنا من خيار إلى خيار فمن أحب العرب فبحبى أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم » .

وقد توارثت أجيال العرب صفات النبل والشهامة ، والمروءة والنجدة والكرم والوفاء وإباء الضيم وتعشق الحرية ، ولهم فى كل هذه المناقب مُثُل ومواقف رائعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلدتها كتب الأدب والتاريخ . غير أن هذه الفضائل التى رسخت جذورها فى أعماق نفوسهم تجاوز بعضها أحيانا حدّ الاعتدال ، فتولّدت عنها رذائل هى فى غالبها صورة مشوهة لهذه الفضائل والمناقب ؛ مثال ذلك : الأخذ بالثأر والتفاخر بالأحساب والأنساب ، والتنافس ، والغلب ، وكثرة الغارات ، وتحكم الأقوياء فى الضعفاء ، وشرب الخمر ، ولعب الميسر ، ووأد البنات خشية العار .

هذا إلى جانب عقيدة تؤلّه الأحجار والأصنام ، وتستلهم الغيب من النجوم وحركات الطير وأقوال الكهان ، مع جمود فى التقاليد الموروثة ، وتشويه للبقية الباقية من دين ابراهيم .

وكان لهذه المظاهر كلها أثرها البارز فى تفكك الرابطة وضعف الصلة بين القبائل ، وتعذر قيام دولة موحدة لها شخصيتها المستقلة . مما جعل الدول الأخرى تستهين بشأنها ولا تحفل بأمرها .

وقد اختار الله تبارك وتعالى رسوله محمدا — ﷺ — لينقذ هذه الأمة — إلى جانب بقية العالم — مماً ارتكست فيه ، وليطهرها مما لوّث معدنها الأصيل . وكان اختياره من وسطهم ليكون أدرى بأحوالهم ، وأعرف بمشكلاتهم ، وأخبر بظروفهم وما يناسبهم ، وليستطيع ابتكار الوسائل لحلّ هذه المشكلات ، كذلك ليكونوا هم على دراية به وبأخلاقه وعلى ثقة من قصده من دعوته .

لقد عَرَفهم تماما كما عرفوه تماما ، وهذه المعرفة المتبادلة أعون على النجاح فى المهمة الخطيرة التى وُكِلت إليه .

لقد أوحى الله إلى النبى « محمد » عليه السلام ببرنامج شامل للإصلاح يقوم على دعامتين أساسيتين هما : الهدم والبناء . أىْ إزالة الأوضاع الفاسدة وإقامة مجتمع جديد على مبادىء سليمة صحيحة ، وقد كانت أولى خطواته تصحيح العقيدة ، وتقويم الفكر ، وتحكيم العقل ، والعقيدة هى الاساس الأول للسلوك فإن صحّت استطاع الإنسان أن يبنى عليها سلوكا مستقيما ، وإنْ فسدت كان كل بناء على أساسها ضعيفا مصيره الانهيار .

إن العقيدة دائما هى القوة التى تدفع إلى العمل ، وهى الصمام الذى يقى من الزلل ، وهى النور الساطع الذى يوضح المعالم ، ويحدد الهدف ، وقد دعاهم أيضا إلى مكارم الأخلاق التى ترفع قدْر الإنسان وتحفظ له كرامته ، وأرْسى قواعد الاجتماع على أساس من التعاون المتبادل والمشاعر الحية النبيلة فى أخوة صادقة ومساواة تامة ، وحرية مكفولة ، وتحديد للحقوق والواجبات .

وبهذا الإصلاح الشامل للعقيدة والأخلاق الشخصية والاجتماعية خلق الرسول — ﷺ — من العرب الأولين مجتمعا مثاليا سادت فيه الحرية التى لا تعرف التحكم والاستبداد ، ومما يقرر حرية الرأى فى العقيدة قوله تعالى : «

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ

ولكن ليس للمؤمن بعد إيمانه أن يكفر بالله وإلا كان عقابه القتل لارتداده إلى الضلال بعد أن هداه الله ، وله فى الآخرة عذاب أليم :

مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

سورة النحل — آية : ١٠٦

الحرية ... والعدالة

وقد كان النبى يشجع حرية الرأى عن طريق استشارته أصحابه فى كل الأمور التى تحتاج إلى الرأى اتباعا لقول ربه :

« وشاوِرهم فى الأمر » آل عمران — آية : ١٥٩

كما تبع الصحابة رسولهم فى الدعوة إلى حرية الرأى ولا ينسى أحد قول عمر : « أحب الناس إلىَّ مَن أهْدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلىّ عيوبى » وهكذا جعل إبداء الرأى فى عيوبه هدية تقدم إليه ، لأنّ النقد الحر تنبيه إلى مواطن النقص ، ومَن شعر بنقصه سار نحو الكمال .

وكما سادت الحرية فى المجتمع العربى على يد الرسول سادت أيضا العدالة التى لا تقر المحسوبية والاستثناء ، وسادت المساواة التى لا تعترف بالطبقات والامتيازات ، وسادت الأخوة التى لا تقيم وزنا للأحساب والألقاب ، والتعاون الذى تختفى معه الأنانية والاستئثار ، والتناصح الذى لا يجامل فى الحق ، ولا يغمض العين على الباطل كما ساد لينُ الجانب الذى لا ينحط إلى ضعف ، والقوة التى لا يشوبها عنف ، والعزةُ التى لا يلوثها كِبْر ، والكرامةُ التى لا يطغيها غرور ، والسلامُ الذى لا يعرف الاستسلام .

وبهذه الأخلاق الفاضلة والسلوك المثالى الطاهر النقى الراقى الواقف عند حدّ الاعتدال عاش المجتمع قويا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، وقامت بهذه المبادىء والأخلاق والسلوكيات الرفيعة دولة راسخة القواعد شامخة الذرا ، نشرت خيرها على العالم كله واستأثرت بالسيادة والسلطان فترة طويلة من التاريخ .

وإذا أمعنا النظر فى الإصلاح الاسلامى الذى جاء به محمد للمجتمع العربى نجده إصلاحا شاملا لكل القطاعات ؛ فهو قد تناول الجوانب الفكرية ، والخلقية ، والاجتماعية ، والسياسية وسائر الجوانب التى تقوم عليها الحياة ، وقد أخذ كل قطاع حظه من العناية والرعاية والاهتمام كاملا غير منقوص ؛ فهى فى صورتها الكلية متكاملة متضامنة فى إسعاد المجتمع ورفاهيته ، ولا يكفى لتحقيق هذا الغرض أن يؤخذ ببعضها دون البعض الآخر ؛ لأن ذلك ما نعاه الله تعالى على قوم أخذوا به أنفسهم وظنوا أنهم على صواب فقال سبحانه :

أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ

مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ

سورة البقرة ــ آية : ٨٥

مبادىء للتطبيق

ولا يخفى على أحد يعتز بعروبته وإسلامه أنَّ أسس النهضة الاجتماعية الشامخة لم تُوضع لِتُقرأ أو لِتُحفظ فحسب ، ولكنها وضعت لتطبّق وتنفذ ، ولتكون واقعا عمليا فى حياة الناس تستمد أصالتها من آثارها وتستبقى وجودها بدوام إنتاجها ، قال تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون .. كَبُر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .

سورة الصف ــ آية : ١ ، ٢ ، ٣

وفى حديث عن النبى الكريم : « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه » .

هذا ، ولقد كان الشعب العربى كله متضامنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متعاونا فى تنفيذ برنامج الإصلاح على أساس من توزيع المسئولية التى يتحمل فيها كل فرد نصيبه من العمل ونتيجة ما قدّم مهما كان قدره فى المجتمع ؛ يقول عليه الصلاة والسلام : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته : الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

وكان النبى حامل لواء النهضة والإصلاح أول المستجيبين لأمر ربه ، وأسبقهم إلى تطبيق القانون على نفسه وأهله ، وكان بهذا بعيداً عن مواطن الشبه ومظنّة السوء ، فلم يغره منصبه بالتطلع إلى أموال الناس وهى تقلب بين يديه ، بل آثر الزهد ، وقنع بالكفاف ، ولم تتأبّ زعامته وقداسته على الرضوخ للحق ولو كان مرًّا ، ولا على تطبيق العدل على نفسه وخاصّة أهله بل أقسم أمام الملأ من قومه إن فاطمة بنته لو سَرقت لقطع يدها .

ثم إن النبى — ﷺ — كان يسير على سنن الأنبياء السابقين وهو بعمله هذا يضرب المثل لمن يأتى بعده من المصلحين ، وفى هذا يقول الله تعالى حكايةً عن سيدنا شعيب :

﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ سورة هود — آية : ٨٨

وهكذا كان المجتمع العربى فى إصلاحه ونهضته الأولى .

وهكذا كان المنهج الذى اتبعه محمد — ﷺ — فى تنفيذ برنامج الإصلاح ..

فماذا لو كان رسولنا الحبيب بيننا الآن ، وقد أصبح أكثر ما يميز ذكرى مولده هى الحلوى على شكل عروسة وحصان نرضى بها الصغار ، بينما الكبار فى المجتمع العربى الكبير يخاصم بعضهم بعضا ويتآمر بعضهم على بعض :

ماذا نقول لرسولنا ورسول العالم كله لو كان الآن بيننا وقد شغلنا بالجَدل ، وذهب التطرف بالبعض مذهبا جعلهم يعلنون أنهم وحدهم الناجون من النار ومن سواهم جموع من الكفار والعياذ بالله ؟

تعالوا — يا عرب — وفى نور ذكرى مولد رسولكم الحبيب نستمد عظمتنا الجديدة من تاريخنا المجيد ، ولْيكن بناء حياتنا الواقعية على قواعد الإسلام الصحيح ، ولْننزل جميعا إلى الميدان كلّ بالقَدر الذى يستطيعه ، وبالعمل الذى يناسبه ، ولابُدَّ أن يكتمل البناء ما دام العبد فى عون نفسه وفى عون أخيه وراجيا نصر الله !!! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج الرسول فى حفظ السر

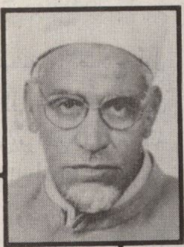

زكريا أحمد نور
واعظ بالأزهر بأسيوط
وعضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية

عنى الإسلام الحنيف بحفظ الأسرار ، وأمر المسلمين أن يحفظوا أسرارهم ويستروا عوراتهم ؛ لأن ذلك أدوم للألفة وأصون للحقوق وأبقى للصحبة ، مع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ، فقال الرسول الأمين ﷺ : « استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فإن كل ذى نعمة محسود » .

عن عبد الله بن عمر عن أبيه ــ رضى الله عنهما ــ قال : لما تأيمت حفصة من زوجها حنيس بن حذافة السهمى وكان من أصحاب رسول ﷺ وقد شهد بدراً ــ توفى بالمدينة ــ لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة ، فقلت : إن شئت انكحتك حفصة بنت عمر ؟ قال عثمان سأنظر فى أمرى ، فلبث ليالى فقال : قد بدا لى ألا أتزوج يومى هذا . قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر ، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلى شيئاً ، فكنت عليه أوجد منى على عثمان ، فلبث ليال ، ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه ، فلقينى أبو بكر فقال : لعلك وجدت على حين عرضت فما عرضت ، إلا أنى قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها ، فلم أكن لأفشى سر رسول الله ﷺ ولو تركها لقبلتها .

فيما ذكرناه وهو رواية البخارى عبرة وعظة وهى أن الصديق ــ رضى الله عنه ــ لو أجاب الفاروق عمر لكان مفتاتاً على النبى ﷺ ، بل كان مسيئاً إلى حفصة وأبيها ، لأن دخولها فى حظيرة أمهات المؤمنين لايعدله شىء ، بعد الإيمان بالله ورسوله . أما التعريض بسر الرجل الأمين ﷺ فهو مما تهابه ألسنة المؤمنين فضلاً عن سيد الصديقين أبى بكر ــ رضى الله عنه ــ رغم أن عدول رسول الله ﷺ عن خطبه حفصة كان محتملاً : فلو أن أبا بكر رضى الله عنه أذاع السر أو عرض به ، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رغب عنها رسول الله ﷺ لأخذ عمر من الهم والغم وهو الجلد الشجاع مالا قبل له باحتماله ، لذا فإن الصديق – رضى الله عنه – آثر الصمت الذى هو الحزم والكيس على وجد الفاروق وغضبه حتى يقضى الله أمره .

وعن ثابت بن أسلم البنانى : عن أنس رضى الله عنه قال : « أتى على رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان ، فسلم علينا ، فبعثنى فى حاجة ، فأبطأت على أمى ، فلما جئت قالت ما حبسك ؟ قلت إنها سر . قالت : لا تخبرن بسر رسول الله ﷺ أحداً . قال أنس والله لو حدثت به أحداً لحدثتك به يا ثابت »

رواه مسلم

هذه خلة من خلال المروءة والنبل ، وآية من آى الشرف والعقل ، وسمة من سمات المجد والرشد . تلك هى الخصلة التى قام بها أنس رضى الله عنه صيانة لسر رسول الله ﷺ والمبالغة فى كتمانه والحرص عليه أن يمس ، وهذا يدل على امتداح صاحبها وزنة عقله وشرفه وهمته ومروءته ؛ فالرجل يوزن بميزان حفظه للسر ودفنه له قديماً قالوا « صدور الأحرار قبور الأسرار » .

حفظ الأسرار وحفظ الأموال :

مما لا ريب فيه أن الناس على حفظ الأموال أقدر منهم وآمن على حفظ الأسرار ، فليس كل أمين على المال حفيظاً على الأسرار ، ولذا يبلغ المرء من الجهد والنصب فى تخير من يستودعه مكنون أسراره مالا يبلغ معشار من يستودعه نفيس ماله ، ويخاف على أسراره أن تذاع أكثر مما يخاف على ماله الضياع ، لأن المال غاد ورائح ، أما الأسرار فقد يكون فى إفشائها إزهاق للأرواح أو تمزيق للأعراض .

روى الشيخان عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : كن أزواج النبى ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة ، فأقبلت فاطمة تمشى ماتخطىء مشيتها من مشية أبيها رسول الله ﷺ ، فلما رآها رحب بها فقال : مرحبا يابنتى ؟ ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها – بتشديد الراء المفتوحة : يعنى استودعا سرا – فبكت بكاء شديدا ، فلما رأى جزعها سارها الثانية ، فضحكت . فقلت لها : خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالاسرار ، ثم أنت تبكين ، فلما قام الرسول ﷺ سألتها : ماقال لك رسول الله ﷺ ؟ قالت ماكنت أفشى على رسول الله ﷺ سره . قالت : فلما توفى رسول الله ﷺ قلت : عزمت عليك بما لى عليك من الحق لما حدثتينى ماقال لك رسول الله ﷺ ، فقالت : أما الآن فنعم . أما حين سارنى فى المرة الأولى أخبرنى أن جبريل كان يعارضه القرآن فى كل سنة مرة ، وإنه عارضه الآن مرتين ، وإنى لا أرى إلا الأجل إلا قد اقترب فاتقى الله واصبرى ، فانه نعم السلف أنا لك . قالت : فبكيت بكائى الذى رأيت ، فلما رأى جزعى سارنى الثانية ، فقال : يافاطمة : أما ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة ؟ قالت : فضحكت للذى رأيت .

عبثا حاولت عائشة رضى الله عنها من بين أمهات المؤمنين أن تلج باب هذا السر لأن الزهراء – وهى أكرم ابنة لاعظم أب قد اغلقته فاحكمت اغلاقه ، حتى إذا قضى الله قضاءه فتحته لم تجد فى فتحه ضررا ، بل رأت فيه نفعا وخيرا – ومن هنا استنبط العلماء أن من السر مايجوز اظهاره وقد يستحب إذا انتهى أجله وقصدت المصلحة من وراء اعلانه ، ويجب إظهار السر إذا كان فى اظهاره مصلحة ، فمن الخير والإيمان أن يكتم أبدا ولو مات صاحبه .

هذه أمثلة استعرضناها لما فيها من هدى ، فمن أراد أن يكون للاسرار كتوما وللمروءات أهلا وللثقة والمكارم موضعا فليفقه هذا .

السـر .. والمـروءة

إن من الآفات اللسانية التى يعظم ضررها ، ويتعاظم شرها إفشاء الاسرار واظهارها وقد أجمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون على ذمه ، والتنفير منه ، ونهى عنه الإسلام سواء كان سر المرء نفسه أو سر غيره .

قال الإمام الماوردى : اظهار الرجل سر غيره أقبح من اظهار سر نفسه ، لأنه لايخلو عن الخيانة ؛ لأن أفشاء سر غيره حرام وخيانة إذا كان فيه ضرر ، وقد بين رسول الله ﷺ نوعا من أنواع الافشاء القبيحة الذى فيه فقدان المروءة ونشر الأقوال والأفعال التى أمر الله بسترها ، وتعريض بالزوجة التى جعلها الله لباسا للرجل وهو لباس لها ، فعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : «أن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر احدهما سر صاحبه» ينشره بالتكلم إلى الغير ، وهو من أعظم خيانه

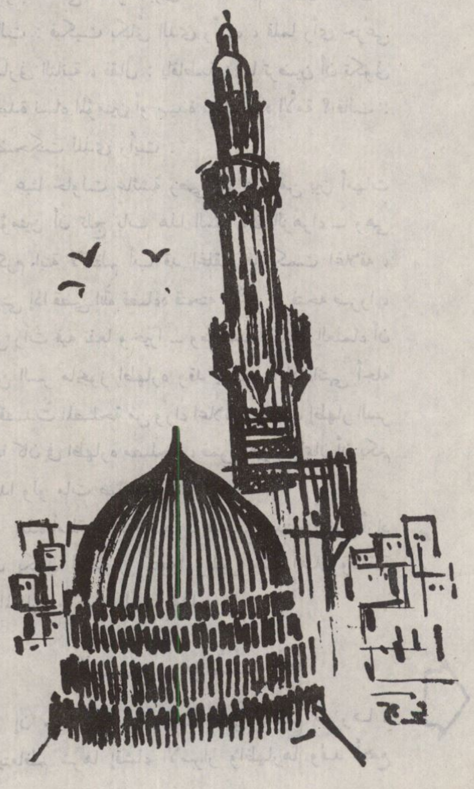

الامانة ، فيحرم على الرجل والمرأة إفشاء مايجرى بينهما من أمور الاستمتاع ومايجرى بينهما من قول أو فعل ، ومن أفشى ذلك فهو خائن للامانة معاقب عليه ، وليس من حسن العشرة بينهما .

قال الإمام النووى : محل ذلك إذا لم يترتب عليه فائدة كأن يصف ضعفه أو عدم رغبته فيها فهذا لا كراهية فيه ، وقد قال الأحنف (جنبوا مجالسكم ذكر النساء والطعام فكفى الرجل ذما أن يكون واصفا لفرجه وبطنه ، وقد قيل : قلب الاحمق فى لسانه ولسان العاقل فى قلبه وقال بعضهم كيف أنت فى كتم السر قال استر واكتم (أنى أستره) .

جاء فى النوادر : إذا رأى رجل رجلا مشغولا بذنب فله أن يمنعه ، بحيث لايفضحه ، فان تفضيح المسلم حرام . وجاء فى صدر الشريعة الإسلامية ــ وسترها فى الحدود أفضل وأبر .

ولقد كان صحابة رسول الله ﷺ ، حريصين على عدم إذاعة أسرار رسول الله ﷺ ومن هنا ندرك السر فى قول الرسول ﷺ «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فصاحب المسك أما أن يحذيك واما أن تبتاع منه ، أو تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير أما ان يحرق ثيابك أو تجد منه ريحا خبيثة»[٢] : فالجليس الصالح يبذل النصح ، ويرشد إلى الخير ، ويحبب فى الطاعة . وجليس السوء على عكس ذلك ، وكثيرا ماتسرى طباعه إلى جلسائه ، فشره كثير وضرره جسيم .

أسرار أخرى

ولكن هناك من الاسرار مايجب على المرء افشاؤها ، فقد قال رسول لله ﷺ «المجالس بالامانة إلا ثلاثة : سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق» فمجلس يتفق فيه على إراقة دم حرام حرم الله إراقته ، أو على فعل الزنا بأجنبية ، أو على أخذ مال

مسلم أو ذمى بغير حق شرعى يبيح أخذه ، ذلك لايجوز كتمانه ، بل يجب افشاؤها زجرا لاصحابه ونصيحة للمسلمين لأن درء المفاسد مطلوب والشر يجب ان يزول ، وهذا فساد كبير واخفاؤه ضرر عظيم يقول الإمام النووى رحمه الله تعالى : « الستر على المجرم إنما يكون مندوبا إذا لم يشتهر صاحبه بالفساد ، والا فيستحب رفع الأمر إلى الوالى إن لم يخف ؛ لأن الستر تقوية له على فعلته . ويؤكد رسول الله ﷺ للسرية فيما عدا الثلاثة السابقة فيقول ﷺ فيما يروى عنه « إذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو أمانة » لأن التفاته دليل على إنه يخاف افشاؤه ، لأن فيه مايكره ، فهو لذلك أمانة فى عنق من سمعه ، لايجوز اعلانه والتكلم به .

والحق أقول : إن من أخطر الأشياء على الدولة افشاء أسرارها الحربية ، وتمكين الأعداء من معرفة مقدار عتادها الحربى ، واسرار مصانعها والمصانع العامة لها التى هى شريان حياتها . تلكَ التى أمر الإسلام بحفظ أسرارها ولقد كان الرسول ﷺ فى غاية الحذر من هؤلاء الذين يفشون مثل هذه الأسرار وماذهب رسول الله ﷺ إلى غزوة من الغزوات إلا ورى بغيرها ، فيشير إلى ناحية غير التى يقصدها محافظة على خططه من آن تعرف حتى لاقرب المقربين إليه حتى يفاجىء عدوه ، ويقضى عليه ، ولهذا لما علم النبى ﷺ بخبر المرأة التى أخذت الكتاب من حاطب بن أبى بلتعة لتوصله إلى قريش سارع بارسال على رضى الله عنه والزبير بن العوام والمقداد لأخذ الكتاب منها ، ولذلك أمن جميع الناس يوم فتح مكة إلا أربعة منهم هذه المرأة ، وبهذا عنيت الشريعة الإسلامية ببيان أحكام من يفشى الاسرار ويتجسس على المسلمين فكان منها مايلى :—

إن من كثر تطلعه على عورات المسلمين وكان من عادته التجسس قتل . وقد قال الإمام مالك رضى الله عنه : بهذا الحكم الذى نورده فى هذا الموضوع قال رضى الله عنه : « يقتل الجاسوس لاضراره بالمسلمين وسعيه بالفساد فى الأرض ، فان كان كافرا يعتبر هذا نقضا للعهد » .

هذا هو أمر الاسرار بين الكتمان والافشاء أو عناية الإسلام بحفظ الاسرار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا هو النبى

للشيخ إسماعيل صادق العدوى
إمام وخطيب الجامع الأزهر الشريف

الحمد لله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

أما بعد :

فالنبى ﷺ رحمة الله للعالمين وهبته للأنام ، ونعمته على الدنيا وصراطه فى الأرض ، واستقامة الحياة وطهرها .

النبى ﷺ وهو المصطفى المختار ، فالله أعلم حيث يجعل رسالته ، والرسالة لايختار لها أى واحد ، فالرسالة رسالة الله إلى الأرض ، يختار لها سبحانه وتعالى من هو أهل لها :

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾

سورة القصص آية ٦٨

فالأمور العظام لا يدعى أى بشر أنه أهل لها ، فهى لها مواصفات خاصة لاتنطبق على من ادعى ولا على من أوهم الناس بماليس أهلا له .

والنبى ﷺ هو البشر ، ولكنها بشرية يوحى إليها بما ينفع ، ولايحيد طرفة عين عن الواجب ، ولايظهر الرسول بشىء وهو على خلافه ، فظاهره وباطنه سواء ، فهو أحق بالإمامة ، وأحق بالصدارة ، وأحق بالاتباع .

وعندما يتبع الناس فلينظروا من يُتبع وماهى صفاته وأخلاقه ، وماهو إخلاصه ، ولمن يخلص ، وماهى حقيقته ، وكيف تكونت ، ليس الأمر بزعامة ، فالزعامة عطاء . أما الرسالة وهب وتفان ، يتفانى أصحابها ويتجردون حتى يجد الناس فيهم الرحمة ، وحتى يرى فيهم النور ، ومن هنا كان النبى ﷺ أحق بالقدوة والاقتداء .

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾

سورة الأحزاب آية ٢١.

فنسب الرسالة إلى الله ، فما فيه من خير فموحى من الله ، ومافيه من علم فموحى من الله ، ومافيه من خلق فموحى من الله ، فهو رسول الله كل ماعنده يرجع إلى الله .

فالرسول يهدى الناس إلى الله ، ولايهديهم لضرر من أضرار الدنيا ، ولا لظلمة أو ظلمات ، وإنما يهديهم إلى الله فكان أحق بتقدير الله له ، فلا يريد زعامة زائفة ، ولا متعة فانية ، ولاهيمنة على العباد ، وإنما يريدهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ، ويهديهم إلى الله ، ويعلمهم من علم الله ، ويقومهم بشرع الله .

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

سورة الأحزاب آية ٢١

فالذى يتبع رسول الله ﷺ يذكر الله كثيرا ، أما الذى يتبع غيره من زعماء الباطل والفتنة فلا يذكر الله كثيرا ، والمؤمن لاينفعه إلا ذكر الله كثيرا ، أما غفلة الشخص عن الله تجعله لافائدة فيه ، فهل تتبع من يجعلك ذاكرا أو تتبع من يجعلك غافلا .

لك عقل ، ولك فكر ، والله جعل فيك موازين الحقائق . من تتبع ؟ ومن أحق بذلك ؟ يقول الحق تبارك وتعالى :

ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

سورة الأعراف آية ١٥٧

فالرسول نور ، ومعه نور ، فهو نور على نور .

يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

سورة النور آية ٣٥

أيها المسلمون :

إن النبى ﷺ يخاطب بجلال المخاطبة لما له من أهمية كبرى فى العالمين يخاطبه الله تعالى بصفات جليلة : يأيها النبى ، يأيها الرسول ، يأيها المزمل ، يأيها المدثر .

خطاب وراءه ماوراءه من المهام الجسام .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾

سورة الأحزاب آية ٤٥ ــ ٤٦

فهو سراج والذى أضاءه هو الله ، فحتم أن يكون نورا للعالمين ، والنور لايأتى من شخصية مظلمة ليس فيها نور الله ، وليس فيها شرعه ، ففاقد الشيء لا يعطيه ، وعجبا يوصف هؤلاء بالخلود ، بالأمير الخالد ، والزعيم الخالد ، والرئيس الخالد والسلطان الخالد ، والملك الخالد .

ماهذا الخلود ؟ ومن أعطاه لهم ؟ هل أعطى الناس حكم القدر حتى يحكموا لملوكهم ورؤسائهم وحكامهم بالخلود ؟!

أى خلود هذا ! إنه زيف الاتباع ومصيبة الهوى بين التابع والمتبوع فليس هناك من هو أحق بالاتباع إلا المصطفى ﷺ ؛ لأنه نور وليس فيه الهوى .

وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾

سورة النجم آية ٣ ــ ٥

يحافظ على الشريعة لايزيد فيها ولاينقص منها ، لأنه معصوم عن ذلك ولو قدر هذا ــ وهذا على سبيل الجدل ــ أن يزيد فى التشريع شيئا أو أن ينقص فهل يستمر رسولا ؟! وهل يستمر الوحى برسالة الله إليه . إن الله يضرب الأمثال ، ويضع الآيات عبرة للبشر .

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾

الحاقة/ ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الكلام فى المصطفى ﷺ ، وهو الكامل المكمل ، رسول من الله ، يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة ، غيره ليس عنده صحف مطهرة ، وليس كاملا ، فالكمال لله وحده ، ولمن عصم الله ، فمن أراد أن يتبع فليختر ، وليدقق : من يكون زعيما له ، ومن يكون إماما له ، ومن يكون قدوة له ، فليفكر ، والمشيئة متروكة للناس .

﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر﴾

سورة الكهف آية ٢٩

وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ

سورة ق آية ٤٥

لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾

سورة الغاشية آية ٢٢

فليفكر الناس من له الخلود حتى يتبعه ، والنبى ﷺ لم يكتب له الخلود .

﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين﴾ .

سورة آل عمران آية ١٤٥

أيها المسلمون :

الرسول ﷺ وكأن الناس قد بعدوا عنه ، وهو بين عقولهم وفى قلوبهم لم يغب عنهم . وتركوه واتبعوا أهل الهوى وتابعوهم فى ضلالهم وصفقوا لهم مرحبين فرحين وقد عقدوا النية على أن لا يتركوهم إلى الممات ، من هؤلاء ؟

إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾

سورة البقرة آية ١٦٦

نبينا ﷺ هو المعصوم ، وهو إمام العالمين ، وهو الذى جعله الله رحمة للناس ، وقد استجاب الله لجده الأكبر سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام استجاب له دعاءه عند البيت :

رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

سورة البقرة آية ١٢٩

فغير النبى لايزكى البشر ، ولايرفعهم ، ولايسمو بهم إلا إذا كان متبعا له ، فهناك أمران :

اتباع الرسول ﷺ هو الأصل ، ونتبع من يتبعه نسير وراءه ونستمع إليه وننفذ أمره ونهيه ، لأن أمره من أمر الإسلام ، ونهيه من نهى الإسلام .

وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ

سورة لقمان آية ١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأنا كمسلم اتبع من يتبع الرسول ﷺ ، يعلمنى أحكام الإسلام ويربينى على أخلاقه ، ويتقدم بى فى أرجاء الأرض إلى نصرة الإسلام . أما الذين يقرون الضلال ويدافعون عنه ، ويتركون الإسلام ويهملون سنة النبى ﷺ فليسوا أحق بالاتباع ، وإنما هم اتباع الشيطان .

﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾

سورة المجادلة آية ١٩

أيها المسلمون :

عند أداء المسلمين لفريضة الحج ينهاهم البعض عن زيارة النبى ﷺ ، وهذا أمر عجب يحير . إن زيارة النبى ﷺ من مستحبات الإسلام ، ومن سنن الإسلام ، يقول أسعد الخلق سيدنا محمد : ﷺ كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها وكان ﷺ يزور البقيع ويزور الأموات ليلا ويدعو لهم ، هل قبر النبى ﷺ ليس بقبر ؟! يجوز زيارة القبور ماعدا قبر النبى ﷺ ؟! أنا أريد أن أذهب لزيارة قبر الرسول ﷺ ، وأن أسلم عليه ، من الذى يمنع هذا؟! ومن الذى ينهى الناس عن زيارته ؟ يقال للناس اذهبوا إلى المسجد ، والمسجد شىء وزيارته شىء آخر !

فأنا أريد أن أفعل السنتين ، أن أزور المسجد الشريف فهو مسجده وقد نسبه إليه « صلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، وصلاة فى مسجدى بألف ، صلاة فى المسجد الأقصى بخمسائة » .

وهناك بقعة فضلت على الدنيا كلها كما ورد فى الحديث الصحيح « مابين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » فالبيت فيه جثمانه الشريف والمنبر موجود وحددت المسافة . بقعة خاصة لم تكن فى بقية المسجد ، فأنا لا أذهب عبادة لرسول الله ﷺ . إنما أذهب اتباعا لأمره ، وانتهاجا لشرعه ، وإباحة لما أجازه لنا .

الذى أريد أن أقوله : إن الزعامات الزائفة قد انتهت بانتهاء الدنيا وموتها وضلالها ، أما حضرته ﷺ فعندما تزوره الأمة وقد أجمع العلماء على استحباب زيارته والسلام عليه ، كل العلماء قال ذلك ، وذلك اتباعا للحديث : « مامن مسلم يسلم على إلا رد الله إلى روحى – أى نطقى – فأرد عليه السلام إلى يوم القيامة » .

هذا هو الاتصال فعندما أذهب للسلام عليه شكرا لله على نبى هدانى إلى الخير ووصل إلى شرعه فكنت متبعا للنور والصراط المستقيم ، فأنا أسلم عليه كما دعانى : السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك ياحبيب الله ، السلام عليك يامحمد ، السلام عليك ياأحمد ، لقد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة .

إنه خطاب يسمعه وخطاب يتلقاه كما ورد فى الصحيح ، فسلم عليه وأنت واثق أنه يرد عليك السلام ، ورده عليك السلام هو دعاء لك تنتفع به ، فعندما يقول : وعليكم السلام ، أى وعليكم السلام من الله ، ورحمة الله يدعو لك بالرحمة ، وبركاته يدعو لك بالبركة ، فأنت الفائز بالزيارة وأنت المنعم بها ، فليس فيها مايخالف الشريعة ، وليس فيها مايضرك فى عقيدتك ، فاذهب حاجا أو زائرا فى الأول وزره وسلم عليه فالسلام عليه من السنة والنبى ﷺ قد جعل الله السلام عليه فى صلب الصلاة فى مشارق الأرض ومغاربها ، فأنت فى تشهدك تخاطبه بالسلام : ﴿ **السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته** ﴾ وأنت فى أى مكان فى البر والبحر والجبل وأنت راكب وأنت سائر يرد عليك السلام . فمن باب أولى أن يرد عليك وأنت أمام قبره الشريف .

أعقلوا أيها الناس ، ولا تخلطوا بين الحلال والحرام ، ولابين الأمر والنهى ، فإذا ذهبت محبا مسلما شاكرا لله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أن أتى بك إلى هذا المكان فهذا خير يساق إليك ، هذا هو الزعيم على حد تعبير العصر الذى هو أولى بالزيارة وأولى بالسلام ، لأن سلامه عليك ينفعك ، أما غيره فقد مات ، وتبقى الزعامة الخالدة ، هل ينفعك أو يرد عليك السلام ؟ إنه فى عذابه إن كان فى عذاب ، وفى ابتلائه إن كان فى ابتلاء على ماأصاب الأمة وجعلها فى شر مستطير ، ومازلنا نتصل بزعماء أضلوا وضلوا وأفسدوا فى الأرض ومنعوا حكم الله ، هل هؤلاء أولى بالخلود ؟! اعقلوا وفكروا .

هذه عظة :

وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾

سورة الذاريات آية ٥٥

النبى ﷺ هو الرحمة المهداة ، إذ يقول : أنا الرحمة المهداة فقد أعطاه الله الكثير :

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾

سورة الكوثر آية ١

فى سورة الكوثر الذى يتبع الخير الكثير لايتبع الكافرين فجاءت سورة الكافرون :

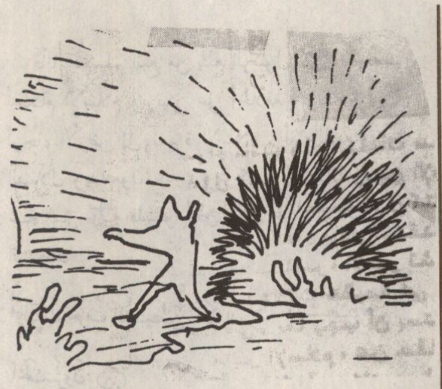

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾

سورة الكافرون آية ١ ـ ٢

فمن اتبع الإسلام وكره الكفر وأهله كان النصر حليفه ، فجاءت سورة النصر ، ومن كان النصر معه قطع الله كل يد تمتد إليه ، وجاءت سورة المسد :

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾

سورة المسد آية ١

فالعذاب لمن قرب بسوء من أهل اليمين والصلاح والإسلام .

هذا هو النبى ﷺ أولى بالاتباع كما قال ﷺ : «والذى نفسى بيده لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به»

أقول قولى هذا وليغفر الله لى ولكم ولنتب إلى الله جميعا ، أو كما قال : «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» .

البدر .. فى جنح الليالى

شعر : أحمد مصطفى حافظ

براه الله فى أسمى الخصالِ — فشعَّ كدُرَّة البدرر الغوالى
كشمس هداية للناس طُرًّا — تَناهتْ فى السُّمُوقِ والاكتمال
تبدَّى صادقاً سَمْحاً أميناً — سَمَا فى الوصْف عن أرْقَى مثال

***

يتيماً جاء للدنيا .. ليبقى — أباً للخلْق فى أُفْق المعالى
ومَنْ كان الإلَه به حفياً — فما جدْوَى بريقٍ للخيال ؟!
فكل زخارف الدنيا هباء — وليست ـ فى القيامة ـ ذات بال

***

مضى لتَحَنُّثٍ فى « الغار » ، يَبْغى — دُنُوا من عَطَايا ذى الجلال
أتاه الوحْىُ (جبريلٌ) جَهارًا — وقال : (اقْرأْ) .. ظفرْتَ بالاتِّصال
فـ (آدمُ) قد أتى .. لعَمار أرضٍ — بذُرِّيَّاتِه .. عَدَّ الرمالِ !
وأنت لهم : سِراجٌ ضاءَ نُبْلاً — فضَائله : جَمَالٌ للجمال ..

***

غدا يدعو لدين الله قوماً — تمادوا فى الجهالة والضلال
فآمَنَ مَنْ أراد الله خيرًا — بِهِم برُسُوخ عزْمٍ كالجبال
وحين اشتَدَّ فى الإيذاء شِرْكٌ — دَعَا بالعفْو ؛ لا سوءِ المآلِ
فإنَّ القومَ لا يدرون شيئاً — ولو عرفوا لفاءُوا بامْتثال
وخرُّوا سُجَّدًا لله ربى — بإخْبات الخشوعِ والابْتهال

***

ويوم الفتْح ، بعد النصر جاءت — وفُودُ الأسْرِ فى ذُلِّ انخذال
وكان العفْوُ من برٍّ كريم — فأطْلقهم جميعاً من عِقال
ليبقَى للورى دوْماً مثالاً — لمَرْحمةٍ : بِصفْوٍ واخضلال
فليت المسلمين : بكل صقْع — يروْن البدْرَ فى جُنْح الليالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول فى يوم الحصاد

للشيخ إبراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا يئسوا لواء الحمد يوم القيامة بيدى وأنا أكرم ولد آدم على ربى ولا فخر » أخرجه الترمذى

وفى رواية وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا شفيعهم إذا أيسوا » .

الكلمات :

أنا أول الناس خروجاً ، بمعنى أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة .

وأنا خطيبهم إذا وفدوا ، أى قدموا على ربهم ركبانا . والوافد الراكب . قال ابن كثير وغيره لكنه هنا مجرد من بعض معناه مستعمل فى مطلق القدوم لأن الذين يحشرون ركبانا هم المتقون وأما العصاة فمشاة .

وأنا مبشرهم إذا يئسوا ، أى بقبول الشفاعة عند ربى ليريهم لواء الحمد بيدى يوم القيامة : اختلف العلماء هل هو المقام المحمود الذى ورد فى الصحيح أنه الشفاعة أو أنه غير المقام المحمود ؟ قال القرطبى : ولا تنافى بين الرأيين فإنه يكون بيده لواء الحمد ويشفع [التذكرة]

البيان :

قال تعالى :

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾

سورة المؤمنون آية ١١٥ ـ ١١٦

وقال :

﴿ الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ .

سورة الملك ـ الآية : ٢

لقد أعد الله سبحانه وتعالى لكل امرىء فى حياته الدنيوية والأخروية دُوراً أربعاً ـ لكل دار منها شأن غير سابقتها ، لا يصلح لها غيره وفى ختامها الدار الآخرة ، دار الحصاد ، ودار الثواب والعقاب ، ودار الجزاء . حيث تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما علمت من سوء تود لو أنه بينها وبينه أمدا بعيدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أول هذه الدور ذلك القرار المكين الذى أشار إليه الله سبحانه فى قوله :

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾

سورة المؤمنين ــ الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤

ثانى هذه الدور : دار الكفاح والعمل ، تلك الدار التى يتزود فيها المرء بما يصلح به من شأنه فى دنياه ويكون سفينة نجاته فى أخراه .

حتى إذا جاء الآجلة أول منزل من منازل الآخرة جاءته البشرى بمغفرة الله ورضوانه وتفتح لروحه أبواب السماء إلى السماء السابعة فيقول الله سبحانه :

أكتبوا كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه إلى الأرض فإنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى حيث قبره وتعاد روحه إلى جسده ثم يكون سؤال القبر ــ من ربك .

والبعث لغة التحريك والإنهاض وشرعا إحياء الموتى للجزاء ، وهو معلوم من الدين بالضرورة ومنكره كافر وقد جاء التصريح بذلك فى القرآن فى مواضيع لا تعد وفى الحديث ما لا يحصى .

قال الجلال الدوانى . أعلم أن المعاد الجسمانى مما يجب اعتقاده ويكفر منكره أما المعاد الروحانى أى التذاذ النفس بعد المفارقة وتألمها فلا يتعلق التكليف باعتقاده ولا منع عقليا وشرعيا من إثباته .

وقال الإمام الرازى . أما القائلون بالمعاد الروحانى والجسمانى معا فقد أرادوا أن يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا : دل العقل على أن سعادة الأرواح بمعرفة الله تعالى ومحبته ، وسعادة الأجسام فى إدراك المحسوسات والجمع بين السعادتين فى هذه الحياة غير ممكن لأن الإنسان مع استغراقه فى تجلى أنوار عالم القدس لا يمكنه أن يلتفت إلى اللذات الجسمانية ومع استغراقه فى هذه اللذات الجسمانية لا يمكنه أن يلتفت إلى اللذات الروحانية وإنما نقدر الجمع لكون الأرواح البشرية ضعيفة فى هذا العالم فإذا فارقته بالموت واستمدت من عالم القدس قويت فإذا أعيدا إلى الأبدان كانت قوية قادرة على الجمع بين الأمرين ولاشك أن هذه هى غاية السعادة .

الحشر وأنواعه

وأما الحشر فهو عبارة عن سوقهم إلى الموقف جميعاً بعد إحيائهم وهو أحد أنواع الحشر من حيث هو . والثانى صرف الناس من الموقف إلى الجنة أو النار .

قوله ﷺ : وأنا خطيبهم إذا وفدوا وفى رواية وأنا قائدهم إذا وفدوا » .

أى إذا أقدموا على ربهم ركبانا على نجائب من نور من مراكب الآخرة . والوافد الراكب قاله ابن كثير وغيره لكنه هنا مجرد عن بعض معناه مستعمل فى مطلق القدوم لأن الذين يحشرون ركبانا هم المتقون أما العصاة فمشاة ورسول الله ﷺ خطيب الجميع والخطيب فى القوم هو المقدم فيهم والمتحدث عنهم فهو قائدهم وهو خطيبهم .

وروى البخارى من حديث ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : « إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثى » كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان إشفع لنا حتى تنتهى الشفاعة إلىّ ، فذلك المقام المحمود ومما يؤكد هذا الدعاء المشهور « وابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون وقال ابن الجوزى الأكثرون على أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة العظمى » وقال حذيفة : يجمع الله الناس فى صعيد واحد فلا تكلم نفس إلا بإذنه . وذلك قوله تعالى :

لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ .

سورة النبأ آية ٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأول من يدعو محمد ﷺ فيقول لبيك والخير فى يديك والشر ليس إليك والمهدى من هديت وعبدك بين يديك . وبك وإليك ولا ملجأ منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت ، قال ابن مندة . حديث صحيح مجمع على صحته . وقوله ﷺ وأنا خطيبهم . ذكر بعض شراح الترمذى أنها خطبة الشفاعة العظمى .

الشفاعة وأنواعها

عن سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم ومن سواه إلا تحت لوائى وأنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر . قال فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون أنت أبونا فاشفع لنا إلى ربك فيقول أنا أذنبت ذنبا أهبطت به إلى الأرض . أئتوا نوحا فيقول إنى دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا ولكن اذهبوا إلى إبراهيم فيقول إنى كذبت ثلاث كذبات ثم قال ﷺ « ما منها كذبة إلا مَا حَلَ بها عن دين الله » ولكن ائتوا موسى فيقول إنى قد قتلت نفسا ولكن أئتوا عيسى فيقول إنى عبدت من دون الله ولكن ائتوا محمدا ﷺ فيأتونى » .

قال ابن جدعان قال أنس فكأنى أنظر إلى رسول الله ﷺ قال فآخذ بحلقة باب الجنة فأُقَعْقِعُها فيقال من هذا فيقال محمد فيفتحون لى ويرحبون فيقولون مرحبا فأخر ساجدا لله فيلهمنى من الثناء والحمد فيقال لى ارفع راسك وسل تعط وأشفع تشفع وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذى قال الله فيه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال الترمذى حديث حسن ، وفى البخارى . إن الناس يعتبرون يوم القيامة جثيا كل أمة تتبع نبيها فيقول يافلان شفع لنا .. الخ .

وفى مسلم .. يجمع الله الأولين والآخرين فى صعيد واحد فيسمعهم الداعى وينفذهم البصر وتدنوا الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس ألا ترون ما أنتم فيه ألا ترون ماقد بلغكم ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس ائتوا آدم إلى ان قال فيقال ارفع راسك واشفع تشفع فارفع راسى فأقول يارب أمتى أمتى فيقال يامحمد أدخل الجنة من أمتك من لاحساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاءالناس فيما سوى ذلك من الأبواب هذه الشفاعة العامة التى خص بها نبينا محمد ﷺ من بين سائر الأنبياء وهى المراد بقوله ﷺ لكل نبى دعوة مستجابة فتعجل كل نبى دعوته وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى .. رواه الأئمة البخارى ومسلم وغيرهما .

وقال القاضى عياض : لنبينا ﷺ خمس شفاعات . الشفاعة العامة ، الشفاعة فى إدخال قوم الجنة بغير حساب ، وشفاعته فى إخراج قوم من النار . وقد انكرها الخوارج والمعتزلة ، الشفاعة فى قوم استوجبوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بذنوبهم النار ومن شاء أن يشفع وقد انكر الخوارج والمعتزلة أيضا ، والشفاعة فى زيادة الدرجات فى الجنة لأهلها وترفيعها .

بشرى أهل الموقف

وقوله ﷺ وأنا مبشرهم إذا يئسوا :

يشير صلوات الله عليه إلى ما يكون من أهوال ف الموقف انتظار للمصير الذى ينتظرهم يروى مسلم بسنده إلى المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال سمعت النبى ﷺ يقول تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ــ ميل ــ يقول سليم بن عامر الذى روى الحديث عن المقداد فوالله ما أدرى مايعنى بالميل ؟ أمسافة الأرض أم الميل الذى تكحل به العين ؟ قال فيكون الناس على قدر أعمالهم من العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما ــ قال واشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه) واخرجه الترمذى وزاد بعد قول تكحل به العين فتصهرهم الشمس . كما روى مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال أن العرق ليذهب فى الأرض سبعين ذراعا وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم .

ولقد بلغ من هول ذلك اليوم ومايتناب أهل الموقف من الكرب فيه أن نرى الرسل قبل نبينا ﷺ كل يقول نفسى حين يطلب الناس إليه أن يشفع لهم عند الله فى الانصراف من الموقف ولو إلى النار من شدة مايعانون . فهذا رسول الله ﷺ يقول خوفنى جبريل من يوم القيامة حتى ابكانى فقلت ياجبريل ألم يغفر لى ربى ماتقدم وماتأخر فقال لى يامحمد لتشهدن من هول ذلك اليوم ماينسيك المغفرة .. ذكره ابو الفرج بن الجوزى .

ويأبى الله إلا أن يكون سيد الخلق ﷺ هو المنقذ للخلق جميعا مماهم فيه حين يزف إليهم البشرى بالانصراف من الموقف .

ومعنى قوله ﷺ إذا أيسوا حيث اعتذر جميع الرسل عن أن يشفعوا لهم عند الله فى الخلاص من الشدائد التى يواجهونها والضيق الذى يكاد يقتلهم والأمل فى أن تقبل شفاعة سيدنا محمد ﷺ فى تحقيق مايكشف عنهم مالاطاقة لهم باحتماله .. ومن ثم فقد كانت البشرى التى ساقها سيد الرسل وهى أعظم مايقدم فى هذا اليوم الذى لايغنى فيه والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا وفيه يفر المرء من أخيه وأمه وابيه وصاحبته وبنيه لكل أمرىء منهم يومئذ شأن يغنيه هذا اليوم يصوره قوله ﷺ لعائشة لما سمعته يقول ﷺ تحشرون حفاة عراة عزلا وهى تقول له الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فيرد عليها بقوله ﷺ الأمر يومئذ أشد من ذلك ويكفى فى تصوير ذلك قوله تعالى :

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾

الحج : ٢

لـواء الحمـد

وقوله ﷺ لواء الحمد يوم القيامة بيدى :

اللواء الراية وفى العرف لايمسكها الا صاحب الجيش ورئيسه ، والمراد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته على رءوس الخلائق به .. ويرى البعض أن اللواء حقيقى . ورجح هذا الرأى . إذا أنه لامقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد ودونه تنتهى جميع المقامات . ولما كان ﷺ أحْمَدُ الخلق فى الدارين أعطى لواء الحمد ليأوى إلى لوائه الأولون والآخرون واضافة اللواء إلى الحمد الذى هو الثناء على الله بما هو أهله لأن ذلك هو منصبه فى الموقف دون غيره من الانبياء وهو المقام المحمود المختص به فى عرصات القيامة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واللواء فى عرصات القيامة مقامات لأهل الخير والشر . ينصب فى كل مقام لكل متبوع لواء يعرف فيه به كما قال ﷺ إن لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به عند امته رواه أحمد والطيالسى عن انس باسناد حسن ، واعلى تلك المقامات مقام الحمد فأعطى لأحمد الخلائق حمدا أعظم الألوية وهو لواء الحمد وهو لواء حقيقى وعند الله علم حقيقته ولا وجه لصرفه إلى المجاز لأنه لايعدل عن الحقيقة ماوجد إليها سبيل . كما نص على ذلك ابن عبدالبر وغيره .

وقوله ﷺ وأنا أكرم ولد آدم على ربى ولافخر . ودخل آدم بالأولى لأن فى ولده من هو أكرم منه كابراهيم وموسى . وقد جاء تفسير الكرامة فى حديث الدارمى قال ﷺ يطوف علّى الف خادم كانهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور .. وهذا قاله محدثا بنعمة الله عز وجل كما أمره .. قال القرطبى ولأنه مما أقر بتبليغه فى قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث .

لوجوب اعتقاده وأنه حق فى نفسه وليرغب فى الدخول فى دينه ويتمسك به ممن دخل فيه ولتعظم محبته فى قلوب متبعيه فتكثر أعمالهم وتطيب أحوالهم فيحصل لهم شرف الدنيا والآخرة لأن شرف المتبوع متعد لشرف التابع . فان قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به إخبار الأحاد . قلنا . من سمع شيئا من هذه منه ﷺ مشافهة حصل له العلم به كالصحابة ومن لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوى لكثرة اخباره الاحاد به .. شرح الزرقانى على المواهب للقسطلانى جـ٨ ص ٣٤٧ – ٣٨٥ بتصرف .

حكم الإيمان بالبعث

من أجل ذلك كلـــه كان الايمان بالبعث والجزاء أحد العمد التى يقوم عليها الإيمان وكان انكاره ضلالا وكفرا . ولكيلا يكون للناس على الله حجة فقد أرسل رسله بالكتب ليقيموا فى الأرض موازين العدل وينشروا فى هذه الدنيا ألوية السلام . سلام العبد مع ربه فلا يفقده حيث أمره ولايراه حيث نهاه ومع المجتمع بل والحياة من حوله حيث تحكم علاقتهم روح الخير والتعاون على اثراء عوامل البناء والرخاء والتزود بكل مايدفع عجلة الحياة إلى شاطىء السلامة وبر النجاة فى الدنيا ويوم الدين يقوم الناس لرب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غيرة الصباح من الصباح

شعر : عبدالغفار الدلاش

غار الصباح من الصباح المقبل بالنور يبقى سر مدى الأجل
نور تغلغل فى الحياة بأسرها منه استمدت حظها فى الأزل
ذرات كلّ الكائنات جميعها تسرى بها منذ الوجود الأول
تحيا به روحا يهمن سره فى كلَ ذى لُبّ ومن لم يعقل
دارت به الأفلاك فى آمادها بنظام فاطرِها الحكيم المذهل
نور الحقيقة للحبيب (محمد) روحُ الوجود من الوجود الأمثل
يا فالق الإصباح من كبد الدجى أودعته فى الكامل المتكمل
ينساب فى الأصلاب من آبائه للطاهرات المحصنات الكُمَّل
حتى أتى تاج الأمومة كلها قد حل منها النور أطهر منزل !
تتلألأ الآيات منه وحوله (بالمصطفى) الهادى الأمين المرسل !
المرسلون به جميعا بشروا أمم الوجود ومهدوا للسبل
فالله بالعهد الموثق مُلْزِمًا أمر الجميع بنصرة المتوكل
والنجم من عليائه متألقا والشهب عن كثب تحيى من عل
وملائك الرحمان فى ملكوته يستبشرون ببهجة وتهلل
وتراهم (أمَّ النبى) بليلة وفد اليتيم بها بيتم أكمل
هذا اليتيم فلا نظير لمثله ليشب عملاقا وغير مُدلَّل
ليكون تاج الدهر غير منازع ويكون نبراس الوجود الأكمل !
الله ربُ العرش جل جلاله أعلاه عن أفق النهى المتخيل
كل المحامد والفضائل دونه وعلى المحامد والفضائل يعتلى !
ليكون (أحمد) للحياة ضياءها نور البصائر والنهى والمقل
وتكون أمة (أحمد) فى جدها تشدو نشيد جهادها المتصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسباب الحقيقية للهجوم على شروط الاجتهاد

النص السماوى لا يخالف مصلحة عامة أبداً

ثلاثة إتجاهات منحرفة لتفسير الإسلام وتشويهه

ثوابت الدين لا تقبل التغيير أو التعديل

إبعاد الدين عن حركة الحياة هدف مشبوه

تخريب الدين باسم الإجتهاد والبحث العلمى !

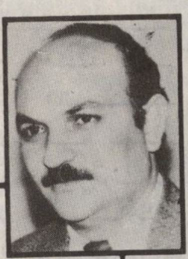

مجاهد خلف

لا يستطيع أحد أن ينكر الدور الذى قام به الاجتهاد والمجتهدون فى إثراء حركة الفكر الإنسانى ، بل وحركة الحياة عموما على الأقل فى المجتمعات الإسلامية منذ عهد الرسول ﷺ وحتى الآن .

وما ذلك إلا لأن الاجتهاد ضرورة من ضرورات الدين والحياة ؛ فهو عمل إنسانى وحركة إنسانية دائمة أساسية وضرورية ، ولا غرابة فى أن يجعل البعض من وجود الاجتهاد علامة ودليلا على ديمومة الإسلام ، وديمومة الفقه الإسلامى ، وهو ما يفسر لنا بوضوح وجلاء لماذا حض عليه الرسول ﷺ ، وحرض عليه تحريضاً وجعله من واجبات الحكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمر بن الخطاب لم يعطل الحدود .. ولكن !

الاجتهاد والبحث العلمى

للأسف الشديد أن يطل علينا هذا الزعم والوهم فى أيامنا هذه باسم البحث العلمى ، وهذا هو الشق المضحك المبكى فى القضية ، مضحك ومبكى لأنه ينم عن خلل وخبل عقلى وفكرى فى آن واحد ، واستهزاء وسخرية بقواعد الانطلاق والنهضة ، فلا هم يحترمون بحثا ولا يقدرون علما ، ولكن يتبعون هوى وغرضا ، وإلا فليلتزموا بقواعد وأصول البحث العلمى ، ومناهج البحث وأصوله ، وما فيه من أبجديات يجب مراعاتها لكل من يحاول الاقتراب من أية قضايا بحثية ، ضمانا للوصول إلى نتائج يمكن قبولها وفقا للقواعد المنظمة للعمل والبحث فى كل علم .

وهذا الاتجاه التخريبى للدين باسم الاجتهاد كشف عنه من قبل وحذر منه الدكتور يحى هاشم فرغل أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر فى مواجهاته مع العلمانيين فى بلادنا يقول : « ومن أجل ما استقر عند العلمانيين من ضرورة ابعاذ الدين عن الحياة أخذ العلمانى الشهير فرج فودة يجاهر بالدعوة إلى تغيير الدين أو إلى مخالفة صريحة لا تحتاج إلى تحاليل باسم الاجتهاد . يقول سيادته ـ أى فرج فوده ـ : إن قواعد الدين ثابتة ـ وظروف الحياة متغيرة ، وفى المقابلة بين الثابت والمتغير لابد وأن يحدث جزء من المخالفة . نقصد بالمخالفة أن يتغير الثابت ويثبت المتغير . بقصد أن يتغير الدين أو تتجمد الحياة ، لكنه

ولعل أهمية وحيوية دور الاجتهاد هى التى دعت إلى وجود قواعد وأصول راسخة يقوم عليها هذا العلم ـ الاجتهاد ـ إن صح التعبير ـ حتى لا يلج إليه إلا أهله والقادرون عليه وأصحاب الملكات الخاصة المؤهلة لذلك ، وهذه القواعد والأصول هى التى حفظت للاجتهاد مكانته ، واستحفظت له مهمته الجليلة وأهدافه السامية ، ووفرت سياجا قويا يمنع الطفيليين والمتطفلين من التسلق إليه أو الانتحاء نحوه للنفاذ لأغراض يرغبونها .

وعلى الجانب الآخر كما وفرت هذه القواعد الحماية كانت مدعاة أيضاً إلى الهجوم على الاجتهاد نفسه ، ومحاولة التخفيف من ضوابطه ولا نقول قيوده طمعا فى مزيد من التحلل والاختراق أيضاً فكان الادعاء تارة بأن باب الاجتهاد قد أغلق ، وتارة بأن لكل مسلم الحق فى أن يجتهد فى فهم نصوص الدين كما يتراءى له ولا مانع من ادعاء مصلحة عامة أو أى زعم آخر موهوم .

وتارة أخرى بالعبث فى القواعد وفتح الباب على مصراعيه دون نظر أو اعتبار لمقتضيات النصوص الصريحة والواضحة القاطعة ، وإذا لزم الأمر تعديل النص الإلهى فلا مانع أو تغيير الثوابت فلا حرج ... وهذا للأسف ما وصل إليه حالنا فى العصر الحديث ، عصر الإنسان المتمرد صاحب الوعى الشقى .

وأصبح السؤال المطروح الآن هو : هل تنجح طائفة التمرد على الدين والمطالبين بتنحية الدين جانبا من طريق الحياة فى أن تجعل أو تأخذ لها من الاجتهاد مخلبا جديدا للطعن فى الدين والنهش فى أصول العقيدة ؟!. هل ينجح المردة فى الارتكاز على قاعدة الاجتهاد لتصويب سهامهم المسمومة لترويج أفكارهم الهدامة وتذليل محاولات الاختراق والتخريب لهدم أسوار المعبد على رأس من فيه ، والمعبد هنا هو كل الأرض بالمفهوم الإسلامى الواسع والتى جعلها الله مسجدا وطهورا ؟!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يكتفى بهذه الإشارة إلى ما يريد بل يجرؤ على التصريح فيقول :

« ولأن تثبيت واقع الحياة المتغير مستحيل فقد كان الأمر ينتهى دائماً بتغيير الثوابت الدينية . وقد حدث هذا دائماً ومنذ بدء الخلافة الراشدة وحتى انتهت . وتغيير الثوابت هو ما نسميه بالاجتهاد » .

ويعلق د. يحى فرغل قائلا : وبالرغم من تحريفه لمعنى الاجتهاد الذى هو فى معناه الشرعى لا يخرج عن بذل الجهد لمعرفة حكم الشرع . لا تغيير الثابت منه ، وبالرغم من هذا فهو - أى فرج فوده - لا يكتفى بذلك بل يدعو إلى تغيير أكثر عنفاً وأشد مواجهة إذ يقول :

« غير أنه فى بعض الأحيان تفرض تعقيدات الحياة نوعا من المخالفات الحادة ليس فيه شىء من تناغم الاجتهاد فى ربطه بين الأسباب والنتائج فتصبح المخالفة صريحة وواضحة لا يمكن تبريرها بالاجتهاد لافتقاد أسبابه » هكذا .. اجتهاد محرف أولا ، وانتقاد صريح للدين ثانيا .

وقد غاب عن الكاتب فى حقيقته الغائبة عدة أمور :

أولا : أن ثوابت الدين لا تقبل التغيير لأنه : « لا تبديل لكلمات الله » .

ثانيا : أن متغيرات الحياة تقبل التثبيت على كلمات الله ، لأنها فطرة الله فى الحالين . ولأن جبرية قوانين الطبيعة خرافة فى منطق العلم نفسه ، ولأن فاعلية الإنسان وإرادته مرجع أساسى للعمليات الاجتماعية .

ثالثا : ان إعلان المخالفة - مخالفة الدين - صريحة واضحة ، هو منطق الكفر فى كل حين وهذا أمر نعيذ الكاتب كما نعيذ غيره منه .

اتجاهات منحرفة

ولا يمكن أن نغفل فى هذا الصدد الحديث عن الاتجاهات المنحرفة سواء عن قصد أو عمد فى تفسير الاسلام ، والتى تنتهى بتحريف الإسلام عن حقيقته كما

الاجتهاد الفردى لم يعد صالحاً الحل.. الاجتهاد الجماعى

أنزله الله على رسوله . وأشد هذه الاتجاهات خطرا ثلاثة كما حددها المفكر الإسلامى الكبير الشيخ يوسف القرضاوى أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة قطر :

الاتجاه الأول : تجميد الإسلام .

وهو ما يعمل على تجميد الإسلام وصبه فى قوالب حجرية ، لا تقبل المرونة ولا تسمح بالتغيير ، ولا تتسع لتفتح أو حوار . ويمثل هذا الاتجاه صنفان متناقضان :

صنف يتمسك بأقوال الأقدمين من أئمة المذاهب وأتباعهم لا يحيد عنها ولا يرضى بها بديلا ، شعاره : ما ترك الأول للآخر شيئاً . رافضاً كل اجتهاد جديد أيا كان صاحبه وأيا كانت الحاجة إليه .

وصنف يدعى التمسك بالنصوص وخصوصا من السنة . رافضا أقوال المتقدمين والمتأخرين جاعلا من نفسه مذهبا خامسا يحكم على المذاهب كلها ولا تحكم عليه يقول عن الأئمة العظام بل والصحابة الكرام : هم رجال ونحن رجال .

وكثيرا ما يغفل هؤلاء عن طبيعة النصوص الجزئية ودلالاتها وملابسات ورودها . أهى عامة أم خاصة ، مطلقة أم مقيدة ، محكمة أم منسوخة ثابتة أم متغيرة ، موجبة أم مخيرة ، أصلية أم فرعية ، قطعية أم ظنية ؟!

الاتجاه الثانى : الاتجاه إلى تمييع الإسلام ، وتفريغه من مضامينه الثابتة وأحكامه الخالدة . وهذه الاتجاهات المغرضة والمشبوهة - على اختلافها وتباينها - حاولت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحاول جاهدة تحريف الإسلام عن حقيقة ولى عنانه عن غايته وتطعيمه بعناصر غريبة عنه ، وحذف أشياء تعد من مقوماته الذاتية ، وتفسير مبادئه وأحكامه بما يخدم أهدافها ويتفق مع مصالحها . فهناك اتجاه يمكن أن تسميه « تنصير الإسلام » أى تفسيره تفسيراً يذيب الفوارق بينه وبين النصرانية ، يسوى بين التوحيد والتثليث . وبين القرآن المحفوظ والإنجيل المحترف ، ويزعم أن الجميع مسلمون : هذا مسلم عبدالله بشريعة محمد ، وذاك مسلم عبدالله بشريعة موسى .

ومما يدخل فى هذا الاتجاه : الحملات المنكرة على خصائص الإسلام فى أحوال الأسرة من إباحة الطلاق ، وتعدد الزوجات ، والمحاولات المتكررة هنا وهناك لمنعهما ، وتحريم ما أحل الله ، تأثرا بالأفكار الغربية النصرانية .

ولا غرو أن قرأنا وسمعنا من يجمع بين الشيء وضده ، كما قال بعضهم أنا مسلم ماركسى ، أو ماركسى مسلم ، وسمعنا دعوة إلى الإسلام اليسارى ، أو اليسار المسلم وكذلك الإسلام الاشتراكى ، والاشتراكية الإسلامية ، وقرأنا عن اشتراكية الرسول واشتراكية عمر ، واشتراكية أبى ذر ... وكذا الإسلامى الديمقراطى وغيرها ..

الاتجاه الثالث : تجزئة الإسلام وتقطيع أوصاله .

ومما يؤسف له أن الإسلام ابتلى بقوم جعلوه لحما على عظم ، فأعملوا فى كيانه المتماسك سكين التقطيع والتجزئة ، مغيرين لطبيعته التى أنزله الله عليها .

فهناك من يريد هذا الدين مجرد عقيدة نظرية بلا عبادة ولا عمل ، وحسبك أن تنطق بالشهادتين لتأخذ صكا بدخول الجنة والنجاة من النار ، مع أن الإيمان الحق لا يوجد بلا عمل ، كما يتضح ذلك من مئات النصوص من القرآن والسنة . ومنهم من يريده عبادة بلا أخلاق ، أو أخلاقا بلا معبد برغم قوله تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

سورة الذاريات آية ٥٦

وقول الرسول ﷺ : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

ومنهم من يريده عقيدة وعبادة وأخلاقاً ، ولا يريده تشريعاً ولا نظاماً للحياة .

زيادة ونقصان

ويعلق د. القرضاوى قائلا : لقد كان فى الغالب عمل الناس فى العصور الماضية الزيادة فى الإسلام بالأحداث والابتداع ، وإضافة ما ليس من الدين ، والتقريب إلى الله بما لم يشرعه ، ودخل فى دين الله بدع ما أنزل الله بها من سلطان .

أما هذا العصر فمحنة الإسلام فيه تتمثل فيمن يريدون أن يحذفوا منه ما هو من صلبه ومن مقوماته وخصائصه .

إن الإسلام فى عقائده وتشريعاته وعباداته وأخلاقياته وحدة مترابطة لا يقبل التجزئة ولا يجوز أخذ بعضها وإهمال بعضها فإن الذى شرعها واحد وهو الله تعالى الذى أمر بطاعته فيها وحذر من تركها أو ترك بعضها . ويقول تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ ﴾

سورة البقرة آية ٢٠٨

الابتداع أحدث دعوة لهدم الدين وتغيير الشريعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى ادخلو فى شرائع الإسلام جملة ولا تطيعوا الشيطان فى الإعراض عن شىء منها . ويقول سبحانه :

﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾

سورة المائدة آية ٤٩

والتحذير هنا من دسائس غير المسلمين واتباع أهوائهم التى تحاول دائماً أن تفتن المسلم عما أنزل الله إليه من كتاب ، وما يشرع له من أحكام ، إن لم يكن عن الكل فعن بعض ما أنزل الله ، وربما رضوا بذلك كخطوة أولى تتبعها خطوات . على أن فتح باب التفريط فى جزء من دين الله لا يؤدى إلا إلى ضياع الدين كله . ومن هنا أنكر الله تعالى فى كتابه على بنى إسرائيل تجزئتهم لدينهم وأخذهم ببعض منه وتركهم لبعض ، فقرعهم بهذا الأسلوب الشديد البالغ الشدة :

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

سورة البقرة آية ٨٥

النص والمصلحة

من القضايا الخطيرة والأفكار المغلوطة التى تثار فى الحديث عن الاجتهاد التعارض بين النص والمصلحة ، وماذا لو تعارضا أيهما يقدم على الآخر ، ويقدمون فى هذا الإطار عبارة غامضة جرت على الألسنة مفادها أن عمر بن الخطاب الخليفة الثانى ألغى بعض النصوص ، أو أوقف العمل بها على نحو ما لأنه رأى المصلحة فى ذلك !!!.

النص .. والمصلحة

يقطع الداعية الإسلامى الكبير الشيخ الغزالى بأن هذا كلام خطير إذ أن معناه أن النص السماوى قد

لا مانع من التجديد بشرط اتفاقه مع الأصول

يخالف المصلحة العامة ، وأن البشر لهم ــ والحالة هذه ــ أن يخرجوا عليه ويعدموه .

يقول الشيخ الغزالى : وكلا المعنيين كاذب ومرفوض ، فلا يوجد نص إلهى ضد المصلحة ، ولا يوجد بشر يملك إلغاء النص . ولننظر إلى ما نسب لعمر رضى الله عنه فى هذا الشأن .. قالوا : إنه عطل حد السرقة عام المجاعة .. ونقول : إن الجائع الذى يسرق ليأكل أو ليؤكل أولاده لا قطع عليه عند جميع الفقهاء . فما الذى عطله عمر ؟!

إن قطع يد السارق المعتدى الظلوم هو حكم الله إلى آخر الدهر ولا يقدر عمر ، ولا غير عمر على وقف حكم الله . فإقامة الحد لها شروط مقررة فمن سرق دون نصاب أو سرق من غير حرز لم تقطع يده ، ولا يقال عطل الحد ، بل يقال : لم يجب الحد .

والذى حدث أيام عمر أن المدينة وما حولها تعرضت لقحط عام ، وفى عصرنا هذا نسمع بمجاعات فى آسيا وأفريقيا يهلك فيها الألوف وليس بمستغرب أن يخرج الناس من بيوتهم يطلبون القوت من أى وجهة ، وقد يحملهم ذلك على الخطف والسرقة ، فهل تعالج تلك الأحوال بالسيف ؟!.

إن عمر درأ الحد بالشبهة كما أمرت السنة الشريفة ، ولا يعاب فى هذا الدرء وقدر آلام الجياع فى تلك المحن المجتاحة . ذلك تفسير ما روى عنه وقد قال فيه : « إنا لا نقطع فى عام جدب » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وظاهر مسلكه إجراء استثنائى تجاه ظرف استثنائى ، وأنه نفذ الحد عندما وجب ، ودرأه بالشبهة عندما لم يقم ، ولا يمكن أن يفهم ذلك بأنه وقف للنص أو تعطيل له .

ضوابط رعاية المصلحة

ويوضح الشيخ الغزالى أن المصلحة لابد من رعايتها ، ومعنى النص الشرعى أن المصلحة ارتبطت به أبدا ، فهو دليلها وضمانها وأى تعطيل له فهو خدش للمصلحة أو تطويح لها . ونحن نلحظ فى العقوبات الشرعية المنصوص عليها أنها تناولت عددا معينا من الجرائم ، فالحدود المقررة تعد على الأصابع ، ويستطيع الحاكم فى جرائم لا تحصى أن يضمن المصالح بما يشاء من عقوبات . هناك جرائم الغصب والربا والفرار من القتال والغش والخيانة وكذلك أكل مال اليتيم وكل أنواع العدوان على المال والعرض والدم التى لا تتناولها الحدود أوضروب القصاص ، وهذه سيئات كثيرة ودوائر التعزير تسعها ، والقضاء يقدر على إرصاد ما يرى من عقوبات تحفظ مصالح الأمة وتقر الأمن هنا وهناك .

ويؤكد الشيخ الغزالى أن المصلحة لا يمكن أن يحفظها تعطيل نص ، فإن إمضاء أمر الله نماء وبركة وفى الحديث أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لحد يقام فى الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا ثلاثين صباحاً » .

يقول الشيخ الغزالى : عندما يشكل المجتمع بالوعد والوعيد والرغبة والرهبة وفق أوامر الله سبحانه فإن الرخاء يعم والشؤم يستخفى والمخاوف كلهن أمان . والفقه الصحيح أن نتعرف على المصلحة حيث لا نص ، وأن نجتهد فى تفهمها ثم تحقيقها ناشدين إرضاء الله وخير الأمة . فإن هذه النصوص معاقد المصلحة العامة وإن عميت عن ذلك أنظار .

أسباب رفض الشروط

نعود إلى المجتهدين والشروط الواجب توافرها فيهم ، والسر الخفى وراء الحملة الشرسة للمطالبة بالتحلل منها ، بل واتهامها وتجريمها ...

ولا يمكن لنا أن نغفل تلك الملحوظة الجديرة بالاعتبار وهى الارتباط بين معارضة الشريعة الإسلامية وتطبيقها فى المجتمع والهجوم على الاجتهاد وشرائطه وضوابطه الأصيلة . إذ يضايق المعارضين لتطبيق الشريعة الإسلامية أن الاجتهاد فيها لاستنباط الأحكام مشروط ـ كما يقول ـ د. عبدالناصر العطار العميد السابق لكلية الحقوق بجامعة أسيوط ـ بأن يكون المجتهد مسلما صحيح العقيدة لا يخشى فى الله لومة لائم ولا جبروت ذى سلطان ، عالما بالقرآن والسنة واللغة العربية وأصول الفقه ومواضع اتفاق واختلاف الفقهاء ، ومشروط كذلك بأن يكون الاجتهاد وفق ضوابط محددة اتفق عليها العلماء فى أصول الفقه .

المصلحة لا يحفظها تعطيل نص وإمضاء أمر الله نماء وبركة !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلمانيون يطلبون إلغاء شروط الاجتهاد ليتصدى أبو جهل وأبو مصلحة وأم رقص وبنت خلاعة !!

ويرى هؤلاء أن الاجتهاد بذلك وضعت له محاذير كثيرة ، ثم فرضت له شروط كادت أن تجعل منه وقفا على طبقة أو جماعة شكلت فى نظرهم هيئة من رجال الدين على الضد من تعاليم الإسلام الذى لا يعرف الكهنوت .

ويفند د. العطار هذه المزاعم قائلا : إن هؤلاء المعارضين نسوا أو تناسوا أن لكل مهنة شروط ودرجات . فمن يفصل الآن فى قضايا الناس لابد أن يؤهل لذلك طالبا فى كلية الحقوق أو الشريعة ثم عضوا فى النيابة أو محاميا قبل أن يجلس على منصة القضاء ، وإذا جلس للقضاء فلا يحكم فى كل شيء وإنما يتدرج فى ذلك ، وهذا القاضى الذى يقضى أكثر من نصف عمره فى الدراسة والتدريب يطبق قانونا وضعيا ولا يستنبط حكما فيه ، وتعاونه دراسات فقهية ، وسوابق قضائية وأجهزة كثيرة . فهل يصح بعد ذلك أن نستنكر من علماء المسلمين اشتراطهم أن يؤهل من ينتصب للاجتهاد تأهيلا يقتضى أن يكون عالما بالمصادر التى يستنبط منها الأحكام وهى القرآن والسنة وأن يكون ملما بأدوات الاستنباط وكيفية استعمالها وهى اللغة العربية وأصول الفقه واجتهادات من سبقه من العلماء ، وأن تكون له صفات النزاهة والورع وألا يخشى فى اجتهاده جبروت سلطان ، ولا لوم الجهلة أو الحاسدين أو الحاقدين أو غيرهم ؟

ويتساءل د. العطار : هل هذه الشروط تؤدى إلى تكوين طبقة من رجال الدين أو تتيح الاتجار فيه ؟! هل نلغى هذه الشروط ليتصدى للاجتهاد أبو جهل وأبو هوى وأبو مصلحة وأم رقص وبنت خلاعة ، بينما عمل المجتهد خطير ، لأنه لا يستنبط حكما فى قانون وضعى ، وإنما يجتهد ليعرف ما أحله الله سبحانه وتعالى وما حرمه ، فهو بهذا ينسب الحكم إلى أحكم الحاكمين ، الأمر الذى يقتضى تأهيلا شاقاً وشروطا صارمة فى شخصه حتى لا يحكم بهوى أو خوف ، وشروطا دقيقة كذلك فى علمه وطرق استنباطه حتى لا يحكم بجهل أو ضلال . إن المجتهدين قادة الأمة ونجوم العلماء ، ولابد أن تكون القيادة لأعلى مستوى .

ثم أين علماء الإسلام من رجال الكهنوت ؟!.

الفرق شاسع جداً فرأى أى عالم من علماء الإسلام مجرد اجتهاد يخطىء ويصيب ، ولا يؤخذ به إلا إذا سانده دليل شرعى ، والعبرة بالدليل الشرعى الأقوى . ولا يتميز علماء الإسلام عن سائر المسلمين إلا بمقدار ما حصلوه من علم ، بينما رجال الكهنوت يضفون على أنفسهم قدسية ، وقد يمنحون بركة ، ولا يقوم غيرهم بما يقومون هم به .

الابتداع والاتباع

ويلفت د. العطار الأنظار إلى أن المعارضين لتطبيق الشريعة الإسلامية أفصحوا عن قصدهم من وراء انتقاد شروط الاجتهاد فى الشريعة الإسلامية بدعوتهم إلى أن يكون الاجتهاد فى مسائل المعاملات بطريق الابتداع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا بطريق الاتباع على حد قولهم ! وبالإنشاء والاستحداث لا بالقياس ، طالما كان الرأى الجديد فى نظرهم هو الأصلح للمجتمع أو الأوفق لظروف الناس ويقتطف هؤلاء أقوالا لابن عابدين ، وابن القيم ونجم الدين الطوخى ، وابن عقيل تدعو لمراعاة العرف ومصالح الناس .

ويستطرد د. العطار : ولاشك أن الشريعة الإسلامية أنزلت لتحقيق مصالح الناس غير أنه ليس كل من زعم أن فى رأيه مصلحة للناس كان محقا ، فقد وضع العلماء ضوابط لذلك دقيقة ، ولو استوعب المعارضون فقه ابن عابدين وابن القيم وغيرهم لعلموا أنهم جميعاً يسعون إلى الاتباع لا إلى الابتداع .

إن الدعوة إلى الابتداع هى أحدث دعوة لهدم الدين وتغيير الشريعة تحت زعم أن الرأى الجديد أصلح للمجتمع وأوفق لظروف الناس . وفكرة الداعين إلى الابتداع فى الدين لا الاتباع تتنافى مع أبسط القواعد العلمية ، فالأطباء لا يقبلون طريقة جديدة فى العلاج إلا إذا اتبعت فيها الطرق العلمية المعروفة لديهم ، والقضاة لا يقبلون من قاض أن يعدل عن أحكام محكمتهم العليا إلا إذا كان هذا العدول مؤسسا على أسباب تستند إلى أصول القواعد التى يحكمون بها دون ابتداع ، مهما زعم القاضى أو الطبيب أن طريقته هى الأصلح للمجتمع وأوفق لظروف الناس ، فما بالك فى الدين والرسول ﷺ يقول : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » . ويقول : « من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء . ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شىء » .

هذه الأحاديث الصادرة عن الرسول ﷺ هى الأسلوب العلمى الصحيح المعتمد اليوم فى كافة العلوم . فهى تعنى أنه لا مانع من التجديد بشرط أن يتفق مع الأصول ، فإن تعارض معها وأحدث فى الأمر ما ليس منه فهو رد . لكن المشككين فى تطبيق الشريعة يدعوننا إلى التجديد مع استبعاد الأصول ، بل يصرحون بأنهم يدعون إلى الابتداع لا إلى الاتباع .

إن العبرة فى الإسلام بالدليل الشرعى الأقوى أى بالرأى الذى يكون أكثر اتفاقا مع أحكام القرآن والسنة . وإذا كان لا كهنوت فى الإسلام فكذلك لا رأى بغير علم ، ولا علم بغير دراسة وتخصص وخبرة ، وترجيح رأى على آخر من آراء العلماء والفقهاء المتخصصين لا يكون على أساس أن هذا الرأى يتفق مع العصر والحضارة وما يتوهم من مصالح الناس ، وإنما يكون على أساس أنه الرأى الذى يسنده الدليل الشرعى الأقوى ، ذلك أنه إذا كان حكم كل مسألة تتصل بالدين انتقاء لما يتفق مع العصر والحضارة لتلونت الشريعة بلون كل حضارة وكل عصر ، ولضاع الإسلام كما ضاعت الأديان الأخرى . فالعصر والحضارة ليسا هما المرجع وإنما القرآن والسنة هى المرجع قال تعالى : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ سورة النساء آية ٥٩

وقال ﷺ : « تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتى » .

الاجتهاد الجماعى

تقتضى الأمانة ونحن نتحدث عن الاجتهاد وشروطه وضرورة توافرها أن تعقيدات الحياة المعاصرة وتوسع نطاق العلوم بشعبها المختلفة وانتشار التخصص الدقيق فى مجالات العلم العديدة ، بدرجة يصعب معها توافر كل الشروط فى فرد واحد ، بل إن من المستحيل أن يستجمعها كلها دفعة واحدة .. وأمام هذه الاشكالية يطرح السؤال بحثا عن مخرج مناسب وإزاء هذا فهل يكون الاجتهاد فرديا أو جماعيا ؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تخريب الدين باسم الاجتهاد والبحث العلمى

الجواب كما جاء على لسان فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر حين يقول :

الذى يظهر من تتبع ما ورد عن الرسول ﷺ فى شأن الدعوة إلى الاجتهاد أنه نوعان :

الأول : الاجتهاد الفردى : وهو ما انفرد به مجتهد فى نطاق الكتاب والسنة وسائر الأدلة . وقد دل على هذا حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن ليعلم أهلها القرآن وأحكام الدين وليقضى بينهم حيث سأل الرسول معاذا :

ـ كيف تقضى إذا عرض عليك القضاء ؟.

ـ قال : بكتاب الله .

ـ قال : فإن لم يكن ؟ .

ـ قال : فبسنة رسول الله .

ـ قال : فإن لم يكن ؟

ـ قال : أجتهد رأيى ولا آلو ـ أى لا أقصر فى الاجتهاد والبحث .

الثانى : الاجتهاد الجماعى : وهو الذى يتولاه أهل العلم والرأى لاستنباط حكم واقعة لا نص فيها . مثاله : ما رواه الطبرانى فى الأوسط عن على رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله : إن عرض لى أمر لم ينزل قضاء فى أمره ولا سنة كيف تأمرنى ؟. « قال تجعلونه شورى بين أهل الفقه والعابدين من المؤمنين ، ولا تقض فيه برأيك خاصة » .

ويؤخذ من هذا الحديث أمران :

الأول : أن أمر الاجتهاد فى الأحكام الشرعية منوط بأهل الفقه والعابدين من المؤمنين وليس متروكا لعامة الناس ، يواجهه من لا علم له ولا دين عن هوى وبدعة .

والثانى : أن الاجتهاد فى الشريعة الإسلامية ينبغى ألا يستبد به فرد يدل على هذا قول الرسول ﷺ فى الحديث : « تجعلونه شورى بين أهل الفقه والعابدين من المؤمنين ولا تقض فيه برأيك خاصة » .

ويضيف شيخ الأزهر : وإذا كان الاجتهاد الفردى فى عصرنا قد تعثر أو تعذر بسبب عدم توافر الشروط فى مجتهد بذاته فإن أنسب الطرق فى عصرنا هو الاجتهاد الجماعى لكى تتساند الأقوال والأفكار وتتكامل ، وينجلى الحوار عن الصواب ، لاسيما بعد أن جدت واقعات ومعاملات لم يسبق مواجهتها .

ومن هنا كانت الضرورة قاضية بحث المجامع الفقهية فى كافة البلاد الإسلامية على بذل الجهد وتبادل الأفكار والآراء فيما تتولاه هذه المجامع من بحوث وفتاوى تمحيصها والوقوف على وجه الصواب فيها وكان على المفتين وكل من يتصدى لبيان الأحكام الشرعية أن يحافظوا على دراسة تراثنا الفقهى فى شتى المذاهب باعتباره ثروة فقهية ينبغى الاستعانة والاستفادة بها ، فإنها تصلح إماما ومرشدا . وهكذا كان يفعل السلف الصالح من العلماء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولد الهدى والنور

شعر : عبدالغنى أحمد ناجى

النور أشرق حاملا بشرى الوليد ... نور الإلـه نعم آفاق الوجود
نور الذى قد جاء يهدى أنفسا ... غرقت مع الشيطان فى بحر الجحود
جحدت إله الخلق بعد غوايةٍ ... وتوجهت نحو الحجارة والعبيد
حجر أصم إلـٰهها وملاذها ... وقت العبادة ، واللجوء لمن يفيد
يا للضلال ، ويا لخسر ، مآلها ... هتف الوجود بمن يجىءُ لكى يعيد
ليعيد من جحد الإله وفضله ... لرشاده وصوابه حتى يسود
هتف الوجود بأحمد وضيائه ... كى ينقذ الدنيا بمنهجه الرشيد
فأتى الوجود محصلا ومعلما ... بالرحمة الفيحاء كالظل المديد
فدعا إلى التوحيد نهجاً ساطعاً ... ليحرر الإنسان من رق العبيد
ويحطم الأغلال طال إسارها ... ويزيل من بين الورى عاتى السدود
لا أبيض يعلو بغير صلاحه ... تقوى القلوب هى المعضل فى الصعود
نشر السلام بقوةٍ وعدالة ... نشر الإخاء بكل أرجاء الوجود
يا خير خلق الله هذا حالنا ... بعد الإخاء تفرق فينا يبيد
والقوة الكبرى لأمتك العزيـ ... ـزة غالها ضعف الأواصر والعهود
قد أصبحت نهب العدو من الورى ... فاجتاحها فى ضعفها نهم عنيد
بعد التقدم نحو قمة مجدنا ... كان التقهقر ، والتخلف والشرود
فادع الإلـٰه يعيد مجداً ضائعاً ... مجداً بناه لنا بدنيانا الجدود
مجدًا تأسس بالسلام وبالهدى ... وبدينك الميمون ، والنهج الفريد
مجد الإخاء على المحبة والتقى ... الكلُّ يألم إن شكا عضوٌ بعيد
حتى ترفرف راية التوحيد فو ... ق ربوعنا ، ويضمنا المجد التليد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليقين .. والجحود في أخلاق القرآن

بقلم الدكتور
عبد الغفار عبد الرحيم
أستاذ التفسير بكلية الآداب
بجامعة الملك عبد العزيز بجده

من أخلاق القرآن ومكارم أخلاق الإسلام خلق اليقين . ذلك أن اليقين بالمعنى الأخلاقى فضيلة من أعظم الفضائل ، ومكرمة من أعز المكارم ؛ لأنها تعلم صاحبها استقرار الإيمان والثبات على ما جاء به القرآن .

وكلمة اليقين فى تحليلها اللفظى ومعناها اللغوى من صفة العلم فوق المعرفة والدراية ، يقال : علم اليقين ، ولا يقال معرفة اليقين وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم .

ويقال علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين . وبينها فروق سيأتى ذكرها[1] .

ويقال أيقن الإنسان الأمر وأيقن به : إذا عَلِمَهُ علما لاشك فيه . واستيقن الأمر وأيقنه علمه . والإيقان عند الإطلاق : يراد به الإيقان بما يجب الإيمان به فى الدين .

(١) انظر : المفردات للراغب الأصفهانى ٥٧٧ .

واليقين هو الاعتقاد المطابق للواقع الذى لا يقبل الشك ولا الزوال . وقد يطلق اليقين فى لغة القرآن على الموت لأنه واقع محتوم لا مفر منه ولا شك فيه لقوله تعالى :

وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سورة الحجر ـ آية : ٩٩

وقوله سبحانه :

﴿ وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ﴾ .

سورة المدثر ـ آية : ٤٦ ، ٤٧

لقد تحدث القرآن الكريم عن اليقين بكل هذه المعانى على النحو التالى . يقول الله تعالى :

﴿ والذين يؤمنون بما أُنزِلَ إليك وما أُنزِلَ من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبلك وبالآخرة هم يوقنون ﴾ .

سورة البقرة ـ الآية : ٤

يقول أهل العلم : اليقين هو العلم بالشيء بعد أن كان صاحبه شاكاً فيه فلذلك لا يقول القائل : تيقنت وجود نفسي وتيقنت أن السماء فوق لما أن العلم به غير مستدرك .

ويقال ذلك فى العلم الحادث بالأمور .

وقد مدح الله تعالى أهل اليقين الذين ورد ذكرهم فى هذه الآية فالواحد منهم لا يستحق هذا المدح إلا إذا تيقن وجود الآخرة مع ما فيها من الحساب والسؤال وإدخال المؤمنين الجنة والكافرين النار . لما روى عن رسول الله ﷺ قوله : « يا عجبا كل العجب من الشاك فى الله وهو يرى خلقه ، وعجبا ممن يعرف النشأة الأولى ثم ينكر النشأة الآخرة ، وعجبا ممن ينكر البعث والنشور وهو فى كل يوم وليلة يموت ويحيا ـ يعنى النوم واليقظة ـ وعجبا ممن يؤمن بالجنة وما فيها من النعيم ثم يسعى لدار الغرور ، وعجبا من المتكبر الفخور وهو يعلم أن أوله نطفة قذرة وآخره جيفة قذرة »(٢) .

فإن اليقين بدار الثواب والعقاب هو الذى يوجب الحذر والفكرة فيما ينجى النفس من العقاب وينعمها بالثواب .

وعندما تحدث القرآن عن الذين لم يؤمنوا ذكر عدة أدلة قاطعة وظاهرة لكل ذى عينين من شأنها أن تؤدى إلى اليقين القاطع بلقاء الله يوم الدين .

وذلك قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (٢)

سورة الرعد ـ الآية : ٢

أى كيف لا تؤمنون والله الذى أنزله هو الذى رفع السماء بلا عمد وها أنتم أولاء ترونها من غير عمد ، ثم استوى على العرش ، وسخر الشمس والقمر ، وذللهما لما يراد منهما من خير للناس جميعاً ، ويدبر الأمر كله ويعرف الكون كله بحكمة بالغة وإرادة شاملة ؛ لتكون هذه الدلائل والبراهين طريقكم ليس إلى الإيمان فقط ، ولكن إلى اليقين ، بل وعين اليقين بلقاء الله يوم الدين .

ثم يختتم آيات وآيات بقوله تعالى :

﴿ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (١١٨)

سورة البقرة ـ آية : ١١٨

﴿ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ﴾ .

سورة المائدة ـ آية : ٥٠

فاليقين درجة تؤدى إلى تقوية هذه الحقائق بحيث لا يكون فيها شك ولا إيهام . يقول ابن القيم : « خص سبحانه أهل اليقين بالانتفاع بالآيات والبراهين فقال وهو أصدق القائلين :

﴿ وفى الأرض آيات للموقنين ﴾ .

سورة الذاريات ـ آية : ٢٠

وخص أهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال :

﴿ والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ .

سورة البقرة ـ الآية ٤ ، ٥

(٢) انظر نحوه فى مسند أحمد جـ ١٦ رقم ١٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخبر سبحانه عن أهل النار بأنهم لم يكونوا من أهل اليقين فقال جل وعلا :

﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

سورة الجاثية ـ الآية : ٣٢

فاليقين روح أعمال القلوب التى هى أرواح أعمال الجوارح وهو حقيقة الصديقية .

روى عن عبدالله بن مسعود عن النبى ﷺ قال : « لا تُرضين أحداً بسخط الله ، ولا تحمدن أحداً على فضل الله ، ولا تذمن أحداً على ما لم يؤتك الله ؛ فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره . وإن الله بعدله وقسطه جعل الروح والفرح فى الرضا واليقين ، وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط . ومتى وصل اليقين إلى القلب امتلأ نورا وإشراقاً وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط وهم وغم فامتلأ محبة الله وخوفاً منه ورضى به وشكراً له وتوكلاً عليه وإنابةً إليه ، فهو مادة جميع المقامات والحامل لها (انتهى كلام ابن القيم)»[٣] .

هذه كلها من المعانى الأخلاقية التى تهدف إليها الآيات ، فهى بقدر ما فيها من البينات فيها كذلك من الأخلاقيات التى تبعد بالمسلم عن الدنايا والصغائر وضلال الأعمال .

ولقد خاطب الله تعالى نبيه بما يطمئنه كل الإطمئنان ، ويدعوه إلى كل خير وإحسان فى قوله تعالى :

﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾

سورة الروم ـ الآية : ٦٠

---

(٣) تهذيب المدارج ص ٤٦٩ .

فإذا اتهمك هؤلاء وكذبوك فلا يدعوك هذا إلى القلق والضيق والهم ؛ لأنهم حُرِمُوا اليقين وصدق اليقين والبعد عن طريق المهتدين والفائزين بجنة رب العالمين . وصدق الله العظيم حين قال ويقول :

﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

سورة الجاثية ـ الآية : ٢٠

فالقرآن بكل ما جاء به وبكل ما دعا إليه وبكل ما حث عليه إنما هو بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون .

حـــق اليقـــين وعلمـــه

تحدث القرآن الكريم عن اليقين وعن حق اليقين وعن علم اليقين .

فاليقين هو الاعتقاد الجازم . وعلم اليقين وهو ما ظهر من الحق وهو الدين وأحكامه . وقبول ما غاب للحق وهو الإيمان بالغيب والوقوف على ما قام بالحق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كمعرفة الله وصفاته وأعماله . أما عين اليقين فهو معاينة الحق ، وهذا مقصور على الرسل عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه بما يتفق مع جلال الله وكماله . ـ هذا رأى كثير من أهل العلم ـ

أما ابن القيم فيحاول تقريب المسألة فيقول : الفرق بين علم اليقين وعين اليقين كالفرق بين الخبر الصادق والعيان وحق اليقين فوق هذا . وقد مثلت المراتب الثلاث بمن أخبرك أن عنده عسلا وأنت لا تشك فى صدقه ، ثم أراك إياه فازددت يقينا ، ثم ذقت منه . فالأول علم اليقين ، والثانى عين اليقين ، والثالث حق اليقين . اليقين فعلمنا الآن بالجنة والنار علم اليقين فإذا أُزْلِفت الجنة فى الموقف للمتقين وشاهدها الخلائق ، وبُرِّزَت الجحيم للغاوين وعاينها الخلائق ، فذلك عين اليقين ، فإذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، فذلك حينئذ حق اليقين ـ انتهى كلامه ـ لقوله تعالى :

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ﴾

سورة التكاثر ـ آية : ٥ ، ٦ ، ٧

والنفس الإنسانية المتخلقة بأخلاق أهل الإيمان وبكل ما جاء فى القرآن إذا ملكت هذا النوع من العلم ملكاً هو إرادتها وعاد المعرف لها فى شؤونها ، فلو تعلمون هذا العلم لرفعكم عن هذا التكاثر ، ودفعكم إلى السعى فيما تصلح به ظواهركم وتخلص به لله تعالى سرائركم ، لأن التحقق من سوء العاقبة ينأى بالنفس عما يفضى إليها ، ويدفعها إلى طلب الحسن من أعمالها .

وهذا العلم اليقينى هو الذى يُعَوَّل عليه فى الجانب الأخلاقى ، لما له من أثر ظاهر فى إصلاح الباطن والظاهر ، وعندئذ يكون الدعاء خالصاً إلى مراتب القبول لأنه سبحانه عند حسن ظن عبده به لما جاء عن رسول الله ﷺ : « أدعو الله وأنتم موقنون بالإجابة » (رواه الترمذى وأحمد)(٤) .

فى دائـــــرة التطبيـــــق

أما النماذج التطبيقية لهذا لدى الرجال الذين رباهم رسول الله ﷺ فإنها تعطى دلالات واضحة على صدق اليقين بل وعين اليقين . ذلك أن حارثه بن سراقة الأنصارى لقيه رسول الله ﷺ ذات صباح فقال له : كيف أصبحت يا حارثه ؟ فقال حارثة : أصبحت مؤمنا حقا . فقال له النبى ﷺ : أنظر ماذا تقول يا حارثه فإن لكل قول حقيقة . فقال حارثة : يا رسول الله عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى وأظمأت نهارى ، وكأنى بعرش ربى عز وجل بارزا ، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأنى أنظر إلى أهل النار يتعاوون فيها . فأعجب الرسول ﷺ بجوابه ، وقال له : يا حارثة عرفت فالزم . ثم أضاف الرسول الكريم ﷺ قوله مشيراً إلى حارثة : عبد نوَّر الله الإيمان فى قلبه .

أما الكاذبون المجرمون المعاندون لحقائق هذا الدين وهذا اليقين فهم الذين تعنيهم هذه الآية الكريمة ، قوله تعالى :

﴿ ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنَّا موقنون ﴾ .

سورة السجدة ـ الآية : ١٢

أى لو ترى يا محمد هؤلاء الذين أجرموا فى حق الإيمان وصدق الإيمان ويقين الإيمان ، لو تراهم ناكسى الرؤوس من الخزى والعار ساعة الحساب وهم

(٤) انظر جامع الترمذى ٤٢٥/٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتجرعون غُصَصَ الندامة قائلين : « ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنَّا موقنين » .

نقـــيض اليقـــين

أين هؤلاء من أولئك ؛ إنه لفرق كبير فى موقف عظيم .

هذا ، ويقتضى الحديث عن اليقين الحديث عن نقيضه وضده وهو الجحود والنكـران والشك والكفران . قوله تعالى :

﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

سورة النمل ـ الآية : ١٤

الأمر يتعلق بموسى عليه السلام والتسع الآيات التى جاء بها لفرعون وقومه وكيف أنها آيات ظاهرات ودلالات واضحات على صدق ما جاء به موسى عليه السلام ، ومع ذلك كفر بها هؤلاء وكذبوها جحوداً وشكا .

يقول النسفى : والإستيقان أبلغ من الإيقان وجحدوا بألسنتهم واستيقنوها فى قلوبهم وضمائرهم وظلماً حال من الضمير فى جحدوا ، وأى ظلم أفحش من ظلم من استيقن أنها آيات من عند الله ثم سماها سحرا بغياً وعُلُوًّا وترفعاً عن الإيمان بما جاء به موسى . فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ، وهو الإغراق هنا والإحراق ثمة (إنتهى كلامه)[٥] .

ويناسب هذا ويتصل به ما جاء من خطاب لمحمد ﷺ من الله تعالى على سبيل التسلية فى تكذيب قومه وعنادهم وضلالهم قوله تعالى :

﴿ قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ .

سورة الأنعام ـ الآية : ٣٣

يقول ابن كثير : « أى قد أحطنا علما بتكذيبهم لك وحزنك وتأسفك عليهم كقوله » :

﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾

سورة فاطر ـ آية : ٨

وكقوله تعالى :

﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾

سورة الشعراء ـ آية : ٣

أى لا يتهمونك بالكذب فى الأمر نفسه ، ولكنهم يعاندون الحق ويدفعونه بصدورهم كما قال أبو جهل

(٥) تهذيب المدارج ٤٦٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للنبى ﷺ : إنَّا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به . فأنزل الله :

﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾

سورة الأنعام ـ آية : ٣٣

وقال ابن أبى حاتم : إن النبى ﷺ لقى أبا جهل فصافحه ، فقال له رجل : ألا أراك تصافح هذا الصابىء ! فقال : (والله إنى لأعلم أنه لنبى ، ولكن متى كنا لنبى عبد مناف تبعا . إلخ كلام ابن كثير)(٦) .

كذلك كان قوم عاد مع هود حين دعاهم إلى الإيمان قوله تعالى :

وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ *

سورة هود ـ الآيتان : ٥٩ ، ٦٠

فهذا وصف لهم بالجحود ووصفهم كذلك بالإستكبار فى قوله تعالى :

فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾

سورة فصلت ـ الآية : ١٥

هذا الجحود يؤدى إلى الكفر لا محالة ، كما يؤدى إلى الظلم ، كما جاء فى القرآن قوله تعالى :

﴿ بل هو آيات بيِّنات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون ﴾ .

سورة العنكبوت ـ الآية : ٤٩

فالذين يكفرون والذين يظلمون إنما يقع ذلك منهم بسبب جحودهم وإنكارهم وعنادهم لقوله تعالى :

وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾

سورة لقمان ـ آية : ٣٢

أى كافر غدرا جَحُود للنعم .

ويناسبه قوله تعالى :

وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾

سورة النحل ـ الآية : ٧١

(٦) المختصر ١/٥٧٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الجحود يتعلق بعقيدة التوحيد ؛ فالذين أشركوا بالله جحدوا نعمه عليهم بشركهم ، وأفسدوا عقولهم بجهلهم ، فهم لم يرضوا شريكا فى أموالهم وأرزاقهم فكيف ساغ عندهم بجهلهم إتخاذ شريك لله فى سلطانه وجلاله وكبريائه ؟! إنه الجحود لنعمة الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

وهكذا تتوالى الآيات وتتصل البينات فى قضية الحجود الذى يؤدى بهم تارةً إلى الإفك والضلال :

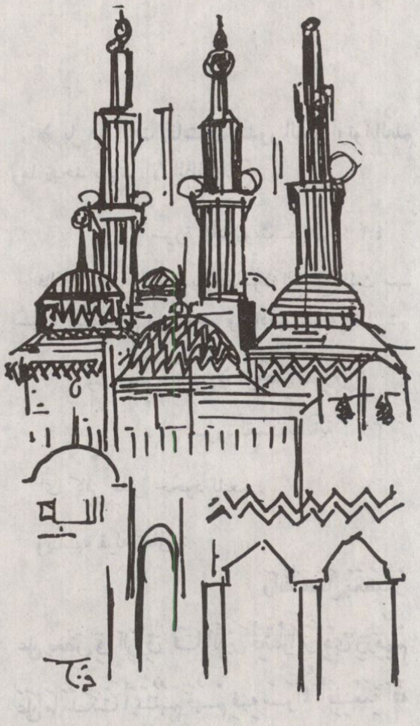

﴿ كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون ﴾ .

سورة غافـــر ـ الآية : ٦٣

وتارةً إلى اللهو والضياع كما فى قوله تعالى :

﴿ الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعباً وَغَرَّتْهُمُ الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ﴾ .

سورة الأعراف ـ الآية : ٥١

وهذا كله بسبب ضياع وفقد اليقين فى حقيقة هذا الديـن وأخلاق المتقين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة ومنهج

شعر : عمر موسى البرعى

قد كان ربى باصطفاك كريماً ... وعليك فضل الله كان عظيما
يا أشرف الرسل الكرام رسالة ... قد جئت بالهدْىِ القويم رحيما
أُعطيت معجزةً على طول المدى ... تبقى لتفحم جاحدا ولئيما
رفعت صروحاً للمبادىء وابتنت ... مجداً وحطمت الهوى تحطيما
فى نورها سلك التقاه طريقهم ... وتلقنوا منها الهدى تعليما
الله أكبر من تتبع نهجها ... وجد الحياة سعادة ونعيما
العدل فيها منهج وشريعة ... هزم الظلوم وأنصف المظلوما
يا نور عرش الله أنت المرتجى ... صرح السلام على يديك أقيما
ما صان دينك فى الوجود موحد ... إلا وأصبح فى الحياة عظيما
أحرزت حب الناس من إشراقة ... تدع الغضوب من العباد حليما
بك صير الله الحياة كريمة ... نعماه فيها قسمت تقسيما
وحباك بالآلاء جل جلاله ... سبحان من يهب العطاء جسيما
قد جاء شرعك للبرية مغنما ... ما جاء شرعك للورى تغريما
من حاد عن نهج وتعدى حدوده ... فلسوف يلقى فى العذاب جحيما
ويلٌ لشانئك البغيض فإنه ... بالبغض يحرم حبه تحريما
الله أكبر ما ابتغاك مؤمل ... إلا وعاد من الهموم سليما
ولحكمة ربى اصطفاك لخلقه ... وبقدرك الميمون كان عليما
ما كان دينك مبهماً فى نهجه ... بل جاء ميسور الهدى مفهوما
يا سيدى جئت الورى برسالةٍ ... قد نظمت منهاجهم تنظيما
فيها صلاح للقلوب وللنهى ... وبها المبادىء قيمت تقييما
المرء من روضاتها فى جنة ... لا لغو يلحقها ولا تأْثيما
والله ربى ذو الجلال بفضله ... صلى عليك مسلماً تسليما

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الحق المقرر للمرأة في تولي الوظائف العامة

بقلم الدكتور
عبد الله مبروك النجار
الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون
بجامعة الأزهر

حق المرأة فى العمل من الحقوق التى تكفلها الشريعة الإسلامية ، بل إن عمل المرأة فى الإسلام ربما يكون من الواجبات الملقاة على عاتقها ، والتى لا يجوز للمرأة أن تتقاعد عن اتيانها ، فالإسلام فى تقرير حق العمل لا يقف عند مرحلة اعتباره حقاً يتقرر لصاحبه ، بل إنه قد تقدم فى هذا المجال درجة تجعل العمل فى بعض حالاته من الواجبات الشرعية التى تلقى على عاتق المرأة ويفرض عليها القيام بها ، لأن تقرير هذا الحق ينبع من مصالح عليا تحرص الشريعة على مراعاتها من خلال قيمة العمل فى ذاته بصرف النظر عن نظرة الناس له ، ومن هذا المنطلق يوزع الاسلام فرص العمل على العاملين مراعياً قدرة وظروف العامل واستطاعته القيام بأعباء العمل على خير الوجوه وأحسنها ، حتى لا يكون فى إسناد العمل للعامل نوع من التكليف بما لا يطاق ، ومن ثم لا يقدر على القيام به ، فتتعطل المصالح المؤملة على العمل ، والمترتبة عليه للعامل والمجتمع .

والأصل فى العمل بالنسبة للمرأة هو الإباحة ، بمعنى أن حق العمل من الحقوق التى تتقرر للمرأة بناء على أصل الإباحة الشرعية ، وأنها فى هذا الأصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتساوى مع الرجل ، حيث أمر الله المؤمنين جميعاً بالسعى فى مناكب الأرض بالعمل المفيد والسعى على الرزق ، دون أن يخص بهذا الأمر جنساً دون آخر ، قال تعالى :

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾

سورة تبارك ـ الآية : ١٥

ويشير القرآن الكريم إلى أن كل إنسان يستحق عائد عمله الصالح النافع له وللمجتمع يستوى أن يكون ذكراً أو أنثى ، قال الله تعالى :

مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

سورة النحل ـ الآية : ٩٧

فالآية تقرر مبدأ استحقاق العامل لعائد عمله المفيد للناس فى الدنيا والآخرة ، وقد جاء تقرير هذا المبدأ بأسلوب العموم ليشمل كل من يقدم للناس عملاً مشروعاً يؤجر عليه ، سواء كان رجلاً أم امرأة ، ويقول الله تعالى :

﴿ فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ﴾

سورة آل عمران ـ الآية : ١٩٥

حيث دل هذا القول الكريم على أن عمل كل من الرجل والمرأة غير مضيع عند الله ، وأن عمل المرأة مأجور غير مأزور ، مثلها فى ذلك كمثل الرجل ، وهو ما يدل على أن الحق فيه العمل المقرر بأصل الإباحة يتساوى فيه كل من الرجل والمرأة .

أعمـــال .. وأعمـــال

وحق العمل فى الإسلام مثله كمثل أى حق مقرر فى الشريعة والقانون يتقيد فى استعماله بالغايات المرجوه من تقريره ، بحيث يؤدى هذا الحق ثمرته المرجوه وفقاً لأولويات ترتيب المصالح فى المجتمع ، وبحيث لا يترتب على استعمال هذا الحق ضرر يفوق المصالح الناتجة عن استعماله ، لأن استعمال الحق إذا كان سيؤدى إلى ضرر أكبر من مصلحة الحق يكون عدم استعماله أولى ، لأن درأ المفاسد مقدم على جلب المصالح ، وبناء على ذلك فإن تقرير الحقوق لأصحابها يجب أن يلائم بين طبيعة الحق واستطاعته القيام به ، فإذا توافرت شروط القيام بعمل معين فى شخص يجب إسناده إليه ذكراً كان أو أنثى ، إذ الخطاب الشرعى الذى يطلب من المخاطبين به القيام بالأعمال المختلفة قد يؤدى إلى واجب عينى على المخاطب ، بحيث لا يسقط الواجب عنه إلا بأدائه شخصياً ، وقد يؤدى إلى واجب كفائى يلزم به أكفأ من يقدر على القيام به ، والوظائف والأعمال المختلفة التى تتعلق بمصالح الأمة والمجتمع من هذا القبيل ، ولذلك توجب الأحكام الشرعية أن يسند العمل لأولى الناس به ، وأقدرهم على القيام بشئونه ومسئولياته ، وهذا مايدل عليه قول الله تعالى

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾

سورة النساء ـ الآية : ٥٨

حيث تدل الآية على وجوب إسناد الأمر فى العمل إلى أهله ، لأن الوظائف العامة أمانات واجبة الأداء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالإسناد لأهلها .

وعند إعمال هذا الأصل ، نجد أن الأعمال بحسب كفاية العاملين واستطاعتهم تتوزع بعد تقرير أصل الإباحة ووجود الحق للرجل والمرأة بدرجة سواء ، توزيعاً نوعياً بين الرجال والنساء كل بحسب قدراته وإمكانياته ، وفى هذا الصدد نجد أن المرأة تتفوق على الرجل فى بعض الأعمال بحكم قدرتها الفائقة واستطاعتها الفطرية القيام بتلك الأعمال ، وهناك أعمال يتفوق فيها الرجل على المرأة بحكم استطاعته وقدرته للقيام بتلك الأعمال ، وهناك أعمال يتساوى الجنسان فى استطاعة القيام بها . ومع ذلك تحكمها القيود الأخلاقية والأعراف التى تنظم عمل المرأة فى أعمال معينة وأوقات محددة حماية للمرأة ومحافظة عليها ، ونبين تلك الأنواع بشىء من التفصيل :

أولا : الأعمال التى تتفوق فيها المرأة على الرجل :

والأعمال التى تتفوق فيها المرأة على الرجل ترتبط بالإطار الأسرى ، وهو جانب مهم من جوانب الأعمال المتاحة للرجل والمرأة ، فميدان العمل فى التشريع الإسلامى له مجالان : مجال داخلى يرتبط بإدارة شئون الأسرة وصناعة الأجيال على نحو سليم سوى ، ومجال خارجى يرتبط بالأعمال الخارجة عن نطاق الأسرة ، ويتعلق بالأعمال العامة التى يعود نفعها العام على الناس جميعاً ونفعها الخاص على العامل من خلال ما يتقاضاه من أجر لقاء عمله أو وظيفته ، وكلا المجالين على درجة سواء من الأهمية والعناية والتنظيم فى التشريع الإسلامى .

أما المجال الداخلى فإن المرأة بصفة عامة هى سيدته وربته والمتفوقة فيه ، وهو يلقى من نفسها قبولاً فطرياً لا تستطيع المرأة أن تنكره أو تتبرأ منه ، لأن مثل هذا الإنكار مما يقدح فى طبيعتها كأنثى ، بل وربما كان هو الغاية لكل عمل سواه مما تطمح إليه المرأة ، حيث تجند

عملها فى المجال الخارجى بكل ماأوتيت من حس الأنثى وفطرتها ليكون له أثره على مجال أسرتها وبيتها وأولادها ، وهى من وجهة نظرها وتفسيرها تعتبر عملها خارج بيتها سبباً للارتقاء بمستوى معيشة أسرتها ، مع الاعتبارات الأخرى التى تتمثل فى إثبات ذاتها وبناء كيانها على نحو يشعرها أنها ليست أقل من الرجل ، وليس هذا بمستغرب على المرأة التى تعتبر بيتها وأسرتها هما مملكتها الخاصة التى تشعر فيها بذاتها على نحو فطرى بالنسبة للجمهرة العظمى من النساء ، ولا يعد العمل خارج المنزل إلا إطاراً اجتماعياً لتلك المهمة الأصلية فى حياتها .

وقد قدر التشريع فيها هذا الأمر الفطرى ، فزكاه فيها وأيدها فيه ، وورد فيه ما يشعر باستغلال مواهبها فى هذا الجانب الحيوى من كم الأعمال المتاح فى المجتمع ، من ذلك قول الله تعالى :

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾

سورة الأحزاب ـ الآية : ٣٢

وهذا القول لا يدل على عدم جواز مغادرة المرأة للبيت أو على تحريم العمل الخارجى عليها ، وإنما هو إيماءة لطيفة إلى تزكية مشاعرها واهتماماتها فى هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنحى القويم من أجل تحقيق الأنس الروحى والحس الأنثوى والسكن والمودة والرحمة التى يجب أن تكون عليها الزوجة مع زوجها بغرض صناعة جيل قوى واعد . وفى هذا يجيىء حكم النبى ﷺ فى خدمة المرأة لزوجها ، فقد حكم النبى ﷺ بين على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ وبين زوجته فاطمة ـ رضى الله عنها ـ حين اشتكيا إليه الخدمة فحكم على فاطمة بالخدمة الباطنة خدمة البيت ـ وحكم على علىٍّ بالخدمة الظاهرة[1] وصح عن أسماء أنها قالت : كنت أخدم الزبير خدمة البيت كله ، وكان له فرس كنت أقوم عليه[2] ، كما يجيىء فى هذا الإطار أيضاً حديث النبى ﷺ : « والمرأة فى بيت زوجها راعية وهو مسئولة عن رعيتها »[3] ، حيث يومىء الحديث إلى ما يزكى فى قلبها ذلك الميل الفطرى لنوع العمل الذى تهواه بفطرتها .

ولئن كان البعض يهون من شأن ذلك العمل ، ويعتبر عملًا ثانوياً غير ذى قيمة لأنه فى نظرهم تقليدى رتيب ، فإن التشريع الإسلامى يخطى هذه النظرة ، ويضع هذا العمل بالنسبة لمصالح المجتمع العليا فى القمة ، بل إنه يسوى بينه وبين الجهاد فى المنزلة ، فقد روى أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : « جئن النساء إلى رسول الله ﷺ ، وقلن : يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد فى سبيل الله تعالى ، فقال رسول الله ﷺ من قعدت ـ أو كلمة نحوها ـ منكن فى بيتها فإنها تدرك عمل المجاهدين فى سبيل الله تعالى »[4] ، ولما كان بعض هذا الجانب من العمل لا يصلح الرجل بطبعه للقيام به ، فقد أناطه بالمرأة ، فالرجل لا يصلح لمهمة المرأة فى الإنجاب والإرضاع والرعاية ، ولكنه يصلح لمهام أخرى تكفيها مؤونتها وتهيىء أمامها كل وسائل الحياة المادية بما يجعلها تتفرغ لقيامها برسالتها . قال تعالى :

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

سورة البقرة ـ الآية : ٢٣٣

وقال تعالى : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴾

الطلاق ـ الآيتان : ٦ ، ٧

وهكذا يتوزع العمل بين الرجل والمرأة على نحو يهيىء أمامها القيام بمهمتها ، ولا يعفى الرجل من مسئولياته نحوها فى إطار ما تقدر على القيام به من عمل غير ما اختص الشارع به المرأة من حمل وإرضاع .

والمرأة من منطلق هذا التوزيع النوعى للعمل على نحو يتواءم مع طبيعة كل من الرجل المرأة ، ليست مضطرة فى الأغلب الأعم إلى الكدح من أجل قوتها وقوت

(١) الخدمة الباطنة هى أعمال المنزل ورعاية الأسرة . راجع زاد المعاد لابن القيم ـ ج ٥ ـ ص ١٨٦ ـ طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ـ ج ٦ ـ ص ٣٥٢ .

(٣) سبق تخريج الحديث فى الفصل الأول من الباب الرابع من هذا الميثاق .

(٤) رواه الحافظ البزار عن أنس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولادها . وهى إن فعلت ما يجافى تلك المهمة ، فإن مردود ذلك الفعل سيكون سيئاً على مصالح المجتمع العليا فى إعداد جيل قوى سليم يقدر على تحمل مسئوليات وطنه بجد ورجولة وتقدير للمسئولية ، ولئن قدرت الأم على تدبير من يحل محلها فى ذلك من أم بديلة أو قابلة أو مربية ، فإن هذا لا يعدو أن يكون تربية صناعية ، وتزويراً فى الإعداد لن يرجى من ورائه خير .

ثانياً : الأعمال التى يتفوق فيها الرجل على المرأة :

وهناك نوع ثان من الأعمال يكون الرجل فيها أقدر على القيام بها من المرأة ، وذلك كالأعمال التى تتطلب جهداً شاقاً أو عملًا متواصلًا لا يرتبط انتهاؤه بساعة محددة من نهار أو ليل ، والتى إن أنيطت بالمرأة سيترتب عليها إرهاق شديد لها وعنت كبير بحياتها ، وذلك كأعمال البناء والحفر وشق الترع والمصارف وتمهيد الطرق واستخراج المعادن من الجبال والمناجم ، وأعمال الضبط القضائى التى تجافى مشاعر المرأة وحياءها. والعمل فى مجال الكيماويات المضرة بصحة المرأة والحراسة ليلًا فى الشوارع ، وغير ذلك من المهام الثقيلة التى تبرر مصلحة المرأة والمجتمع أن تناط بالرجل حتى لا يضر العمل بصحتها ، أو أنوثتها ، أو يكون معطلًا لها عن أداء دورها الرئيسى فى المجتمع ، ويدخل فى هذا الإطار أعمال الولاية العامة كرئاسة الدولة ، وقيادة الجيش ، وذلك إعمالًا لمبدأ التقسيم النوعى للوظائف بما يلائم شخصية الموظف ، وليس انتقاصاً من مكانة المرأة وتحقيراً لها ، وهو إن كان يحسن تركه للرجل ، لكنه ليس ممنوعاً على المرأة بنص شرعى .

ثالثاً : الأعمال التى يتساوى أمامها الجنسان :

بقى النوع الثالث من الأعمال وهى تلك التى يتساوى فيها الرجل مع المرأة فى استطاعة القيام بها ، ولا يتميز أحدهما عن الآخر فيها إلا بمقدار علمه واتقانه وقدرته على العمل . فإذا تفوقت المرأة على الرجل فى دراسة التخصص كانت أجدر منه بها ، وإن تفوق عليها كان أجدر منها، فالفرص أمامهما متكافئة، ولا يفضل أحدهما على الآخر إلا بكثرة الاقتدار والاستطاعة ، ويدخل فى هذا النوع كل ماعدا النوعين السابقين من الأعمال والوظائف المختلفة ؛ فى الطب والتمريض والصيدلة والتدريس الثانوى والجامعى والهندسة والإلكترونيات والأعمال الإدارية والحسابيــــة ، والأعمال الإبداعية كالتأليف والكتاب والمحاماة والعمل الاجتماعى ، وأعمال الشرطة الخاصة بالنساء ، والقضاء الإدارى ، والقضاء فى مجال الأسرة ، حيث يتساوى فى القيام بتلك الأعمال الرجل والمرأة ، ولا يفضل أحدهما على الآخر إلا بمقدار علمه وقدرته ، وقد حدثنا القرآن الكريم عن بنات نبى الله شعيب فى قصة موسى ـ عليه وعلى محمد أفضل الصلاة والسلام ـ بقول الله تعالى :

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) ﴾

سورة القصص ـ : ٢٣ ـ ٢٦

وقد دلت الآيات الكريمة على أن خروج المرأة للعمل من الأمور الجائزة طالما توافرت فيها الخبرة والأمانة ، وهى وإن كانت واردة فى شرع من قبلنا ، إلا أنها شرع لنا ما لم يرد دليل ناسخ ، ولم يرد فى شرعنا ما ينسخها ، بل العمل عندنا على وفقها ، بدليل ماورد فى السنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واثار الصحابة ما يدل على ممارسة النساء لكثير من الأعمال كالتجارة والصناعة ، كما روى عن عمر بن الخطاب أنه ولى امرأة هى : الشفَّاء بنت عبد الله ولاية الحسبة فى السوق ، وهى نوع من أعمال القضاء التجارى ، أو الضبط الإدارى ، وقد كنّ يخرجن للجهاد فيداوين الجرحى ، ويسقين المقاتلين . يدل على ذلك حديث الربيع بنت معوذ رضى الله عنها قالت : « كنا نغزو مع النبى ﷺ نسقى ونداوى الجرحى »[٥] ، وهو ما يقابل الإمداد والطب والخدمات القتالية فى وقتنا المعاصر ، كما أن لها أن تحمل السلاح إذا تعين عليها القتال بأن هجم العدو على بلد فى تلك الحالة يكون لأهله رجالًا أو نساءً أن يحملوا السلاح[٦] .

فى التنمية الاقتصادية :

والمرأة من هذا المنطلق تعتبر مصدر إنماء لموارد المجتمع بما تملكه من مال حيث يقرر لها التشريع الإسلامى كل

(٥) رواه البخارى فى صحيحه ، ج ٢ ص ١٥٠ ـ دار إحياء الكتب العربية .

(٦) الهداية مع فتح القدير ـ ج ٥ ص ٤٤٢ ـ طبعة الحلبى ١٩٧٠م .

أنواع الملك سواء كانت ملكية عقار أم منقول ، أم منافع ، ويعطيها حق إدارة أموالها بالأصالة أو الوكالة ، وهى بذلك تقدر على استثمارها وتنميتها ،

كما أن لها حق القيام بالأعمال والوظائف ذات التأثير المباشر فى عملية التنمية الاقتصادية فالمرأة فى التشريع الاسلامى لها دور فعال فى عملية التنمية الاقتصادية فى المجتمع الإسلامى ، حيث تمثل مصدر عطاء بالنسبة له .

ولكن ممارسة المرأة لتلك المهام يعتريها بعض التنظيم الذى يحدد ضوابط استعمال هذا الحق بما يضمن حفظ خاصية المرأة ، ثم أن ناتج عملها من الأجر يثير تساؤلًا حول مدى خلوصه لها دون أن يشاركها زوجها فيه ، أم أن للزوج حقاً فيه ؟

ونبين حكم ذلك من خلال أمرين :

أولهما : ضمانات عمل المرأة فى الإسلام :

وقد حظيت الأعمال التى تتساوى فيها المرأة مع الرجل بنوع من التنظيم والضبط الذى يستهدف تحقيق غايات العمل المنوط بها على أكمل وجه ، مع المحافظة على الكيان الأدبى للمرأة ، وخصوصية شخصيتها ، وكذلك أيضاً المحافظة على الأخلاق الإسلامية والآداب العامة فى المجتمع ، ويمكن إرجاع تلك الضمانات إلى أمرين رئيسيين هما :

- المحافظة على الآداب والتقاليد الأخلاقية .
- عدم المساس بحق أولى بالرعاية .

فأما المحافظة على الأخلاق القويمة فهى غاية قصدية للتشريع الإسلامى ، والمرأة والرجل هما محور تلك الأخلاق لكن رغبة التشريع فى زيادة المحافظة على المرأة أحاط منحها حق العمل ببعض الضمانات التى يرى فيها التشريع أداة للمحافظة على الأخلاق والآداب العامة للمجتمع . واتجاه التشريع الاسلامى فى هذا الصدد كان محل تقدير من الاتفاقات الدولية والقوانين الوضعية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنظمة للعمل ، حيث اختصت المرأة ببعض الضوابط فى ممارستها للعمل ، وفى وقت العمل ، فحظرت تشغيل النساء فى بعض الأعمال المضرة بهن صحياً وخلقياً كالعمل فى البارات والملاهى ، ونوادى القمار ، والشقق المفروشة ، وصناعة المشروبات الروحية ، والعمل تحت سطح الأرض فى المناجم والمحاجر ، وصناعة المفرقعات ، ودبغ الجلود ، وصناعة الكاوتشوك وغيرها[٧] .

وقد جاء فى حيثيات تقرير تلك الضوابط القانونية أنه مع عدم الإخلال بأحكام المواد المنظمة لتشغيل العمال دون تمييز بين الرجال والنساء ، فإنه لا ينكر أن تكوين المرأة يختلف عن تكوين الرجل ، كذلك لايمكن تجاهل تقاليد المجتمع فى نظرته للمرأة نظرة مختلفة عن الرجل ، ولهذا وردت القيود على تشغيل النساء فى بعض الأعمال[٨] .

وأما عدم المساس بحق أولى بالرعاية . ففيه تحظر النظم الوضعية تشغيل النساء فى أوقات الليل ما بين الثامنة مساء والسابعة صباحا[٩] ـ وحكمة هذا الحظر تتمثل فى أن عمل المرأة ليلا أشد وطأة على صحتها ، وقيامها به خارج بيتها فيه ضرر اجتماعى ، فهو يؤثر على علاقتها بزوجها وباقى أفراد أسرتها إذ تعود منه فى الوقت الذى يستيقظون فيه ، فإذا لم تقم بمسئولياتها البيتية نحوهم كانت عبئاً عليهم ، وإن قامت بها ازدادت إرهاقاً وعصبية[١٠] .

---

(٧) قرار وزير القوى العاملة المصرى رقم ٢٢ لسنة ١٩٨٢ تنفيذاً للمادة ١٥٣ من قانون العمل المصرى ١٣٧ لسنة ١٩٨٢ ، والمنشور بالوقائع المصرية ـ العدد ٣٦ تابع ـ فى ١٩٨٢/٢/١٣م .

(٨) كتابنا ـ مبادىء تشريع العمل ص ١٠٨ ـ طبعة ١٩٩٣م .

(٩) مادة ١٥٢ من قانون العمل المصرى .

(١٠) د . عبد الناصر العطار ـ شرح أحكام قانون العمل ـ ص ٨٨ وما بعدها ـ ١٩٨٩م .

وإذا كانت التشريعات الوضعية قد قيدت عمل المرأة بتلك الضوابط منذ أربعة عشر قرناً من الزمان ، وقد قرر لذلك عدداً من الشروط هى :

تحريم خروج المرأة متبرجة :

التشريع الإسلامى يريد للمرأة كياناً أدبياً سامياً يمنع عنها أعين الناس ، ويصد عنها قولة السوء ، ولا شك أن تبرج المرأة فى الطريق العام ، وفى أماكن العمل مما يحط من قدرها بين الناس ، ويظهرها بمظهر من لا تحتاط لأخلاقياتها ، وهى أهم مكونات كيانها الأدبى فى المجتمع العام فضلًا عن مجتمع العمل الذى له خصوصية تنأى بالعامل عن سفاسف الأمور خاصة إذا كان أنثى ، ولهذا أمر الله نبيه بقوله تعالى فى القرآن الكريم :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾

سورة الأحزاب ـ

ولما روى عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال لأسماء : « إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا ، وأشار إلى وجهه وكفيه »[١١]

وهكذا يحرص التشريع الإسلامى على حماية الكيان الأدبى للمرأة عند خروجها إلى العمل .

٢ ـ حظر الخلوة بالرجل الأجنبى عن المرأة :

والغايات الأخلاقية نفسها التى يحرص عليها التشريع الاسلامى لحماية الكيان الأدبى للمرأة ، وحتى لا يكون عملها وسيلة للنيل من هذا الكيان حظر على المرأة أن تخلو بالرجل ، حتى ولو كانت تلك الخلوة بسبب

---

(١١) رواه ابو داود عن عائشة وهو حديث مرسل ـ نصب الراية ـ ج ١ ـ ص ٢٩٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل أو لأجل أدائه على نحو يجعل من مكان العمل ملتقى للرجل والمرأة على انفراد ، وفى مكان مغلق حيث يتهيأ مناخ الاغراء والفتنة . ولكن إذا تحققت مشاركة المرأة فى المكاتب أو المصانع أو وسائل السفر مع أناس آخرين فإنه لا يعتبر خلوة ، ويأتى ذلك الحظر فى إطار النهى العام عن الخلوة بالمرأة الأجنبية الوارد فى حديث النبى ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها ، فإن ثالثهما الشيطان »(١٢) .

وأساس ذلك الحظر أن نظام التشريع الإسلامى العام ، لا يسمح للرجل أن يختلط بالمرأة على انفراد إلا فى إطار علاقة الزوجية حماية للمرأة ، وحفظاً للنسل ، وللحياء العام فى المجتمع . وهذا من النظام العام الذى يجب أن يحترم فيه .

ثانياً : ألا يتنافى حق المرأة فى العمل مع حق أولى منه بالرعاية :

ويجب أن يتقيد حق المرأة فى العمل بضابط آخر يتمثل فى عدم تضارب حق المرأة فى العمل مع حق آخر أولى منه بالرعاية ، وذلك لأن المفسدة التى ستترتب عليه فى النهاية ستكون أكبر . والقاعدة الفقهية تقضى بأن : درء المفاسد مقدم على جلب المصالح والحق الذى يتنافى مع حق العمل ويؤثر على استعماله قد يكون متعلقاً بالمرأة فى ذاتها ، وقد يكون متعلقاً بحق الغير .

ولا شك أن حق المرأة فى الحياة أولى من حقها فى العمل ، فإذا تضارب الحقان كانت الأولوية لحق الحياة ، لأنه أصل وماعداه تبع ، فلو أن العمل الذى تمارسه المرأة كان مما يؤثر على حياة المرأة أو على معنى جوهرى فى تلك الحياة كالسمع والبصر أو الخصوبة

كانت الحياة ومعانيها ، أولى بالرعاية ، فلا يجوز للمرأة أن تمارس العمل الذى يؤدى إلى ذلك . كالعمل فى مجال الكيماويات ، والمفرقعات ، ودباغة الجلود ، وصناعة المشروبات المحرمة ، فإن مثل ذلك العمل لا يجوز ، وللمحافظة على الصحة حكم المحافظة على الحياة لأنها أصل التمتع بحق الحياة ، فلو كان العمل مما يمكن أن يسبب للمرأة مرضاً معيناً فى صحتها فإنه يحظر .

والتشريع الإسلامى يقدر للأسرة قدرها ، ويحترم العلاقة الزوجية ، ويعتبر المحافظة عليها من الحقوق الدستورية العليا الأولى بالرعاية ، فإذا تصادم حق العمل مع حق الزوج فى تفرغ زوجته له ، أو مع حق الأولاد فى التربية السليمة والرعاية الكافية ، فإن الحق الأخير هو الذى يقدم ، فلو كانت المرأة متزوجة فإنها لا يجوز لها أن تعمل إلا بإذنه ، فلا يصح عملها بغير رضا منه ، وبإذنه يصح عملها(١٣) ، ويكون إذنه بالعمل مفترضاً ضمناً إذا تزوجها وهى تعمل دون أن يبدى اعتراضاً على عملها .

---

(١٢) رواه أحمد والبخارى وصححه عن عقبة بن عامر ـ نيل الأوطار للشوكانى ـ ج ٦ ـ ص ١١١ .

(١٣) حاشيتا قليوبى وعميرة على شرح المنهاج ـ ج ٣ ـ ص ٧٠ وما بعدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيهما : الانفراد بدخل العمل والمشاركة :

طالما أن للمرأة حقاً فى العمل والتوظف ـ وفقاً للضوابط المقررة فى التشريع الإسلامى ـ فإنها من منطلق أحكام هذا التشريع يكون لها حق فى صرف أجرها وراتبها ، وذلك عملاً بالآية القرآنية الكريمة :

﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾

سورة الطلاق ـ آية : ٦

حيث أمرت الآية الكريمة بوجوب إعطاء الأجر للمرأة فى مقابل العمل ، وبحديث النبى ﷺ : « أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه » ، ومن الثلاثة الذين يخاصمهم رسول الله ﷺ[١٤] يوم القيامة : « رجل استأجر أجيراً (موظفاً) فاستوفى منه ولم يوفه أجره »[١٥] .

وهذه الأدلة تنطق باستحقاق المرأة للأجر أو الراتب الذى أدت العمل فى مقابله ، ولكن تبقى العلاقة بينها وبين زوجها مثار تساؤل فى الفقه هل تنفرد المرأة براتبها ، أم أن لزوجها أن يشاركها فيه ؟ وأساس هذا التساؤل أن الزوج صاحب حق أولى بالرعاية فى تفرغ زوجته للحياة الزوجية وتوابعها وفقاً للنظام العام فى التشريع الإسلامى ، ومن ثم فإن أحقية خروجها للعمل الذى هو سبب استحقاقها للمرتب متوقف على رضا الزوج وإذنه ، فهل بدون مقابل ؟ ، أم أن له مقابلاً يتمثل فى استحقاقه جزءاً من مرتب زوجته ؟.

من الفقهاء المحدثين من اعتبر أن سماح الزوج لزوجته بالعمل ينطوى على إسقاط ضمنى لحقه فى تفرغ زوجته له ، وبالتالى لاستحقاقه جزءاً من راتبها ، وهذا الرأى محل نظر ، لأن الافتراض الضمنى الذى بنى عليه هذا الرأى لم يعد له وجود إذا صرح الزوج بخلافه ، لأن الحقيقة أولى من الافتراض ، فما بالنا إذا وصل الأمر إلى حد التشاحن والتنازع بشأنه ؛ إننا نكون أمام نزاع يتطلب حلاً ، وهنا ينبغى أن نأخذ فى الاعتبار أن الوقت الذى شغلت فيه الزوجة بالعمل من حق الزوج ، حيث يجب عليها بمقتضى عقد الزواج

---

(١٤) نيل الأوطار للشوكانى ـ ج ٥ ـ ص ٢٩٢ .
(١٥) سبل السلام للصنعانى ـ ج ٣ ـ ص ٨٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاج بالأعشاب أسلوب العصر هو أكثر استعمالا لأنه بلا مضاعفات نقدم لك قصته في العدد القادم إن شاء الله من حياة داوود الأنطاكى بقلم الدكتور عبد الحكم الصعيدى

أن تتفرغ لرعاية زوجها وأسرتها فى مقابل التزام الزوج بكافة الأعباء الاجتماعية أو المالية ، ومن ثم يكون القول باستحقاقه جزءاً من مرتبها ، له ما يسوغه ، فإن تراضيا على مقدار هذا الجزء فلا بأس ، وإن اختلفا كان على الزوجة أن تساهم بجزء من راتبها فى أعباء الأسرة حلًّا للنزاع وحفاظاً للوئام فى الأسرة ومساهمة لن تذهب بعيداً عن اهتماماتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التنمية .. فى الرؤية الإسلامية

بقلم . على القـاضى

وظيفة المسلم : :

الإنسان فى هذا الكـــون مستخلف من قبل الله تعالى فى عمارة الأرض على الأساس الذى وضعه الاسلام له مستخدمـا الأدوات التى منحه الله تعـالى إياها . والإنسان إذ يمارس أعمال الخلافة هذه إنما يعبد الله لأنه ينفذ أحكامه فى شتى المجالات يقول الله تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

الذاريات/٥٦

فالعبادة ما هى الا طاعة الله التامة ولا تقتصر على الشعائر كالصلاة والزكاة .

وهناك ارتباط وثيق بين وظيفة الانسان وبين فطرته لأن جانب الروح فى فطرته ينشد عبادة الله تعالى وينهض الى القيام بكل ما يستلزمه ذلك . وجانب المادة يجعله يقبل على التعمير لإشباع مطالب جسمه . وإلى جانب ذلك فإن الذاتية المستقلة للإنسان تعكس المزيد من الإبداع حسب ميول الأفراد ومواهبهم وتعكس التنوع فى الأنشطة ويعكس الجانب الاجتماعى فى فطرة الانسان تضافر الجهود النابعة من منطلق الفطرة لعمارة الأرض .

والحضارة الغربية تعنى بالجانب المادى فى التنمية وقد قطعت أشواطا بعيدة فى هذا الميدان ، ولكنها لم تسعد بالتقدم المادى لأن الانسان ليس جسما فقط وإنما هو جسم وعقل وروح ، ولابد من تنمية كل هذه الجوانب حتى يستطيع أن يؤدى وظيفته ، ولذلك فإن الحضارة الإسلامية تقوم فى التنمية على العقيدة الاسلامية التى تتمثل فى قوله تعالى :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ

آل عمران/١١٠

فالأمة الإسلامية مخرجة إخراجا وفق نموذج معين يحفظ نظاما معينا قائما على الشريعة المستمدة من القرآن والسنة والتى تهدف إلى تحقيق التماسك الاجتماعى ، وإقرار الأمن والنظام ، والقيام بصور الأنشطة المختلفة وذلك يحقق العدل والإنصاف ، ويجعل المجتمع يقوم بدوره فى دعوة المجتمعات كلها الى الله تعالى على بصيرة وعمارة الأرض عمارة كاملة ، ويحقق للانسان قول الله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾

القصص/٧٧

ويقوم منهج التربية فى الإسلام على تحقيق شريعة الله تعالى فى كل شؤون الحياة وعلى تحقيق الإيمان بالله تعالى فى كل أفراد المجتمع .

والإنسان وسيلة التنمية وغايتها — وهناك عوامل داخلية فى ذات الفرد تؤثر فى التنمية وتتمثل فى مجموعة القيم التى يحملها والتصورات الاعتقادية التى يؤمن بها .

وهناك عوامل خارجية تتمثل فى العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التى تحيط به فى لحظة زمنية معينة .

جوانب التنمية :

وتهدف التنمية فى الإسلام إلى إعداد الإنسان الصالح من جميع جوانبه ، وأول هذه الجوانب العقل ، وذلك بتنمية القدرات العقلية والوصول بها الى درجة النضج ، ثم المثل الأعلى ، ثم الخبرات الدينية والاجتماعية والكونية ، ثم المزاوجة بينها طبقا لقواعد معينة لتوحيد الإرادة العازمة فينتج العمل الصالح .

والقدرات العقلية كامنة يستطيع الانسان من خلالها التعرف على البيئة القائمة من حوله بمكوناتها وأحداثها ، ثم توظيفها فى الوقت المناسب طبقا للمواقف التى يمر بها خلال حياته والقدرات العقلية تحتاج إلى التنمية وإلى التغريب على حسب استعمالها ورعايتها والمحافظة عليها وتختلف درجات نموها ونشاطها وصحتها ومرضها حسب العوامل الآتية :

نوع التربية التى يتلقاها الإنسان .

وعى القائمين على تربية هذه القدرات وخبراتهم .

الوسائل التى تستعمل لتنميتها .

البيئة الاجتماعية والثقافية التى تعمل من خلالها .

وقد وردت الاشارة إلى التفكير فى تسعة عشر موضعا من القرآن الكريم .

والمتعلم فى حاجة الى التدريب على التفكير الشامل بدلا من التفكير الجزئى وإلى التدريب على التفكير التجديدى بدلا من التفكير التقليدى ، حتى لا تتعطل القوى العقلية اكتفاء بالمألوف وقديما قالوا :

كما يروى القرآن الكريم

﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾

الزخرف/٢٣

كما أن الانسان فى حاجة الى التدريب على التفكير العملى بدلا من الظن والهوى ، وقد أشار القرآن الكريم الى من يتبعون الظن فقال :

﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾

النجم/٢٨

والإنسان فى حاجة ايضا الى تدريب المتعلم على التفكير الجماعى بدلا من التفكير الفردى ، وبذلك تكون الرعاية متبادلة — وهى لازمة للمجتمع الذى يسعى للتنمية وفى ذلك يقول الله تعالى :

﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾

الأنفال/٢٥ .

ويتجسد التفكير الجماعى فى مبدأ الشورى كركاب السفينة الذين يكونون جميعا مسؤولين عن سلامتها ، فإما أن ينجوا جميعا وإما أن يغرقوا جميعا .

وأنواع التفكير هى : التفكير المنطقى أو التحليلى والتفكير التجريبى ، والتفكير الأخلاقى ، والتفكير الجمالى ، واتقان منهج التفكير وأشكاله والتدريب على مهاراته ونمو القدرات العقلية أساس فى الفهم والسلوك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجانب الروحى :

والجانب الروحى يعنى أن الإنسان متحرر من كل عبودية موجودة فى النظام البشرى ، لأن المجتمع الإسلامى تتوحد فيه الألوهية وتتمحض لله تعالى خالق البشر وخالق الكون ومن هذه الحرية تنطلق الإصلاحات كلها لأن مردها إلى الله تعالى ، وهدفها ابتغاء رضوان الله تعالى .

وقد جعل الاسلام النية أساسا لتقدير كل عمل يقول النبى — ﷺ — :

« إنما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى » رواه البخارى .

ومن هنا فإن المسلم يسعى لتوثيق الصلة بالله تعالى فيتحرر وجدانه من عبادة غير الله ، ومن الخوف من أحد سواه لأن الله تعالى هو صاحب السلطان المطلق فى الكون يقول الله تعالى : مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ فاطر/٢ .

ويقول : **وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان »** البقرة/١٨٦ .

بل ان عباد الله الذين أسرفوا على أنفسهم إذا أقبلوا إلى التوبة فإن الله سيغفر لهم كل ذنوبهم يقول الله تعالى :

قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ الزمر/٥٣ .

وقد تنبهت إلى ذلك الدكتورة لورا فاجليرى فقالت فى كتابها « تفسير الاسلام » .

« فى الاسلام تحررت الروح من التعصب ، وتحررت ارادة الانسان من الروابط التى طالما ربطتها بالآخرين ، وسقطت عروش القسس وحراس العقيدة الزائفين وسماسرة الخلاص ، وكل هؤلاء كانوا يزعمون أنهم وسطاء بين الله وبين الانسان ، وأن لهم بذلك السلطة على الآخرين »

وقيم المال والجاه قيم جاهلية وهى لا تحقق لأصحابها فى الاسلام ميزة الا إذا صاحبها إيمان واستقامة « **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** » الحجرات/١٣ .

وبناء على هذا المبدأ الربانى يسعى المسلم لتوثيق صلته بالله تعالى وبالمجتمع الذى يعيش فيه وبنفسه لتكون حياته الباطنية حياة إشراق وراحة لا حياة قلق باسم الترقى والتقدم .

والحب يكون بين الله وبين عباده الذين يتبعون رسوله ويعملون بأوامره :

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ آل عمران/٣١ .

وأولياء الله هم فى حماية الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

الجســـم السليم

والعناية بالجسم عنصر أساسى فى التنمية الإسلامية بحيث يكون الفرد سليما من الأمراض الجسمية بكل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صورها ، وذلك يستلزم أن يأخذ الجسم الطعام المستوفى لعناصر الغذاء اللازمة للجسم وهى مواد البناء ومواد الطاقة والمواد الواقية من الأمراض ، وبذلك تكون مناعة الجسم الى جانب النظافة الشخصية التى نظمها الاسلام فى الوضوء والاغتسال إلى جانب البعد عن الأغذية المضرة والاعتدال فى الطعام والشراب وما إلى ذلك .

وسائل التنمية :

وللتنمية وسائل أهمها : العلم :

والعلم من المنظور الاسلامى يشمل كل أنواع العلوم لأن ذلك يمكنه من أداء وظيفته على الأرض وقد تكررت كلمة العلم فى القرآن الكريم . ٨٨ مرة والدراسة الإحصائية للقرآن الكريم توضح أن معظم ما ذكر عن العلم جاء فى سياق الكلام عن الكون وموارده ومعنى ذلك أن يعمل الانسان بفكره وعمله فى تلك المجالات ، ومن ذلك قول الله تعالى :

« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانه وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء » فاطر ٢٧/٢٨ .

وقد أوجب الاسلام على المسلمين التعلم والتعليم وكرم العلم والمشتغلين به .

والعمل الصالح :

والعمل الصالح هو الترجمة العملية والتطبيق الأكمل للعلاقات التى حددتها الشريعة الاسلامية بين الإنسان والخالق والكون والحياة وبين الدنيا والآخرة .

والعمل يشمل العمل الثقافى والعمل السياسى والزراعى والصناعى والتجارى والفكرى والاقتصادى والاجتماعى والعسكرى والأخلاق .

وقد وردت كلمة العمل فى القرآن الكريم فى ٣٥٩ موضعا وفى جميع المواضع يلحق العمل بإحدى صفتين إما صفة الصلاح وإما صفة السوء .

ومن أهم منافع العمل الصالح الذى يتلازم مع العلم : الأمن ، والتمكين فى الأرض ، ووفرة الخبرات ، والحياة الطيبة ، والدرجات العالية ، والجزاء الحسن ، والتمتع بنعم الله تعالى ، والصحة النفسية والجسدية ، والاطمئنان الاجتماعى ثم دخول الجنة .

مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ النحل/٩٧ .

أما عمل السوء فيجلب المعيشة الضنك ، وتمزيق المجتمع ، وسقوط المنزلة ، والانهيار الاقتصادى ، والدمار الاجتماعى ، والاضطراب النفسى والفكرى ، والشقاق ، والفرقة ، والأمراض النفسية والجسدية ، والتلوث الفكرى ، وغير ذلك .. يقول الله تعالى :

أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ الجاثية : ٢١

ويلاحظ أن التربية الغربية الحديثة قضت على الجانب الإنسانى والأخلاق فى شخصية الفرد المعاصر ، وربت الفرد المنتج المستهلك . وقد تراكمت المعارف المتنوعة وتطبيقاتها التقنية واستعمالاتها الاجتماعية دون قيم أخلاقية . وقد أدى ذلك إلى انهيار المجتمعات ، كما أدى إلى ظهور طبقتين من الناس : طبقة أقلية تمتلك ثمار هذه المعارف وتطبيقاتها التقنية . وطبقة أكثرية تنتج هذه الأشياء ، وتنال أقل من أثمان المواد التى جرى التشجيع على استهلاكها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبذلك تدنى مستوى المثل الأعلى إلى المستوى الجسدى . أما القيم والأخلاق فلا وجود لها .

وقد تأثرت التربية فى الدول الإسلامية بالتربية الغربية فأدى ذلك إلى :

- حصر مفهوم العمل الصالح فى القدرات والمهارات المادية .
- واضطراب مفهوم المثل الأعلى .

وإذا انحسرت القيم فإن التربية تكون قد خرجت عن مسارها السليم ، وذلك يؤدى إلى هبوط الإنسان .

والإنسان عنده ميل فطرى إلى أن يضحى بنفسه وماله فى سبيل المثل الأعلى .

والإسلام يضيف الطاقات الروحية والخلقية والجسمية للإنسان ، وبذلك تتكامل القوى كلها فى التنمية قال تعالى :

﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾

(القصص الآية ٢٦)

كما أبرز الإسلام تكوين القيم وترسيخها لديه حتى يكون الإنسان المسلم ، ومنها التعليم والتعلم لتنمية القدرات العقلية التى خلقت فيه قال تعالى :

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾

(العلق الآية ١ ـ ٢)

ومعنى ذلك أنه يجب أن يصاغ التعليم فى مستوى تكوين الإنسان فيكون فيه الخلق والقيم الصالحة ويتمها فيه . ويكون عنده المقدرة الفكرية التى يتعرف بها على مختلف ظواهر الكون ومظاهره والتنمية ماهى إلا جهد واع رشيد وقدرات مالية ومتابعة وترشيد .

والشقاء فى قوله تعالى :

﴿فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ﴾

(طه الآية ١١٧)

ينصرف فى الجهد البشرى إلى عملية الإنتاج والعمل الصالح يظهر فى ضوابط الحلال والحرام ، وضابط تنوع الاستثمارات وضابط ترتيب الاستثمارات ، ضابط توظيف العلم مع العمل والمال .

وقد أبرز الإسلام العائد واضحا من التنمية فى قوله تعالى :

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾

(التوبة آية ١١١)

وإذا كان هدف العمل الصالح فى الغرب زيادة الإنتاج وزيادة الاستهلاك ، فان هدف العمل الصالح فى الإسلام يظهر فى قدرة المجتمع على تحقيق وظيفته فى الدعوة إلى الله على بصيرة ، وفى عمارة الأرض يقول الله تعالى :

﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾

(البقرة الآية ٧٧)

إن القرآن الكريم يرسم للمسلم دوره فى الحياة ومسؤوليته تجاهها ، ويأمره بأن ينهض بكل مايحقق التنمية الشاملة الكاملة ويجعل من ذلك كله فريضة تحقق له السعادة فى الدنيا والفوز بالجنة فى الآخرة .

ولكن العالم الإسلامى انبهر بالتقدم التقنى فى الغرب وسار على مناهجه ، ولذلك فإنه أصبح يقع فى دائرة الدول المتخلفة ، مع أنه يملك كل وسائل التنمية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومصادر التخلف تظهر فى :

- رداءة استخدام أدوات وأساليب معينة مما يدل على فساد الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية لهذا المجتمع .
- استخدام الموارد الطبيعية استخداما غير سليم .
- عدم الانتفاع بالبشر الانتفاع الذى يحقق التنمية والتقدم .

وأصبح من عوامل التخلف :

- عدم الالتزام بمفهوم الأمة الواحدة والدار الواحدة مع أن القرآن الكريم يقول :

﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾

(الأنفال الآية ٤٦)

- عدم وعى حكام المسلمين بمسئوليتهم الكاملة ، مع أن كل مسلم راع ومسئول عن رعيته .
- التدخل الخارجى فى جميع المجالات .

وبعد فإن العقيدة الإسلامية جزء أساسى من ذاتنا .

وعنصر الإيمان أصل فى الذات الإسلامية .

التوجه الإيمانى الملتحم بالعمل والحركة يؤدى إلى النصر .

ومن طبيعة العالم الإسلامى المودة والمحبة والتسامح والعدالة والأخوة والتقدم فى ظل القيم الإسلامية وهى عناصر يملكها المجتمع الإسلامى ، ولكنه لا يلتفت إليها ، ولا يعمل على نشرها ، ولا على تطبيقها .

وهذا دور كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامى ، وهو يحقق معنى الآية الكريمة :

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾

(النور آية ٥٥)

نعم إن المجتمع الإسلامى يبنى لأهداف يحققها كل فرد فى حياته ، كما يبنى لما بعد الحياة بل إن بناءه للحياة هو بناء لما بعد الحياة أيضا مادام المسلم يريد بعمله هذا وجه الله تعالى ، وهذا ماجعل بعض الكتاب الغربيين يقول :

لقد حول النبى محمد جماعة المؤمنين إلى مجتمع متحد يؤمن بالله وتحميه أعلى القيم الأخلاقية ونحن نلاحظ أن العالم الذى نعيش فيه يشيع فى نفوس أفراده القلق والحيرة ، فهو يفتقد السعادة لأنه يفتقد الأمن الداخلى والأمن الخارجى وهو فى حاجة إلى نهج جديد يحقق له ما يفتقده ويجعله يحس بالاطمئنان .

وهذا مجال الإسلام . وهذه رسالة المسلمين على امتداد الزمان والمكان . وقد جاء الوقت الذى احسسنا فيه بحاجة العالم الإسلامى والعالم غير الإسلامى إلى الإسلام ، فعلينا أن نبدأ صفحة جديدة فى صياغة أنفسنا صياغة إسلامية كاملة ، فنؤدى وظيفتنا ونفوز برضوان الله تعالى ، وهذه أمنية كل مسلم ، ولابد وأن يكون الهدف والأسلوب والاتجاه كل ذلك مستمدا من القرآن الكريم الذى يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيرونى .. أبو الريحان

رحالة ومؤرخ وفلكى وعالم بالطبيعيات

١٨٣ كتابا هى آثاره العلمية لم يبق منها إلا القليل

فسر الظواهر الفلكية فى ضوء القرآن الكريم

تعريب العلوم فكرة دعا إليها بحبه للعربية

طلب العلم فى بلاد كثيرة وتتنازعه ثلاثة أجناس

سبق بيكون فى المنهج العلمى للبحث والمعرفة

للدكتور
عبدالحكم الصعيدى
الأستاذ بكلية الزراعة جامعة الأزهر

يحتفظ التاريخ بصفحات مشرقة ، لحياة عالم إسلامى ، بحاثة موسوعى ، متعدد المواهب والملكات ، إذا ذُكر علماء الفلك و الرياضيات قفز إلى الذهن اسمه على رأس قائمتهم ، وإذا ذكر الفلاسفة فاسمه لامع بينهم ، وله باع طويل فى علم النبات التطبيقى ، وهو صاحب المنهج العلمى فى البحث والدراسة ، بل ويسبق فى هذا المضمار «فرنسيس بيكون» الذى ينسب إليه هذا المنهج ، ولقد حاول فيما قام به من جهود علمية أن يربط دائما بين العلم والدين ، وأن يفسر الظواهر الفلكية فى ضوء القرآن الكريم ، وكان من أشد المتحمسين لإسلامه وعروبته ، حتى لقد وقف وقفة الأسد الهصور فى وجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعاة إحياء الآداب الفارسية على حساب اللغة العربية ، يوم أن ضعفت الخلافة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، ولقد بلغ من اعتزازه باللغة العربية حد القول فيها : « والْهَجْوُ بالعربية أحبُّ إلـــــــىَّ من المدح بالفارسية » !!

هو محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى ، وكنيته أبو الريحان ، وحمل لقب « البيرونى » وهى كلمة فارسية ، ومعناها : الغريب ، أو المسافر ؛ لأنه لم يكن يكثر من الاقامة فى خوارزم ـ مسقط رأسه ـ إلا كما يقيم الغريب أو المسافر ، وقيل : إن الضاحية التى كان يقيم فيها كانت سكنى الغرباء والنُّزلاء ، وقيل : لقب بذلك نسبة إلى بلدة بالهند « بيرون » ؛ حيث أنه قد ارتحل إليها ، وأقام بها زهاء أربعين عاماً . وكنيته « أبو الريحان » ؛ لأنه بدأ أول حياته مساعدا لعالم نباتى ، فكان لايرى دائما إلا وهو يجمع الأزهار الرياحين ، أو يحملها إلى معمل أستاذه ، وكأن كل فقرة من فقرات اسمه تدل على معلم من معالمه ، وميزة من مميزاته .

ولد البيرونى فى القرن الرابع الهجرى ، فى شهر ذى الحجة ٣٦٢هـ ، العاشر الميلادى ، سبتمبر ٩٧٣م ، وقد كان مولده بضاحية « خوارزم » وإليها ينسب ، وكانت تعرف فيما بعد بـ « بلاد خان خَيْوة » وهى تمتد إلى بحر أورال ، الذى سماه العرب « بحر خوارزم » وأشهر مدنها « الجرجانية » أو « مدينة جرجان » وتقع خوارزم الآن ضمـــن جمهوريـــة « أوزبكستـــــان الإسلامية » ، وكانت هذه البلاد مركزا عظيما من مراكز الثقافة الإسلامية .

نشأ البيرونى ميالا ـ بطبعه ـ إلى حب النواحى العلمية ، والتعمق فى الدراسات القائمة على التجربة ، كما كان محبا للرحلات العلمية والكشفية منذ نعومة أظفاره ، فقد كان جغرافيا ، رحالة ، مؤرخا ، وعالما طبيعيا وفلكيا ، فضلا عن مهاراته الفائقة فى اللغات الفارسية والهندية والعربية وغيرها ، وتلك مهارات لاتتوافر إلا للنوابغ والافذاذ .

موهبة وأساتذة

تتلمذ « البيرونى » على أيدى نخبة ممتازة من الفلاسفة والعلماء والمشاهير ، الذين هيأتهم العناية الإلهية له ، والذين صاغوا فكره ، وصقلوا مواهبه على هذا النحو البديع والفريدة فقد تتلمذ فى بادىء الأمر على أستاذ يونانى من أساتذة النبات ، وقد كانت دراسة النباتات دراسة رائجـــة ، يحبها ويشتغـــــل بها كثير من المتخصصين ؛ نظرا لأن الذى كان يتقن هذا الفن يحترف مهنة العشابة أو العطارة ، وتعنى الصيدلة فى ذلك العصر ، ويبدو أن صاحبنا أراد أن يتعلم تعليما مهنيا ليجد له حرفة تدر عليه كسبا يعينه على شق طريقه فى الحياة ، فكان يعمل مساعدا لهذا الأستاذ ، فكان يجمع له النباتات والأزهار ، التى يجرى عليها تجارية العلمية ، ثم يقوم بتدوين نتائجه فى مذكرات خاصة ، فى صورة نتائج علمية طبية ، وقد اعتمد البيرونى على هذه المذكرات اعتمادا كبيرا ، يتتلمذ عليها حينا ، ويضيف إليها ويبتكر أحيانا أخرى ، فقد كانت له بمثابة المراجع الاساسية ، ولاسيما وأنه قد شارك أستاذه فى مرحلة اعدادها ، كما توفر له ملاحظة تجاربها فى حينها ، وقد أفاد منها كثيرا فى عالم الصيدلة .

● كما تتلمذ على عالم الرياضيات الطبيعى الفلكى « أبو سهل عيسى المسيحى » ، فقد شاءت الأقدار لهذا الفتى الموهوب أن يسافر إلى « جرجان » ، حيث التقى بهذا العالم ، فكانت هذه الرحلة سببا فى تغيير مساره العلمى ، فلقد لقنه هذا الأستاذ العلم ، وعمل على تنشئته على حب المعرفة ، فى مجالات تخصصه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فسرعان ماتفتحت عقلية البيرونى على طائفة من العلوم ، فراح ينهل من ينابع الحكمة والفكر فى شتى صنوفه .

● وتتلمذ على أستاذه المعروف «عبدالصمد بن عبدالصمد» .

● وأخذ عن «أبى الوفاء البوزجانى» وهو عالم رياضى فلكى مشهور .

● وكذلك أخذ من أستاذ آخر اسمه «أبو منصور بن على بن عراق» وكان مولى أمير المؤمنين «القادر بالله» فدرس لغة الهند وهى المعروفة باللغة «السنسيكريتية» ، وتوثقت علاقاته بأهل الهند ، كما أخذ من علومهم وفلسفتهم مالم يجد له نظيرا فى الفلسفة اليونانية أو الإسلامية ، وزاع صيت «البيرونى» فى الشرق وفى الغرب ، كما تنافس الولاة والحكام فى التماس مودته ، وكسب رضاه ، طمعا فى اقامته عندهم ، وقد اتصل «البيرونى» بفلاسفة عصره ، ومنهم الشيخ الرئيس «على بن سينا» الفيلسوف ، والطبيب ذائع الصيت ، وكانت بينهما مراسلات تركت أثرا طيبا فى اتجاهات البيرونى العلمية .

اعتراف بحسن الصنيع

لقد برزت فى هذا الرجل صفات كريمة ، جعلته مَحَلّ تقدير عارفيه ، ومن أهم هذه الصفات الوفاء ، وصدق الاخلاص لكل من أحسن إليه ، ومن أبرز مايدل على ذلك الخلق فيه ، أن الوالى «قابوس بن وشكير» كان يعطف على البيرونى ، كما سمح له بمشاركته فى كل تصرفاته ؛ لدرجة أنه أسكنه معه القصر الذى يقيم فيه تقديرا له ، واعترافا بفضله ، وبمكانته العلمية ، وقد حفظ البيرونى لهذا الرجل ذلك الصنيع ، فحينما ألف مؤلفه الشهير «الآثار الباقية عن القرون الخالية» أهداه إلى «قابوس» لعظم شأن الهدية والمهدى إليه .

وكان صاحبنا فى انقطاع للعلم بالمقولة العميقة الدلالة : «إن العلم لايعطيك بعضه ، حتى تعطيه كلك» فكان منقطعا للعلم ، متبتلا فى محرابه ، حتى فى أحرج أوقات حياته ، ليضرب المثل لطلاب العلم ، ومما يدل على ذلك ما أورده «ياقوت الحموى» فى معجم الأدباء ، فقد روى أن صديقا للبيرونى دخل عليه منزله يعوده ، وهو فى مرضه الأخير ، يجود بآخر أنفاسه ، ولكنه مع هذا لم يشأ أن يكف عن المناقشة ، فسأل صديقه فى موضوع الجدة الفاسدة فى الميراث ، وهى الجدة لأب إذا دخل فى نسبتها أنثى ، أو الجدة لأم إذا دخل فى نسبتها ذكر ، فقال صديقه اشفاقا عليه : أفى هذه الحالة ؟

فقال «ابو الريحان» : ياهذا أودع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة ، ألا يكون خيرا لى من أن أُخلّيها وأنا جاهل بها ؟

فأعاد عليه صديقه المسألة حتى حفظها ، وما كاد يخرج من عنده حتى سمع الصياح إيذانا بوفاته .

الأسبق بالمنهج التجريبى

لقد كان «البيرونى» من أوائل علماء المسلمين الذين اتخذوا البحث والتجربة والملاحظة وسيلة إلى تحصيل المعارف والتثبت منها ، وهو بهذا الصنيع أسبق من «فرانسيس بيكون» ، الذى ينسب إليه المنهج العلمى التجريبى ؛ ولذلك فإننا نراه يقول فى مقدمة كتابه «الآثار الباقية عن القرون الخالية» :

• «يجب علينا إذا طلبنا الحقيقة أن نصفى عقولنا من جميع المعتقدات الفاسدة ، والعادات البالية المُستهجنَة ، ووالخرافات التى تعمى الناس عن الحقيقة ، وان نتحرر من النزعات المُسِفَّةِ ، والرغبة فى الاستعلاء والتشامخ» .

كما كان يصر على وجوب مباشرة مراقبة الأمور ، ومعنى ذلك أنه كان يمتحن الأشياء بعقله ، ويبحث عنها ، ويخضعها لألوان من التجربة ، ونحن نذكر له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واقعة من ذلك ، تدلنا على اهتمامه بعالم الحيوان كذلك ، فهناك دويبة دودية صغيرة يطلق عليها «أم أربعة وأربعين» ، ومعلومات الناس عنها أن لها هذا العدد من الأرجل الذى سميت به ، ونظر «البيرونى» فوجد أن الناس لم يقم أحد منهم ، - أى من معاصريه - على حد زعمه ، لم يقم بعد أرجلها بطريقة علمية ، فقام هو بنفسه بِعَدّ أرجلها فوجدها مائتين وأربعين رجلا .

ولكننى كمتخصص أرى أنه أخطأ فى هذا ؛ ذلك لأن هذه الدويبة «أم أربعة وأربعين» عبارة عن حيوان دودى من شعبة مفصليات الأرجل Phylum: Arthropoda ومن طائفة عديدات الأرجل Glass: Myriapoda ، ويتكون جسمها من رأس وجذع ، ويتكون جذعها من اثنين وعشرين حلقة ، تحمل كل حلقة منها زوجا من الأرجل المفصلية على جانبيها ، فيكون مجموع أرجلها أربعة وأربعون رجلا فعلا ، ونظرا لكثرة هذه الأرجل فى حيوان واحد فإنه يطلق عليها ذات المائة رجل ، وهذه الدويبة Scolopndra أو أم أربعة وأربعين حيوان سام يعيش فى المناطق الحارة ، وينشط ويتغذى ليلا على الحشرات والديدان ، وأعتقد أن «البيرونى» حينما حاول هذه المحاولة ، فإنه قد عثر على دويبة أخرى من بنات عم هذه الدويبة ، واسمها «بوليوس» ولكنها تختلف فى عدد حلقات جسمها بالزيادة ، كما أن كل حلقة منها تحمل زوجين من الأرجل على جانبيها ، ويطلق عليها ذوات الألف رجل ، ومع هذا فإن هذا لايغض من قدره ، ولايقلل من شأنه محاولته ، بقدر مايدلنا على سلامة اسلوبه ومنهجه .

ويذكرنى ماصنعه البيرونى مع هذه الدويبة ، بما فعله «كارل لينيوس» عالم التقسيم الشهير حيث تمكن من دراسة حية ذات سبعة رؤوس فى مدينة هامبورج عام ١٧٣٥م ، وكان ثمن هذه الحية يقدر بأربعة آلاف وخمسمائة جنيه ، فقد فحصها ، واتضح أن رأسها نشبه رأس العرسة ، وأنها مصنوعة من جسم مكسى بجلد حية ، صنعها الرهبان بغرض توضيح شكل التنين الذى جاء ذكره فى كتاب الوحى ، وكانت نتيجة ذلك الكشف أن انخفضت قيمة هذه الحية من أربعة آلاف وخمسمائة جنيه إلى العدم ، كما كشفت حيلة الرهبان فى تزييف الحقائق .

وقد اهتم البيرونى بهذا المنهج فى البحث العلمى ، وعمل به ، كما كان يهتم باتخاذ الوسائل الضرورية للبحث والكشف عن الحقائق ، وهو بهذا يدعوا إلى الاستقصاء فى البحث والاجتهاد ، ويحذرنا مما سماه كلام التلقيد، ويذكرنا - كمسلمين - بأن إنهاء الكلام أو البحث بجملة «الله أعلم» ، ليس فيها مسامحة بالجهل ، أى أن من يقولها فى رأيه لاعفى نفسه من الجهل بالأمور فيما ينبغى أن يكون عليه علم الانسان ، كما يصرح بأن النجاح والتوفيق موهبة من الله غير مكتسبة ، بل يختص بها قوما دون قوم ، لايكادون يصلون إلى الممكن فيهما إلا بالمواظبة ، والدأب على الممارسة .

ويقول المستشرق «يوسف شخت» ، لقد وصل البيرونى إلى مرتبة سامية من العقل والحكمة ، والثقة بأصول الطريقة العلمية .

الآثار العلمية الباقية

كان «البيرونى» واسع الاطلاع ، مولعا بالقراءة والتأليف ، فكان لايرى إلا مُكِبًّا على تحصيل العلوم ، عاكفا على تصنيف الكتب ، مع الإحاطة التامة بما فيها ، فلايفارق يده القلم ،ولاعينه النظر ، ولايفارق عقله التفكير ، وقد انعكس ذلك كله على ماخلفه من ثروة قيمة من الكتب والمؤلفات ، فقد بلغت جملة تصانيفه أكثر من مائة وثلاثة وثمانين كتابا ، ولكن لم يبق منها إلا القليل ، ومع هذا فإن تلك البقية الباقية قد ترجمت إلى اللاتينية والانجليزية والفرنسية والألمانية ، حيث جعلها الأوروبيون مراجع أساسية لأبحاثهم وكتاباتهم ومن أشهر كتبة التى خلفها كما أشار إلى ذلك ياقوت الحموى مايلى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ – الآثار الباقية عن القرون الخالية : وهو من أهم كتبه ، وأكثرها شهرة ، وأحبها إلى نفسى وهو الذى أهداه إلى صديقه المخلص «قابوس بن وشكير» تقديرا لحسن صنيعه معه .

٢ – كتاب الهند الكبير .

٣ – القانون المسعودى .

٤ – كتاب الصيدلة فى الطب : وهو كتاب وضع فيه خلاصة تجارية ، وضمنه ماعلمه من فوائد النبات الغذائية والدوائية ، وهو كتاب مهم وممتاز .

فى علم النبات التطبيقى

إذا كان هذا العالم قد اشتهر بين الناس على أنه عالم رياضى فلكى ، وفيلسوف ومفكر ، فإن هناك موهبة أخرى من مواهبه لاتقل أهمية عن تلك المواهب ، ألا وهى اهتمامه بدراسة النباتات وتصنيفها ، فضلا عن الاستفادة بها ، وكذلك اهتمامه بدراسة الحيوان ، كما سبق لنا بيان ذلك فى منهجه العلمى ، فقد كان لاهتمامه بالنبات منذ بواكير صباه أثر واضح فى تعلقه به ، ورصده الكثير عنه خلال رحلاته وأسفاره ، فلم يفارقه شغفه بالنبات وفوائده ، وبخاصة الأعشاب والنباتات الطبية والعطرية ، لم يفارق ذلك حتى بعد تحوله إلى

دراسة الفلك والرياضيات ونبوغه فيها نبوغا ملحوظا ، ووضعه فيها التصانيف الحسان ، وقد كان لاقامته بالهند دور عظيم ساعده على الاهتمام بفوائد النباتات وظلت هذه الافكار تلح عليه وتراوده ، حتى رأيناه فى أخريات حياته يقدم للدنيا كتابه «الصيدلة فى الطب» ، تناول فيه البحث فى العقاقير الطبية ، وقد نبغ العرب فى هذا الفن نبوغا منقطع النظير ؛ حتى إن أكثر العلماء ليرون أن العرب هم الذين وضعوا علم «الأقربازين» أى علم المواد الطبية .

ويضم هذا الكتاب جميع ماتكلم به الأطباء وغيرهم عن خواص النباتات وغيرها مما يستشفى به ، كما استقصى فيه معرفة ماهيات الأدوية وتركيبها واسمائها ، واختلاف آراء المتقدمين فيها ، ويقول فى مقدمة هذا الكتاب عن «ديسقوريدس» وهو طبيب يونانى مشهور له مؤلفات فى النباتات والعقاقير الطبية : يقول عنه : «لو كان «ديسقوريدس» فى نواحينا ، وصرف جهده على تعرف مافى جبالنا وبوادينا لكانت تصير حشائشها (نباتاتها) كلها أدوية ، ومايجتنى منها بحسب تجاربه أشفية» .

ونحن نتساءل : لماذا لم يهتم المؤرخون بنبوغ «أبى الريحان» فى التاريخ الطبيعى ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونرى أن الاجابة تكمن وراء المستشرقين ، فقد يكون لهم فى ذلك دور أى دور !!

ودليلنا على ذلك ماقاله « يوسف شخت » المستشرق عن كتاب الصيدلة للبيرونى ، حيث يقول : إنه لم يكتب فيه غير المقدمة ، وهذا هو السم فى العسل من أعمال المستشرقين . حيث أنهم يمتدحون علماء المسلمين فى مجالات كثيرة ويكذبون عليهم فى واحدة منها لإثارة الشكوك حولهم ، لأنه نسب الكتاب إليه ثم جرده من كل محاسنه حيث نسب إليه المقدمة وحدها . وقد سبق أن أوردها لهذا المستشرق نفسه كلاما طيبا فى البيرونى .

أما « ابن أبى أصيبعة » فيقول فى طبقات الأطباء : « إن البيرونى قد استقصى فى هذا الكتاب معرفة ماهيات الأدوية ، ومعرفة أسمائها ، واختلاف آراء المتقدمين فيها ، وما تكلم به كل واحد من الأطباء ، وما تكلم به غيرهم فيه ، وقد رتبه على حروف المعجم » .

وبهذا يعتبر البيرونى واحداً من رواد النبات التطبيقى .

تعريب العلوم

لعل فى تقديمنا لهذا الجانب من جوانب حياة « البيرونى » ما يلفت الأنظار ، ويوجه العقول إلى أهمية اللغة العربية والاعتزاز بها ، مع محاولة تعريب العلوم ، وذلك بلاشك واجب الأكْفَاء من الأمة ، والمخلصين من أبنائها ، فلقد كان البيرونى معتزا بالإسلام كدين ، وباللغة العربية أداة للتعبير ، ولذلك فقد أتقنها أيما إتقان ، وإتخذها وسيلة للتحصيل العلمى والموازنة والتحقيق ، كل ذلك لثرائها .

وتتضح لنا أهمية ذلك إذا ماعلمنا أن إعتزازه بعربيته قد حدث فى ظروف بالغة الصعوبة ، يوم أن إزداد النفوذ الفارسى فى القرن الرابع الهجرى ، مع ضعف الخلافة الاسلامية فى بغداد ، إلى حد أن أصبحت اللغة الفارسية لغة الإستخدام اليومى .

وبالرغم من أن الروس قد حاولوا نسبته إليهم باعتبار مولده ، كما أن الفرس قد حاولوا نسبته إليهم باعتبار هجرته وتنقله ، وكذلك فعل الهنود ، إلا أنه كان معتزاً بالاسلام وبالعربية ، ويرى أنه ولد عربياً روحاً وثقافة وعقيدة ولغة ، ولذلك فإننا نراه يترجم لنا ذلك كله فى كتابه « الصيدلة فى الطب » فيقول : « ديننا والدولة عربيان وتوأمان ، ترفرف على أحدهما القوة الإلهية ، وعلى الآخر اليد السماوية ، وكم إحتشدت طوائف من التوابع فى إلباس الدولة جلابيب العجمة فلم يفلحوا ، ومادام الأذان يقرع آذانهم كل يوم خمساً ، وتقام الصلوات بالقرآن العربى المبين خلف الأئمة صفا صفا ، ويُخْطَبُ به لهم فى الجوامع بالإصلاح .. وحبل الإسلام غير منفصم ، وحصنه غيرُ منثلم . وإلى لسان العرب نُقِلت العلوم من أقطار العالم ، وسرت محاسن اللغة منها فى الشرايين والأوردة .

وإن كانت كل أمة تستحلى لُغتها التى أَلِفتها وإعتادتها وإستعملتها فى مآربها ، وأقيس هذا بنفسى ، وهى مطبوعة على لغة لو تُخلد بها علم لاستغرب إستغراب البعير على الميزاب ، والزرافة على الكِراب ، ثم مُنتقلَة إلى العربية والفارسية ، فأنا فى كل واحدة دخيل ، ولها متكلف .. والهَجْوُ بالعربية أحب إلَىّ من المدح بالفارسية .

ويوم أن يصلَ حُبُّنا للعربية ماوصل إليه حب البيرونى لها ، فستعود لها ريادتها ، وتصبح اللغة العالمية للعلوم كما كانت من قبل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزراعـــة والحيـــوان في القرآن والسنة النبوية

دكتور/ابراهيم سليمان عيسى
الاستاذ بجامعة الأزهر

القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما الأساس الفكرى لكثير من العلوم الأساسية ثم لكثير من العلوم التطبيقية التى ترتبت عليها وتطورت منها نتيجة للدراسة المستفيضة واكتشاف الكثير من الحقائق العلمية التى تذاع وتنشر وقبل البدء فى الحديث عن علوم الزراعة فى القرآن الكريم والسنة النبوية أقرر عدة حقائق :

أولا :

إن القضايا التى كثر الحديث عنها كفضل العلم والعلماء فى الاسلام وعدم تعارض الدين مع العلم أصبحت معلومات شائعة وقضايا محسومة ، والعلم بها أصبح ضرورة من الضروريات لكل من يعنيه هذا الشأن ، ويكفى أن القرآن قد قرر أن أكثر الناس خشيةً لله هم العلماء . والجدير بالذكر أن الآية الكريمة :

« انما يخشى الله من عباده العلماءُ » .

سورة فاطر الآية ٢٨

جاءت بعد حديث القرآن عن الجبال وتنوعها وألوانها أى بعد الحديث عن بعض الكونيات . كما أن العلم والدين وجهان لعملة واحدة وأن هذا الصراع انما يخص المجتمعات الغربية التى تفصل التربية الدينية عن التربية الدنيوية فى مناهج التربية والتعليم والثقافة ، أما لدينا نحن المسلمون فالتربية الاسلامية شاملة لكل حقول المعرفة ، ولا يوجد لدينا عمل دنيوى بحت وآخر دينى بحت . فالكون والانسان والحياة مخلوقات لله هادفة موحدة متوازنة .

وما العلم الا اكتشاف وتفسير وتعليل للظواهر والقوانين الكونية ، ثم ان أولى الصفات الواجبة لله هى صفة الوحدانية فى الذات والصفات والأفعال وهى من الصفات التى تنفى عن رب العزة التعدد فى ذاته وصفاته وأفعاله ، فكيف نتصور وجود تعارض بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم والدين على الرغم من وحدانية المشرع والخالق سبحانه وتعالى .

ثانيا :

القرآن الكريم ملىء بالآيات التى تدعو الى التفكر فى ملكوت السموات والأرض وفى كثير من العبر التى تتصل بالنبات والحيوان ، يقول سبحانه وتعالى :

وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ

النحل : ١٣

ويقول :

وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

الجاثية : ٤

ويقول :

وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ **الذاريات : ٢٠ ـ ٢٢**

ثالثا :

من خصائص الزراعة المتعددة أركز على اثنين منها : الموسمية ، والتخصص والتمنطق :

ويترتب على هاتين الصفتين أن الزراعة أهم مقومات نشأة الحضارات واستمراريتها ومعنى ذلك أن الانتاج الزراعى موسمى ، فهذه زراعة صيفية وأخرى شتوية وثالثة نيلية فالإنتاج موسمى والإستهلاك لابد أن يكون على مدار العام كله ، من هنا كانت حتمية الاحتفاظ بالمنتجات سليمة لكى تفى متطلبات الاستهلاك ، ونتيجة حتمية لهذا تنشأ وسائل التخزين وأنماطه وطرقه ودراساته وغير ذلك كثير .

كذلك فان التخصص والتمنطق صفة من صفات الانتاج الزراعى ، فهذه الأرض الصفراء أو الطينية أو الخفيفة ، يجود فيها انتاج الحبوب ، وهذه يجود فيها الانتاج الفاكهى ، وتلك يجود فيها انتاج الألياف وغير ذلك والمناطق تتبادل انتاجها وفاء لاحتياجاتها ومن هنا كان التبادل التجارى حتمية اقتضتها خصائص الانتاج الزراعى ، ولقد ساهمت الزراعة فى انتشار الاسلام ، اذا تأملنا كيف انتشر الاسلام فى ماليزيا وأندونيسيا عن طريق التجارة ، وما هى نوع العروض التجارية التى كان يحملها التجار ، لاشك وأنها منتجات زراعية ، وليست صناعية ، وكما أن الزراعة أساس التجارة فأنها كذلك أساس التصنيع فى الصناعات القائمة على المواد الخام الزراعية غذائية كانت أم كسائية ، بل لقد نشأت علوم التسويق والتغليف والتعبئة وغير ذلك نتيجة لهذا التخصص وذلك التمنطق .

رابعا :

تميزت الزراعة دون سائر أوجه النشاطات الاقتصادية الأخرى كالتجارة والصناعة بأنها فضلا عن أنها أساس الاستقرار والحضارة والتنمية قد تمارس ابتغاء المثوبة لله سبحانه وتعالى ، وعن فضل الغرس والزرع روى الامام مسلم بسنده عن أنس رضى الله عنه قال :

قال : رسول الله ـ ﷺ ـ « ما من مسلم يغرس غرسا ، أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة » ، وفى هذا الحديث الشريف بيان لأهمية الزراعة وتوضيح لمثوبة الزارع ، والغارس عند الله تعالى ، بل أن منزلة هذا العمل تتضح بصورة رائعة وعظيمة حين نعلم ان مثوبة الزرع أو الغرس ممتدة الى ما بعد الموت ، وصدقة جارية الى يوم القيامة ففى رواية : « فلا يغرس المسلم غرسا ، فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كان له صدقة الى يوم القيامة » .

وهكذا نجد أن صاحب هذا العمل أخذ تلك المنزلة من الأجر والمثوبة لانه بهذا شارك فى عمارة الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحضارتها ، فلم يعش لنفسه فقط ، وانما عمل لمجتمعه وقدم الخير ما استطاع ، وسواء حصل من زرعه على شىء أم لم يحصل ، وسواء عاش ليأكل منه أم لا ، فلقد روى الامام أحمد عن ابى الدرداء رضى الله عنه ان رجلا مر به وهو يغرس غرسا بدمشق ، فقال له اتغرس هذه وأنت شيخ كبير ، وهذه لا تطعم الا فى كذا وكذا عاما ؟؟ فقال : « ما على ان يكون لى أجرها ويأكل منها فيرى » .

فالزراعة فى ضوء هذا الحديث يرفع رسول الله — ﷺ — مستوى العمل فيها حتى يجعل منه عملا خالصا من أعمال البر ، بحيث تصبح غاية فى ذاتها لا وسيلة من وسائل الكسب والمعاش فحسب ، يقول الرسول — ﷺ — « اذا قامت الساعة وفى يد احدكم فسيلة فليغرسها » رواه احمد : والفسيلة هى ما يقطع من صغار النخلة أو يجتث من الأرض .

خامسا :

الزراعة بشقيها الانتاج الحيوانى والانتاج النباتى وسيلة الغذاء والكساء الذى يكفى كل مخلوقات الله على الأرض ، لذا دعا الاسلام الى أن استغلال الارض بما عليها من حيوان ونبات استغلالا يحقق الهدف من تعمير الأرض واستقرار المجتمع وايجاد سبل القوة المادية والاقتصادية ، واذا تم اخراج الزكاة مما تنتجه الارض لأمكن القضاء على عوامل الحقد والكراهية فى المجتمع وسوف ينمو المال ويزداد ، ويسود الحب والوئام فلا نجد غنيا جشعا ولا فقيرا حاقدا . والكل سينصرف الى تحقيق الهدف من الوجود الانسانى ، واذا تم أيضا توجيه ناتج هذا الاستغلال عالميا لأمكن القضاء على الأزمات الاقتصادية والغذائية التى تجتاح العالم ، فالأزمات ليست ناتجة عن قلة ما تنتجه الأرض من خيرات ولكنها ناتجة عن سوء التوزيع ، فلو ان الدول الغنية طرحت ما تلقيه فى البحر سنويا أمام متطلبات الدول النامية

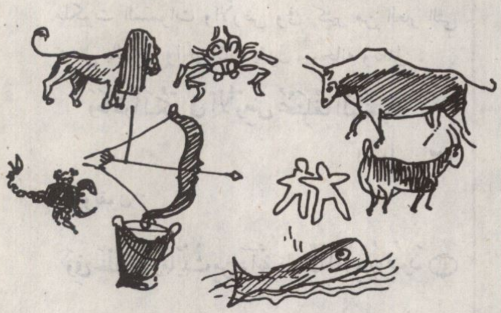

والفقيرة لأمكن القضاء على هذه الأزمة وسوف تختفى وتزول الحروب وعوامل الدمار والهلاك وغيرها ولنتأمل معا قول الله سبحانه وتعالى :

« قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين ۝ وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين »

فصلت : ٩ — ١٠

والله يقرر أنه الزارع فى قوله تعالى :

« أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون »

الواقعة : ٦٤

سادسا :

يجب على كل من يريد أن يتصدى للاشارات العلمية فى القرآن الكريم أن يتعرف على اللغة العربية وأن يدرسها دراسة كافية تؤهله للقيام بهذه المهمة ، وسوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نتبين أن ذلك مهم ، وأن التعثر فى مفهوم كلمة واحدة قد يأتى بنتيجة عكسية للمراد من دراسة هذه الاشارات العلمية فى القرآن الكريم .

وعن علوم الزراعة فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة : أن الزراعة تشمل نوعين من الانتاج هو الانتاج النباتى ممثلا فى انتاج المحاصيل المختلفة من حبوب وسكريات وزيوت وألياف وفاكهة وخضر وغير ذلك ، والنوع الثانى الحيوانى كاللحوم والألبان والبيض والصوف وغير ذلك ، وليس هناك طريق للغذاء أو الكساء أو الدواء الا بالزراعة التى تشمل الشقين معا الإنتاج النباتى والانتاج الحيوانى .

أولا : علوم الوراثة :

تناول القرآن الكريم والسنة النبوية علوم الوراثة وقوانينها بين الاحياء بشىء من الاعجاز والسبق العلمى ، ويمكن أن نقرر الحقائق التالية فى هذا المجال : فكل يوم جديد يضيف دليلا جديدا على السبق والإعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فى التوارث وقوانين الوراثة بين الاحياء والتى يمكن تلخيصها فى النقاط التالية :

١ ــ أولى حقائق علم الوراثة اذيعت منذ ٩٣ عاما بالتحديد وذكرها القرآن الكريم منذ ١٤١٤ عاما بالتحديد أيضا ، وكذلك تحدثت السنة عن الكثير من هذه الحقائق المرتبطة بقوانين الوراثة والتوارث .

٢ ــ فى مجالات الاختلاف بين الكائنات الحية الحيوانية والنباتية ــ تكلم القرآن الكريم وذكر الكثير عن هذا الاختلاف وبين أسبابه ولفت الأنظار الى ذلك .

٣ ــ فى مجال الانسان دعا الى تحسين النسل واختيار الزوجة وحرم الكثير من النساء بالنسب أو الرضاع ، ولقد كشف علم الوراثة الحديث أسباب هذا التحريم (التحريم بالرضاع) وأماط اللثام عن الأخطار التى قد تحدث ان لم يكن الاسلام قد شرَّع هذا التحريم .

٤ ــ والمعلوم أن قوانين الوراثة بين الاحياء ثابتة . والله وحده هو الذى يستطيع استبدالها وتغييرها فى أى وقت عن طريق ما أُطْلِقَ عليه علم الوراثة الطفرة Mutation التى تحدث كل عشية أو ضحاها فى الأحياء ، والجدير بالذكر ان أحداث الطفرة صناعيا ممكن لكنها كلها أى (الطفرات الصناعية) تكون مميتة وضارة ومنتحية .

٥ ــ قوانين التوارث والوراثة بين الأحياء لا يترتب عليها نتائجها ترتب المسبب على السبب إلا بإذن الله سبحانه وتعالى . وتوجد الأمثلة الكثيرة فى عالمى الأحياء (النبات والحيوان) تؤكد ذلك .

٦ ــ وقف الاسلام ضد تعقيم بعض الفئات كضعاف العقول والمعتوهين وغيرهم كثير ، لاسباب ليست دينية فحسب ، بل وراثية أيضا كشف عنها علم الوراثة الحديث ، وسبقه بهذا الاعجاز العلمى للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة سبحان الله الخالق المبدع .

٧ ــ حرم الاسلام زواج الأقارب شديدى القربة ، ودعت السنة الى الاغتراب فقال رسول الله « اغتربوا لا تضوا » وثبت علميا ووراثيا أن الزواج من الأقرباء يُوَصِّل الصفات الوراثية الرديئة ، ويعمل على تدهور النسل وانتشار الأمراض الوراثية .

٨ ــ وفى مايو سنة ١٩٨٥ توصل علماء يابانيون الى أن تغذية الصغار فى عمر أقل من (٧٠٠) يوم على لبن مرضعة غير أمه يجعل هناك الكثير من الصفات الوراثية المشتركة بين الطفل الرضيع والسيدة المرضع ، وبذلك تحقق الاعجاز والسبق العلمى حينما حرم بالرضاع ما يحرم بالنسب ، وقد أمكن تعليل وبيان الحكمة من هذا التحريم الربانى .

ثانياً : علوم الحيوان :

برغم تقدم العلوم ووصول الانسان الى عصر الفضاء فمازال الانسان عاجزا عن فهم نفسه وأقرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأشياء اليه وهو عالم الحيوان أساس المأكل والملبس والدفء لكل البشرية ، فالمنتجات الحيوانية لا يحصيها عد . كما أن أضرار هذا العالم كثيرة من ناحية أخرى والانسان يعيش فى صراع وتنافس مع هذه المخلوقات ، وفى هذه النقطة أذكر مجرد أمثلة ايضا حية لبيان الاعجاز العلمى للقرآن فى هذا المجال (علوم الحيوان) .

ويعتبر الحيوان وحدة من وحدات هذا الكون الذى تشير آياته الى وجود الله وتؤكد وحدانيته .. ولذلك فقد اهتم القرآن الكريم بعالم الحيوان لما فيه من آيات ولما تعرضه من مشاهدات .. ومن شواهد هذا الاهتمام أنه أطلق اسماء بعض أصنافه على بعض سوره الشريفة وهى :

سورة البقرة : وهى أولى سور المصحف الشريف بعد سورة الفاتحة وأطول سور القرآن الكريم .

سورة الأنعام : والأنعام هى الأبل والبقر والأغنام ..

وسورة النحل ، وسورة النمل ، وسورة العنكبوت .

وسورة العاديات : والعاديات هى جياد العدو أى الجرى وخيول القتال .

وسورة الفيل ..

وأيضا فقد تكرر ذكر الدابة والدواب ثمانى عشرة مرة فى القرآن الكريم ، وتكرر ذكر الأنعام اثنين وثلاثين مرة ، وبهيمة الأنعام تكررت ثلاث مرات ، بل ذكرت الحيوانات بأسماء أصنافها ، فذكر العجل والبقر والناقة والحمير والخنزير والخيل والكلب والنعجة ، والقرد ، والذئب ، والغنم ، والأبل ، والبغال ، والجمل ، والفيل ، والسبع ، والضأن ، والطير ، والغراب ، والهدهد ومن الحشرات النمل ، والذباب ، والجراد ، والقمل ، والنحل ، وأيضا ذكر العنكبوت ، والثعبان ، والحية ، والضفادع ، والسمك ، والحوت .

فى أصول الحيوان

ولا يقتصر اهتمام القرآن الكريم بعالم الحيوان على مجرد ذكر أصنافه وأنواعه بل أنه قد أورد أصول علوم الحيوان سابقا العلم بأربعة عشر قرنا من الزمان .. ففى الوصف الظاهرى للحيوان والاعتماد عليه للوقوف على مدى سلامته أو درجة اصابته فلقد أورد الوصف العلمى التفصيلى للمشاهدة البصرية للحيوان ممثلا فى البقرة اذ تقول آياته الشريفة :

قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾

البقرة : ٦٩ ــ ٧١

وقد قررت علوم صحة الحيوان أن خير الأبقار وأفضلها ما كان مطابقا لهذه الأوصاف التى حددتها الآيات الشريفة من اللون الشديد الصفرة فى صفاء . وأن قدر الصفاء يتمثل فى قدر ما يثير فى نفس الانسان المتعة والسرور . وكذلك من قوة جسمها وعضلاتها باثارة الغبار على الأرض من حوافرها عند سيرها . وأسباب هذه القوة أنها لم تجهد فى الزراعة بالحرث أو بسقى الأرض ، وأن تكون مسلمة من كل العيوب الظاهرة .

وأيضا فلقد أورد القرآن الكريم الفحص العلمى للخيول سابقا العلم بعشرات المئات من السنين اذ تقول آياته الشريفة :

وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ
ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ
رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا
بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾

ص : ٣٠ - ٣٣

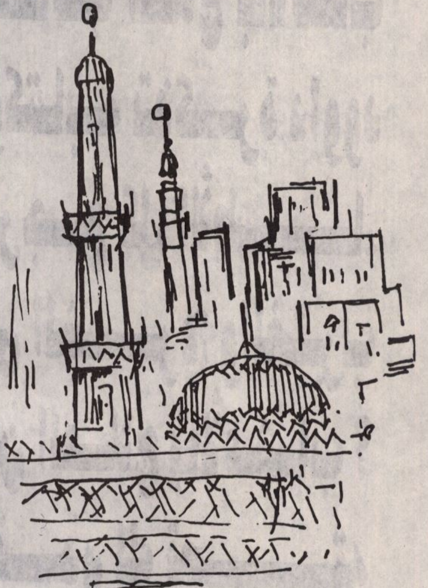

وتقرر أصول علم الطب البيطرى بالنسبة لأختيار صلاحية الخيل انه يجب أولا فحصها فحصا ظاهريا للوقوف على مدى سلامتها وصلاحيتها شكلا ومنظرا ، ثم تجبر على العدو لشوط كبير على قدر الاستطاعة ومراقبتها أثناء العدو ، حتى يمكن للمراقب أن يتبين مدى سلامة اجزاء الحصان لا سيما سيقانه وأرجله . وتناسقها مع باق أجزاء الجسم . ثم يقاس نبض الخيل بعد شوط العدو ، وذلك عن طريق الشريان تحت الفكى والصدغى والكعبرى الموجود بعنق الحصان مع فحص ساقه بعد هذا المجهود ، ليعرف ما وصل الحصان اليه بعد العدو ، وطاقة الساق عليه ، وهذا ما يقرره القرآن الكريم اذ قام سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام بفحص خيوله التى أعدها للدفاع بها عن دين الله ، فاستعرضها أولا ، استعراضا طويلا متأنيا لشدة حبه لها لما تحققه للدعوة من أهداف ، ثم أمر أن تجرى الى أبعد شوط ممكن والى ان توارت بالحجاب ، أى نهاية ما يمكن للانسان أن يراه فى الأفق ، فلم تعد رؤيتها مستطاعة بعد ذلك ، وبعدها طلب ردها مباشرة بعد هذا الشوط الطويل ، فكأنه ضاعف من قدر الشوط ، وبوصولها قام اليها يتحسس سيقانها ، ويفحص شرايينها للوقوف على نبضها بعد هذا المجهود .

ومن أصول علوم الحيوان فى الوصف الظاهرى له ، وما سبق القرآن الكريم العلم به ، ما قرره من أن الكلب دائما يلهث ، انما يتنفس بصوت عالٍ بفتح فمه واندلاع لسانه الى أقصى حد الى الخارج سواء زجرته أو تركته وذلك بالنص القرآنى الكريم :

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى
ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ
عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾

الأعراف : ١٧٦

ويصل العلم بعد أربعة عشر قرنا من الزمان من قول القرآن الكريم وبعد أن استخـدم الأجهـزة القياسيـة والتحاليـل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكيماوية الى أن الكلب لا توجد له غدد عرقية الا القليل فى باطن أقدامه مما لا تكفيه حتى تخفض درجة حرارته ، اذ أن عمل الغدد العرقية بما تفرزه من عرق هو لتلطيف درجة حرارة سطح الكائن والجو المحيط به ، ولذلك فان الكلب يستعيض عن عدم وجود الغدد العرقية كغيره من الحيوانات فيحاول تخفيض حرارته عن طريق اللهث الذى يعرض فيه أكبر مساحة من فراغ الفم واللسان للهواء ، ودائما ما يفعل الكلب ذلك ، سواء أكان مجهدا أم مسترخيا ، وقد أورد القرآن الكريم هذه الملاحظة ، كعلامة مميزة لحياة الكلب .

ماذا تعرف عن داوود الأنطاكى صاحب العلاج بالأعشاب وكتابه تذكرة داوود مرجع كل الأطباء فى الشرق والغرب عن العلاج بالأعشاب ؟ يقدم لك قصته الدكتور عبد الحكم الصعيدى فى العدد القادم إن شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرحباً بالنور

شعر : محمود شاور ربيع

ولد الحبيب فمرحباً بالنور … غمر الحياة بفرحة وسرور
أقبلت للدنيا سراجاً مشرقاً … فانجاب عنها حالك الديجور
وبدا بصحراء الجزيرة كوكب … منه استمدت عاليات بدور
فالهدى منه ، وكل نور أصله … علم الهدى ، وإمام كل بشير
« عيسى » بمشرقه يبشر قومه … ودعا له « موسى » بظهر « الطور »
وتطلعت لمجيئه كل الدنى … وتلفتت أبصار كل بصير
وأتيت يا « طه » فهلت رحمة … بسعادة ، وهناءة ، وحبور
وتحطمت أصنام شرك فجأة … وكأنها قد آذنت بدحور
والنار فاجأها الجلال فأخمدت … وتوقفت عن شهقة وزفير
وقصور « كسرى » حطمت شرفاتها … وسرت « بكسرى » رجفة المذعور
نذر من الملأ العلى لباطل … سيبوء بعد الخزى بالتدمير
وتقام للحق المبين دعائم … ترسى السلام على ممر دهور
يا رحمة الرحمان جئت هداية … تجلو عن الدنيا ظلام شرور
بالصدق جئت ، وبالمحبة ، والرضا … يا طاهراً قد جئتنا بطهور
بالفطرة السمحاء ، بالحد الذى … فيه اعتدال طبائع وأمور
لا فضل بين الناس إلا بالتقى … لا فرق بين مؤمر وأمير
والمال مال الله أخلف خلقه … فى ماله بالعدل والتقدير
ودعا إلى الانفاق من أمواله … ونهى عن التبذير والتقتير
كل العباد إلى كريم عطائه … يسعى له فى غدوة وبكور
الله أغنى الأغنياء ، وخلقه … ما بين محتاج له وفقير
والله أنزل للعباد كتابه … وحماه من خلط ومن تحوير
نور من النور العلى ، ورحمة … تهدى العباد ، فمرحباً بالنور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل المسلمين على الحضارة العالمية

للأستاذ الدكتور/
محمد جمال الدين الفندى
عرض وتلخيص : أحمد حسن

إن نظرة سريعة على خريطة العالم اليوم كافية للدلالة على مدى الأوضاع المتردية التى وصل إليها المسلمون من جهل يطحن بعض الشعوب المسلمة إلى مرض يطيح بالآلاف من الرجال والنساء والأطفال ، إلى مجاعات تنتشر فى أقطار شاسعة لتحول الطفولة البريئة صانعة المستقبل إلى هياكل عظمية عاجزة عن الحركة بل عن الحياة ذاتها .

وإذا تتبعنا المشاكل العرقية ومشكلات الحدود بين البلاد المسلمة لعرفنا مدى ما تؤدى إليه من حروب مريرة طاحنة تأكل الأخضر واليابس وتلبس الأمة كلها ثوب الفرقة والتمزق والنزاع الأبدى الذى يضيف إلى أعباء هذه الأمة أعباء جديدة وتعقيدات يستعصى حلها وتوقف عجلة التقدم وتعرقل مسيرة الحضارة .

هان المسلمون على أنفسهم فهانوا على الآخرين أيضاً ، وأصبحوا مضطهدين من أبناء الشعوب والحضارات الأخرى الوافدة عليهم ، ومن يستطيع أن ينكر ذلك وأنات الألم تتصاعد لتصم آذان الدنيا كلها من أطفال ونساء وشيوخ شعب البوسنة المسلم الذى يقضى نحبه صريعاً برصاص وقنابل جنود الصرب .

ومن يستطيع أن ينكر الغزو الكاسح للقوات الروسية للشعب المسلم فى الشيشان .

وإذا أنكرنا ذلك فهل ننكر المذابح التى تتم للشعوب المسلمة فى الفلبين وفى الهند على أيدى الهندوس وفى ألمانيا والنمسا على أيدى الجماعات النازية المتطرفة التى تذبح أبناء الأقليات التركية والعربية فى تلك البلاد .

إن لبنان الجريح تحت وطأة الحروب الطائفية والأهلية وضربات اليهود فى الجنوب ، والشعب الصومالى الذى لا يزال يعانى من آثار المحنة المدمرة لأوصاله من الداخل من جماعات الفرقاء ومن الخارج من الدول المتصارعة على المصالح الحيوية . وشعب العراق الجائع العارى المريض الذى يعانى من الحروب العرقية والحروب السياسية الفاشلة ، والعزلة المفروضة على الشعب الليبى والشعب السودانى الممزق بين الجوع وبين الهوس الدينى ، بالإضافة إلى الصراعات الدينية بين الجماعات المتطرفة والساعية إلى السلطة فى الجزائر .

إذا تذكرنا هذا كله ونسينا مأساة الشعب الفلسطينى فى معاناته بين التصفيات الداخلية للمناضلين وقسوة قوات الاحتلال الإسرائيلى ، بل وإذا تجاهلنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حروب المجاهدين الأفغان بين بعضهم البعض ليقضوا على البقية الباقية بعد حرب الإبادة والإفناء التى مارستها ضدهم جحافل قوات الغزو الروسية لوجدنا أنفسنا أمام حقيقة لا يمكن إنكارها وهى أن المسلمين اليوم يمرون بمرحلة صعبة ، ويواجهون تحديات عصيبة تهدد حضارتهم بل وتهدد وجودهم نفسه . وان من يهدد هذه الحضارة وهذا الوجود هم أبناء الحضارات التى استفادت كل الاستفادة وأقامت بنيان حضاراتها على أنقاض الحضارة الإسلامية التى كانت ماجدة زاهرة فى عصور ليست بعيدة ، وهذا ما يؤكده الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين الفندى على ورقات هذا البحث عن فضل المسلمين على الحضارة العالمية ، وهو البحث الذى قدمه للجنة الحضارة والعلوم بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

وهو يبدأ بحثه قائلا :

تكاد تنحصر المبادىء الأساسية لحضارات البشر بين مبدأين أساسيين مختلفين تماماً :

المبدأ الأول يأخذ الحضارة من جانبها المادى كما هو الحال فى أغلب بلاد الغرب .

بينما ينظر المبدأ الثانى إلى الحضارة من جانبها الدينى والمثل العليا الموجهة لسلوك الناس ، وينتشر هذا المبدأ فى الشرق حينما تتابعت رسالات السماء . وبطبيعة الحال فالمبدأ العام الأول فى جملته مادى والثانى روحى .

وقد ضرب الدكتور الفندى فى بحثه أمثلة للحضارات المادية بالحضارة الرومانية فى الغرب والحضارة الفارسية فى الشرق كما اعتبر المسيحية فى أوربا فى العصور الوسطى مثالا بارزاً للرومية المتطرفة فى الغرب والهندوس رمزاً للحضارة الروحية المتزمتة فى الشرق .

الحضارة المتوازنة

ويعبر بنا الأستاذ الدكتور الفندى فى بحثه المقدم إلى لجنة الحضارة والعلوم بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى القرن السابع الميلادى ـ أى منذ نحو ١٤٠٠ سنة مضت عندما أشرقت شمس الإسلام فيقول :

ظهر مبدأ حضارى جديد وحيد لا يسرف فى المادية ولا يغرق فى الروحية ، ولكن يجمع بينهما ، فيجعل أساس الحضارة روحياً ، وفى الوقت نفسه يجعل مظهرها مادياً . هذا المبدأ هو عين ما تميزت به الحضارة الإسلامية فى ظل تعاليم الإسلام الصحيحة ومفهومه السليم ، فهى حضارة روحية فى أساسها تؤمن برسالات السماء تماماً كما تسلم برفاهية العيش ودليلنا على ذلك قوله تعالى :

﴿ قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ الأعراف : ٣٢

وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ القصص : ٧٧

ويقول نبى الهدى فى حديث مشهور :

« اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » .

الاهتمام بالعلم

يؤكد الدكتور الفندى هذا الاهتمام بقوله : أقام المسلمون الأول حضارتهم على أساس متين من العلم والمعرفة بعد فهم وإدراك قويم للدين وكتاب الله الذى نجد فيه قول الله تعالى : .

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ العلق : ١

يقول الدكتور الفندى : انه لجدير بالمسلمين أن يطلق عليهم اسم أمة (اقرأ) رغم تفشى الأمية بين أبنائهم فى هذا العصر . يقول تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه : ١١٤

﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾

الأنعام : ١٤٨

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

الزمر : ٩

ويتناول الأستاذ الدكتور الفندى فى بحثه علاقة علماء المسلمين بالكون فيقول :

لقد اتخذ علماء المسلمين من الكون معلماً لهم ، ومنه يستمدون حقائق العلوم باستخدام الطريقة العلمية التى قوامها الرصد والتتبع والقياس مسترشدين بقول الله تعالى مثلا :

﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

يونس : ١٠١

﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾

الجاثية : ٣ ـ ٦

ويلقى الأستاذ الدكتور الفندى الضوء على القرآن والكون فيقول : ان الله قد تجلى لنا فى كتابين خالدين : كتاب نعيش فيه هو الكون أو الكتاب المنظور ، وكتاب نرتل آياته هو القرآن الكريم أو الكتاب المسطور . والقرآن أول كتاب سماوى يأمر بضرورة التفكر فى الكون والنظر فى أرجاء السموات والأرض وتتبع ما

فيهما من آيات بينات تشهد بوجود الخالق المدبر القدير وعظيم قدرته ، فقد تحدث عن السماء والهواء والماء والأحياء وجعل دراستها سلماً للمعرفة والرقى وبناء الحضارة .

المعجزة الخالدة

يقول الدكتور الفندى فى بحثه عن فضل المسلمين على الحضارة العالمية الذى قدمه إلى لجنة الحضارة والعلوم بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ تحدث عن القرآن الكريم فأكد أنه أكبر معجزات الرسل وأخلدها ، ولا يقف إعجازه عند عصر معين ولا يحد بثقافة بالذات ، وقد هضم كافة معلومات البشر السليمة منذ نزل . ويوجه الحديث إلى أهل العلم والمعرفة ويحرك الضمير ويوقظه ، وقد أثار العديد من أعم قضايا العلم التى تتصل بحياة الناس . والإعجاز العلمى فى كتاب الله هو الطريقة المثلى لإقناع الغرب بصدق رسالة الإسلام .

لماذا تخلفوا ؟

يتساءل الدكتور الفندى عن تخلف المسلمين ثم يجيب فى عجالة بأن المسلمين قد فقدوا أسباب الريادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقيادة حينا فقدوا العلم والتمسك بتعاليم القرآن الكريم التى تحض فى مجملها على الإيمان بالله ثم العلم والأخذ بأسبابه واحترام العقل .

واستعرض الدكتور الفندى الحدود الجغرافية للدولة الإسلامية الأولى بعد الفتوحات الإسلامية ، ثم أكد ظهور حضارة إسلامية جديدة لم تكن هندية ولا فارسية ولا يونانية ، ولكن حضارة إسلامية خالصة . ولجأ الأوربيون إلى الاتصال بتلك الحضارة فى أماكن مشهورة مثل الأندلس وصقلية وفلسطين والشام ، ومن خلال الحروب الصليبية . وظهر ذلك فى العلماء والشعراء والكتاب والفلاسفة والفنانين الذين يحملون الحضارة ويعبرون عنها بأنواعها المختلفة .

ويسترسل الدكتور الفندى قائلا : فى القرن الثالث عشر كانت أوربا فى أوج العصر المظلم أو الوسيط . وحمل بذور النهضة إليها أفراد عديدون على رأسهم فردريك الثانى بعد أن استقى نزعته الجديدة من المسلمين وسيطرت عليه فكرة الحضارة بكل معانيها بدلا من قبح العصور الوسطى كما يقول (رينان) فى كتابه : (ابن رشد والرشدية) .

وقد تعلم فردريك الثانى اللغة العربية ، كما دعا إلى بلاطه علماء الرياضة وغيرهم من المسلمين ، واعتنق مبدأ حرية الفكر والعلم التجريبى القائم على أساس الرصد والتتبع والقياس ، وأحب مدن المسلمين بما حوت من مساجد ومدارس وقصور وحدائق ، ودخل بيت المقدس صلحاً عام ١٢٢٨ ميلادية ، وأرسل إلى السلطان الكامل يسأله عن بعض فروع العلم فأرسل إليه كرة صناعية تمثل حركات النجوم . ومن طلب الإفادة عنه : والصلة بين الدين والفلسفة وقدم العالم وغير ذلك مما كان يشغل بال المفكرين فى تلك الآونة . ولا تزال تلك الرسائل محفوظة فى باريس تشهد بما نقول .

أول خريطة للعالم إسلامية

وانتقل الدكتور الفندى فى بحثه إلى علماء الجغرافيا المسلمين وما أضافوه للحضارة البشرية فقال : قبل أن ينتصف القرن الثانى عشر الميلادى رسم الشريف الإدريسى (محمد بن محمد عبدالله الإدريسى) الذى ولد ونشأ وتعلم فى قرطبة (من سنة ١١٠٠ إلى ١١٦٥م) أول خريطة جغرافية سليمة للعالم ، اعتمد عليها الأوربيون بعد ذلك فى حروبهم واستكشافاتهم . وكان الإدريسى قد أهداها لملك صقلية النورماندى (روجرز الثانى) . ولقد أسهمت هذه الخريطة كما أسهم إلى حد كبير قياس نصف قطر الأرض بمعرفة كل من ثابت بن قرة أيام المأمون ، ثم البيرونى بعد ذلك ـ وطريقته تدرس حتى الآن فى جامعات الغرب ومعاهدها الفلكية ـ أسهم كل ذلك فى قيام المستكشفين من أمثال كولمبس وماجلان بعمليات استكشاف العالم الجديد .

ومن الخرائط الجغرافية التى رسمها علماء المسلمون الأوائل خريطة النيل التى رسمها محمد بن موسى الخوارزمى الذى عاصر المأمون العباسى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علماء فى الرياضيات

ولم ينس الدكتور الفندى فى بحثه المقدم إلى لجنة الحضارة والعلوم بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فضل علماء المسلمين فى مجال الرياضيات فقال : المسلمون هم أول من ابتدعوا علم الجبر على يد محمد بن موسى الخوارزمى ، وأطلق الأوربيون عليه اسم « الجبرا » ومن كتب الخوارزمى فى هذا العلم كتاب : (الجبر والمقابلة) الذى حققه العالمان المصريان عام ١٩٣٧ م الدكتور على مصطفى مشرفة والدكتور محمد موسى أحمد عن نسخة محفوظة بمكتبة بردلين بأكسفورد .

وقد ألفوا فيه العديد من الكتب ، واستخدموا الأرقام العربية وهى نفسها التى يستخدمها الغرب الآن ويطلق عليها اسم (الأرقام العربية) بينما نحن نطلق عليها اسم (الأرقام الأفرنجية) ورحنا نحن نستخدم أرقاماً هندية هى التى نألفها الآن ونعلمها فى مدارسنا . وقد ألف غيات الدين جمشيد بن مسعود بن محمود الذى عاش فى سمرقند وعمل بها كما زار مصر كتابه (مفتاح الحساب) .

البصريات والرى والفلك

وتناول الدكتور الفندى فى بحثه علماء القرن الحادى عشر الميلادى بإلقاء الضوء على الحسن بن الهيثم المتوفى عام ١٠٣٨ م فقال : هو من علماء البصريات ، عاش فى مصر بجوار الأزهر الشريف وخالف (نيوتن) فى أن الضوء لا يخرج من العين إلى المرئى – كما قال نيوتن – ولكن على عكس ذلك يخرج من الجسم لتراه العين . وقد ثبت حديثاً صحة نظريته التى يدرسها الغرب اليوم فى كتابه المشهور (البصريات) الذى حققه العالمان المصريان مشرفة ومصطفى نظيف . وابن الهيثم هو أول من فكر فى إقامة سد للنيل ولكن لم تسعفه لإنجاز ذلك معدات ومواد بناء ذلك العهد .

ويستطرد الدكتور الفندى قائلا : وأعجب العجب أن الفلكى أبو الحسن علاء الدين الأنصارى المشهور بابن الشاطر هو من أوائل المسلمين الذين ابتدعوا علم حساب المثلثات الكروية لحل مسائل الفلك . وقد استخدم حساب المثلثات الكروى فى (زيجة) المكون من أربعة أجزاء ، وتوصل إلى أن الشمس هى مركز المجموعة الشمسية وليست الأرض. وهذا هو المبدأ الذى نقل علم الفلك من الفلك القديم إلى الفلك الحديث فى الشرق والغرب . وللأسف الشديد انتقلت تلك الجداول إلى بولندا حيث ظهر الفلكى البولندى (كبرنيق) و (كوبيرتكس) بعد مضى قرن ونصف قرن من موت (ابن الشاطر) وأعلن أن الشمس هى مركز المجموعة الشمسية ، ويحتفل بذكراه علماء الفلك فى كل عام على أنه مؤسس علم الفلك الحديث !! بدلا من ابن الشاطر !!

ويختتم الدكتور الفندى بحثه دون أن يغفل جانباً من أعظم سلبيات الحضارة الحديثة وهو بعدها التام عن الدين وما نجم عن ذلك من مشكلات مختلفة ، ثم يؤكد أن آيات كثيرة فى القرآن الكريم إنما تتحدث عن الكون والعلم وتحض عليه والله تعالى يقول :

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ

فصلت : ٥٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليك صلى الله

شعر : محمد عايش عبيد

يا خير مولـــود أطــل على الـــورى نرضاه
بالنـــور جئت لكـــى تضىء الكـــون من ظلمـــاه
فى محكـــم التنزيـــل أنت مكـــرم ذو جاه
بددت للظلمـــات ثم الظلـــم من أقصاه
والـــنصر للتوحيـــد فى الآفاق ما أنـــداه !!
والشرك ولى لم يجد فى الأرض من يهواه
رب السمـــاء هو الإلـــه ، ولا إلـــه سواه
الكـــون ملك يديـــه ، أوجـــده ولـــن ينساه
بل كل ما فى الكـــون يعلمـــه وقـــد أحصاه
الـــرزق مكفـــول لكـــل الخلـــق فى عليـــاه
من يسأل المولى يجده مبـــادراً أعطـــاه
يا صاحب الخلـــق العـــظيم ، كما حكـــى مولاه
يوم القيامـــة إنـــه لاشك من لقيـــاه
فاشفـــع لنـــا عنـــد الإلـــه ، فإننـــا نخشاه
يا خاتم الـــرسل الكـــرام علـــيك صلى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فصل من الحملات الاستعمارية على بلاد المسلمين

رحالة وجواسيس يمهدون للحملة الفرنسية على مصر

الروس والفرنسيون يخططون لإسقاط الخلافة العثمانية

البعثات التبشيرية إلى مصر صنعة استعمارية

بقلم : دكتور أحمد محمد عوف

يعتبر النصف الأخير من القرن الثامن عشر من الفترات الحرجة فى تاريخ مصر الحديث حيث كانت مصر تخضع لحكم المماليك البكوات . وشهدت البلاد خلال هذه الحقبة رواجا تجاريا ملحوظا بين الشرق الأقصى وشرق ووسط أفريقيا وغربها وبين أوربا ، فالانجليز قد أصبح لهم مستعمراتهم فى الهند والبنغال وسيلان ، وكانت مصر تعج بالتجار الفرنسيين ، وزجت فرنسا خلال هذه الفترة بالرحالة والمبعوثين للقيام بالتجسس على أحوال مصر وكتابة تقارير استخبارية عن جميع الأنشطة الاقتصادية والنواحى الاجتماعية بها . وكانت هذه التقارير ترفع لوزارة الخارجية الفرنسية .

وتعتبر هذه التقارير دقيقة وصادقة لأنها كانت تقارير عسكرية وكانت ترسل لفرنسا بانتظام مع تقارير القناصل الفرنسيين الذين كانوا يتجولون فى البلاد لتقصى الأمور وتسجيل الحياة بمصر ، لهذا يعتبر القرن الثامن عشر من أحرج الفترات التى مرت بها مصر والدولة العثمانية ، ولا سيما بعد ظهور قوى سياسية عالمية جديدة كروسيا والنمسا وانجلترا وفرنسا .

فلقد أخذت روسيا ولا سيما إبان حكم الامبراطورة كاترين الثانية تتطلع لاجلاء العثمانيين عن أوربا والاستيلاء على الآستانة وإحياء الامبراطورية البيزنطية وجعل القسطنطينية عاصمة المسيحية الشرقية ، وكان يراود اليونانيين فكرة تقسيم الأراضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العثمانية فى أوربا بين روسيا والنمسا ، وأخذت اليونان تعمل على تحقيق وترويج هذه الفكرة . وهذا المشروع اليونانى لاقى هوى لدى فرنسا أكبر حليف للعثمانيين ؛ لأن هذا معناه إطلاق يدها فى العالم العربى الذى لم يشمله هذا المشروع اليونانى ، وكانت تتطلع للسيطرة على التجارة « الشرق أوسطية » وقطع خط الرجعة على بريطانيا باحتلال مصر ، والحيلولة دون الانجليز للاتصال بمستعمراتهم بالهند ، ولا سيما وأن فرنسا قد تقلص دورها الاستعمارى فى العالم الجديد ؛ فبريطانيا استعمرت شبه القارة الهندية ، وهولاندا استعمرت اندونيسيا ، ولم يبق أمام فرنسا سوى إحتلال مصر لتعويضها عن محاصيل مستعمراتها فى كندا وأمريكا الشمالية .

مشروع الاحتلال

كانت فكرة غزو فرنسا لمصر مشروعا قائما قبل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ ؛ لأن مصر تعتبر صيدا ثمينا فى نظر الحكومة الفرنسية ، فهى دولة لها حضارة عريقة ، وهى مفتاح الشرق ، وكان الملك لويس الخامس عشر يتطلع لبلدان هذا الشرق للتوسع الاستعمارى ونشر المذهب المسيحى الكاثوليكى بواسطة البعثات التبشيرية التى عرفت (بالجزويت) أى اليوسوعيين ، وهو المذهب الذى تبنته فرنسا ؛ لهذا إستطاعت فرنسا من خلال الامتيازات الفرنسية التى حصلت عليها من الآستانة إرسال بعثات تبشيرية لمصر لتصبح مركزا للتبشير الجوزويتى فى أفريقيا ولا سيما فى الحبشة . إلا أن مسيحيى مصر والحبشة تصدوا لمحاربة هذه البعثات التى استهدفت القضاء على الأورثوذكسية فى مصر .

وكانت فرنسا قد أرسلت بعثة عسكرية عام ١٧٨٣م بقيادة الكونت (يوتيفال) للقيام بالتجسس على مصر ولتحديد المواقع العسكرية فى المدن الساحلية ولا سيما فى دمياط ورشيد والاسكندرية ، لوضع مشروع إحتلال مصر بالتفصيل . وقد سجلت هذه البعثة كل تفاصيل نواحى الحياة والمعيشة المصرية ، كما صورت بعض الآثار الإسلامية والفرعونية ، وجانب فى كل المدن ومعظم القرى المصرية لتدون مشاهداتها . وهذه التقارير التى وضعتها البعثات الاستكشافية الفرنسية وتقارير القناصل والرحالة الفرنسيين ورجال الدين ـ كانت النواة لانشاء المجمع العلمى المصرى أيام الحملة الفرنسية . ومن هذه التقارير المفصلة والمخطوطات العربية التى حصلوا عليها كانت مادة علمية ووصفية لعلماء هذه الحملة عندما دونوا مجلدات (وصف مصر) بالفرنسية ، لأن البعثات الاستكشافية الفرنسية كانت تمكث بمصر عدة سنوات تقوم بدراساتها وتسجيلاتها قبل مجىء الحملة الفرنسية .

أما دراسات الفرنسيين عن مصر فقد سجلت الحياة فيها إبان النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، حيث كانت البلاد فى أيدى حفنة من المماليك البكوات ، وكانوا جهلة ، وكان من بينهم محمد بك أبو الذهب ، ومراد بك ، وإبراهيم بك .

الحملات التبشيرية :

كانت الحكومة الفرنسية إبان القرن الثامن عشر تدفع برجال التبشير اليسوعى للشرق ولا سيما فى مصر ولبنان للقيام بحملات التبشير والتنصير ، وكانت إهتمامات المستشرقين الفرنسيين منصبة فى هذه الفترة على دراسة الفكر والتاريخ الاسلامى ، وأنشئت معاهد فى فرنسا لدراسة العلوم العربية وتدريس اللغة العربية وعادات الشرق لدفع الخريجين كرحالة ورجال تبشير للمذهب المسيحى اليسوعى . وعرفت هذه البعثات الفرنسية بالجزويت . لنشر الثقافة والعادات الفرنسية .

وحاولت حملات التبشير الايطالية والفرنسية والانجليزية السيطرة على الأقباط المصريين بشتى الطرق . فنرى الأب الفرنسى اليسوعى (بيتا) فى كتابه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(الصليب) قد كتبه بعد زيارته لمصر ، وهاجم فيه الإسلام والمسيحية الأرثوذكسية بطريقة سافرة لاحياء النعرة الصليبية ضد مصر . وشاعت كتاباته بين الفرنسيين الذين كانوا متعطشين لمعرفة ثقافات الشرق وحضارته وآثاره . وكانت كتابات واهتمامات المستشرقين لإلقاء الضوء من وجهة نظرهم على العالم الإسلامى وتصويره بما يخدم إستعداد حكومة فرنسا لغزو مصر وتهيئة الرأى العام الفرنسى لهذه الفكرة ، ولا سيما بعد هزيمة فرنسا فى أمريكا الشمالية وكندا والهند . لهذا نجد حكومة فرنسا بعد الثورة الفرنسية تريد صرف نظر الشعب الفرنسى عن المآسى التى جرتها هذه الثورة بالقيام بعملية عسكرية تشبعل بها جيشها ، وتحقق مكاسب سريعة ، فادعت الحكومة الفرنسية أنها ستغزو مصر لتحرير شعبها ، وإنقاذها من الطغاة . لكن هذه المسحة الأخلاقية المعلنة كانت تخفى وراءها نوايا إستعمارية وتبشيرية ، لأن فرنسا أرادت نشر مذهبها اليسوعى لتكون زعيمة المسيحية فى الغرب ، وتحقيق مكاسب إقتصادية وتجارية فى مصر .

ففكرة إحتلال مصر كانت مبيتة منذ عهد الملك لويس الرابع عشر الذى كان يدفع بالآباء اليسوعيين فى بعثات لمصر تظل عدة سنوات . ويبتغى جعل مصر موئلا للتبشير الجزويتى فى أفريقيا وآسيا ، وكان يستهدف وضع اقدام فرنسا فى الشرق ولا سيما فى مصر لاحياء الحروب الصليبية التى كانت تتبناها فرنسا وقتها . واستغلت فرنسا وجود السلطنة العثمانية تحت الخطر الثلاثى الروسى والنمساوى والفارسى للقيام بحملة عسكرية على مصر . فلو ملكتها ملكت العالم العربى لأنها مفتاحه وصمام أمنه .

لهذا لم تكن الحملة الفرنسية نزعة من نابليون ، لكن كان مخططها قد وضعه الماسونيون الأحرار الذين قاموا بالثورة الفرنسية وأطاحوا بالملكية . وقد حاول الأب الفرنسى (سيكار) خلال زيارته لدير وادى النطرون واجتماعه برهبانه إقناعهم بالتمسح بالمذهب اليسوعى

رهبان فرنسا يعترفون بفشلهم فى مهمتهم

الفرنسى ، إلا أنه فشل فى محاولاته ، وحاول الراهب الفرنسى « لى ماسكريه » هو الآخر ، ولكنه اعترف فى كتابه (وصف مصر) بأنه لم يستطع .

وقد اعترف الأب اليسوعي (كرزان) بأنه وفد إلى مصر بتكليف من الملك للقيام بنشر المذهب اليسوعى الكاثوليكى ، فأقام مركز (الجزويت) الرئيسى للتبشير بالقاهرة لكنه وجد مقاومة شديدة من المصريين . وكان هدف هذا المركز التبشير ونشر الكاثوليكية بمصر وأفريقيا .

وعلى صعيد آخر كان الفرنسيسكان الايطاليون يقومون بمصر بالتبشير لصالح البابوية فى روما . لهذا كانت بينهم وبين الجزويت الفرنسيين عداوة . وكان مقر الفرنسيسكان فى بلدة أخميم بصعيد مصر . وقد تآمروا لقتل بعثة الجزويت للسودان والحبشة بايعاز منهم لملك سنار . وكانت هذه البعثة التبشيرية الفرنسية ستقوم بفتح مراكز تبشيرية هناك .

فمصر قبل مجىء الحملة الفرنسية كانت مستهدفة للمخططات التبشيرية والايطالية والانجليزية ؛ لهذا نجد بريطانيا تدفع بالبعثات التبشيرية البروتستانتية إليها . وأتى الأب (أنت) الانجليزى واستقر بمصر وفشل فى تحويل أقباطها للمذهب البروتستانتى الانجليزى ؛ فلقد اعتقد الغرب بعد فشله فى السيطرة على مصر عسكريا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحملة الفرنسية على مصر وراء يهود الماسونية

أنه قادر على القيام بضرب الإسلام والأورثوذكسية بها ، لكن المصريين كانوا على بينة بهذه المخططات المشبوهة وأجهضوها بتلقائية ولا سيما فى القرن الثامن عشر .

الماسونية الفرنسية :

بعد قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ والتى كان وراء اندلاعهما المحفل الأعظم الماسونى الفرنسى نجد أن الماسونيين الذين كانوا يطلقون على أنفسهم الأحرار قد فشلوا فى السيطرة على أوربا ، لهذا إتجهوا إلى مصر لتكون موئلا لنشاطاتهم لإنشاء المملكة الماسونية العالمية وقيام مملكة (أورشليم) العبرية . لهذا كانوا وراء تدبير الحملة الفرنسية على مصر واختاروا نابليون قائدا لها ، لأنه كان ماسونيا ضليعا ، لهذا نجد أن علماء الحملة الفرنسية وكبار قادتها كانوا من الماسونيين . والماسونية العالمية إحدى المنظمات اليهودية والتى تضم خيرة المثقفين فى أى بلد توجد بها . بحجة أنها دعوة عالمية شعارها (الحرية والاخاء والمساواة) . لهذا عندما قام الماسونيون الثورة الفرنسية جعلوا شعارها شعار الماسونية العالمية . ويضعون على واجهات محافلهم (نجمة داود) .

وعندما شرع نابليون فى غزو مصر دعا يهود آسيا وأفريقيا للالتحاق بحملته ليدخل بهم فى مظاهرة القدس وإعلان قيام مملكة (أورشليم) اليهودية بها . إلا أن حملته على فلسطين منيت بالهزيمة ورجع لمصر من هناك خائبا بعدما هزم أمام أسوار مدينة عكا . وأحبط مشروعه. وعند وصوله لمصر أقيم أول محفل ماسونى هو محفل ايزيس بالقاهرة عام ١٨٠٠م . وتبعه إنشاء عدة محافل ماسونية فى الاسكندرية والمنصورة وطنطا وأسيوط وغيرها من المدن . وكان يطلق على هذه المحافل أسماء فرعونية لطمس الهوية الإسلامية . وكانت هذه المحافل تضع نجمة داود على جدرانها وينضم إليها المثقفون بدعوى الأخوة . إلى أن حلتها الحكومة المصرية عام ١٩٦٤ م بعدما اكتشفت أنها أوكا رتجسس لحساب الصهيونية العالمية .

هذه صورة مصر فى عصر الحملة الفرنسية وكانت البلاد تعيش فى إضطرابات سياسية متلاحقة . وكانت فرنسا تمد المماليك بالأسلحة قبل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م . وتشجعهم ليتمردوا على الدولة العثمانية التى كانت مشغولة فى حربها مع روسيا .

بين العالم

كانت فرنسا رغم صداقتها التاريخية مع السلطنة العثمانية إلا أنها كانت تمد على بك الكبير بالمدافع والأسلحة ليتمرد على الآستانة ، وكان عميلا لروسيا التى كانت فرنسا تساندها خفية ضد العثمانيين . كل هذا توطئة لاحتلال مصو . وكان الرأى العام فى مصر والشام ضد على بك الكبير . وعندما كانت قواته تحاصر عكا كان الاسطول الروسى هناك يقدم له التعاون ، لهذا كرهه الشوام والمصريون لأنه عميل روسيا التى تذبح المسلمين فى القرم ، وتهدد الخلافة العثمانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مملكة أورشليم القدس أعدوا لها فى حملة نابليون

ومع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر . نجد العالم قد دخل عصر الكشوفات الجغرافية الكبرى وعصر العلوم والصناعة . ومصر كانت متوقفة علميا . وكان الصراع على أشده بين الدول الكبرى حول تقسيم مناطق النفوذ فوق الكرة الأرضية لتتغير خريطة العالم السياسية بعدما وصل الأوربيون لما وراء البحار بالشرق الأقصى . وقاموا باكتشاف المحيط الهادى لأنهم كانوا لا يعرفون سوى شذرات عنه وعن آسيا وأفريقيا . وكانت هذه المناطق مجهولة بالنسبة لهم .

وأخذت هولندا تسخر سكان جزرجاوة والملايو المسلمين فى زراعة الأرض ، وكانت تحتكر محاصيلها كما يحتكر الانجليز الملح فى الهند والقطن والشاى عن طريق أنشطة شركة الهند الشرقية . واحتكرت البارود وغزل القطن والأفيون بالصين .

وكان الإسلام فى نظر الغرب وارث الحضارات القديمة . فحافظ عليها وعلى علومها ، وحضارته هى التى وضعت أوربا فى غياهب العصور الوسطى على طريق التمدن والتحضر ، فكان الإسلام فى هذه الفترة الاستعمارية يتخذ موقف الدفاع عن كيانه وحضارته أمام هذا المد الاستعمارى الكاسح . ومع مطلع عصر الكشوفات الجغرافية الكبرى لم تعد التجارة حكرا على العالم الإسلامى فى آسيا وأفريقيا . وكانت الدولة العثمانية طوال أكثر من قرنين قد حمت العالم العربى من الأطماع الاستعمارية والحملات الصليبية .

وكانت لمصر مكانتها لدى فرنسا ولا سيما بعدما انتصرت على حملة لويس التاسع فى المنصورة ، وقامت بتحرير القدس وفلسطين من الغزو الصليبى . كما أن الامتيازات الفرنسية قد فتحت أبواب تجارتها مع مصر ، وهذا ما جعل فرنسا تطمع فى احتلالها لموقعها الاستراتيجى بين أوربا وآسيا وأفريقيا بعدما أصبحت فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر مركز التجارة العالمية . وكان الفرنسيون ينظرون إليها على أنها مفتاح الشرق وبوابته التجارية والاقتصادية .

لهذا كان مشروع إحتلال مصر له أهميته بالنسبة لفرنسا ، ولا سيما وأن الدولة العثمانية قد فقدت سيطرتها على مقاليد الأمور بها ، إلا أن قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م . أجل مشروع غزوها .

وبعد الثورة فكرت فرنسا فى إحياء مشروع إحتلال مصر ، فأخرجت حكومتها كل الملفات والتقارير التى كانت فى وزارة الخارجية الفرنسية ، وكانت تقارير مهملة فى أضابيرها ، وكان إحتلال مصر له أهميته الاستراتيجية للحكومة الفرنسية لقطع الطريق على الانجليز والحيلولة للوصول لمستعمراتهم بالهند . وكانت الخطة جاهزة للتنفيذ ، ولا سيما وأن الدولة العثمانية مشغولة فى حروبها مع روسيا التى جرتها فرنسا إليها لهذا الغرض . وأرادت فرنسا بدفعها نابليون عام ١٧٩٨م ليقوم بحملته على مصر استعادة مكانتها الاستعمارية باحتلال الشرق كدولة كبرى أمام انجلترا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل تدرى أن داوود الأنطاكى صاحب تذكرة داوود فى العلاج بالأعشاب كان مفسراً للقرآن ؟ حكاية ذلك يرويها الدكتور عبدالحكم الصعيدى فى العدد القادم إن شاء الله

وأخيرا .. نجد أن فرنسا التى كانت حليفة للآستانة وقتها قد ظلت علاقاتهما قوية . فمنذ عهد سليمان القانونى الذى ناصرها ودافع عنها وحافظ عليها كمملكة مستقلة . وظل خلفاؤه محافظين على هذا الود لأكثر من قرنين حموا فيها فرنسا حليفهم الأول فى العالم القديم . لكن السياسة لا تعترف بصداقة أو عداء ولكن تحكمهـــا المصالح الخاصة للشعوب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشترك فى تحرير هذا الباب :
محمد عبدالعزيز - مجاهد خلف - منير بيومى - أحمد حسن
تصوير : أشرف شعبان - محمد حسنين

والى ومحجوب وشريف وعمارة يزورن ١٧ محافظة

حوارات مفتوحة مع الجماهير لحل المشكلات على الطبيعة

د. والى: مرتكبو حادث أديس أبابا سودانيون

اجراءات سريعة لحل مشكلة الأسمدة

ضم.. ألف مسجد أهلى بقنا وسوهاج للأوقاف

بدأت قافلة التوعية الشاملة برئاسة د. يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة وبمشاركة وزراء الأوقاف والإدارة المحلية ورئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة .. وبدأت جولاتها بالمحافظات .

تهدف القافلة إلى إجراء حوارات صريحة ومباشرة مع الجماهير بقطاعاتها المختلفة وخاصة الشباب ، والعمل على حل المشكلات بصورة فورية على الطبيعة .

علمت منبر الإسلام أن القافلة ستزور ١٧ محافظة فى الأيام القليلة القادمة تنفيذا لتوجيهات الرئيس محمد حسنى مبارك ، على أن تكون البداية بمحافظات الصعيد .

من هنا كان اللقاء الأول والثانى فى محافظتى قنا وسوهاج .

أكد د. يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة أن ثلاثة من الارهابيين الجرحى الذين شاركوا فى الاعتداء الاثيم على موكب الرئيس مبارك فى أديس أبابا سودانيون وموجودون فى السودان ، وتعرض أحدهم جاد المولى للتصفية الجسدية عقب وصوله للمستشفى .

وقال د. والى إن الأرهابى الثانى محمد عبدالحليم الموجود فى المستشفى للعلاج بالسودان نخشى عليه أن يتعرض للتصفية الجسدية أيضا خاصة بعد هروب الثالث محمد سراج والذى تمكن من الهرب وتبذل السلطات السودانية جهودا مكثفة للقبض عليه حتى لاتنكشف تفاصيل تورط النظام السودانى فى العملية الإجرامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

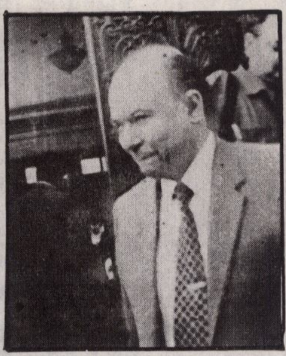

د . يوسف والى

د . محمد على محجوب

د . محمود شريف

وأضاف : إنه تم تحذير السودان منذ ثلاث سنوات من خطورة معسكرات تدريب الأرهابيين الموجودة على أراضية والتى تمولها ايران إلا أنهم لم يستجيبوا واستمروا فى مسلسل تصدير العنف والارهاب حتى بلغ قمة التآمر فى حادث أديس أبابا بالعدوان على موكب الرئيس مبارك .

وأكد د. والى أن منطقة حلايب مصرية مائة فى المائة ولاصحة للادعاءات السودانية وقال إن الوثائق المصرية منذ مائة عام تؤكد مصرية حلايب .

ونفى د. والى أن تكون هناك مشكلة بين الشعبين المصرى والسودانى مشيرا إلى أنه تلقى العديد من البرقيات من السودانيين تؤكد أن الطغمة الحاكمة هناك حولت الشعب من حبايب لمصر إلى حلايب .

وأشار د. والى إلى المساعدات التى قدمتها وزراة الزراعة المصرية للسودان خلال العامين الماضيين وتمثلت فى ألف ومائتى طن تقاوى ذرة جيزة عالى الانتاجية ، وأصناف قمح جديدة لزراعتها فى الأرض السودانية .

وعن مشكلة الأسمدة ونقصانها وارتفاع أسعارها مؤخرا قال د. والى إن الرئيس مبارك أمر بأن يتدخل بنك التنمية والائتمان الزراعى بنسبة (٣٠٪) من إنتاج مصانع الأسمدة بتكلفة ٤٧٠ مليون جنيه ، وبانتاج يعادل ٢,٨ مليون طن . وقال : إنه صدرت أوامر سريعة باستيراد (٢٠٠ ألف طن أسمدة فورا) وتم الاعلان عن مناقصات مع دول الخليج لمواجهة العجز فى الأسمدة حاليا .

وبالنسبة لأسعار القصب الجديدة قال : د. والى إن رئيس الوزراء د. عاطف صدقى أعلن أمس التزام الحكومة بسداد قيمة ماتم توريده من قصب السكر بالسعر الجديد (٩٠ جنيها للطن) وتم تكليف شركات السكر بسداد القيمة وفقا للاسعار الجديدة .

وأعلن د. والى أنه سيتم توفير ألف ومائتى فرصة عمل لأبناء قنا فى مشروع وادى الصعايدة الذى يضم ٢٨ ألف فدان مستصلحة جاهزة للعمل بعد توصيل التيار الكهربائى إليها فى وقت قريب . وقال إن الشباب سيتم اختيارهم عن طريق لجنة تشارك فيها الأجهزة المختصة وبتصديق من المحافظ .

من ناحية أخرى أشار د. والى إلى ارتفاع محصول القمح على مستوى الجمهورية هذا العام مما يؤكد نجاح الحملة القومية للقمح ، وقال إنه تم توريد مليون طن قمح لوزارة التموين هذا العام مقابل ٨٠٠ ألف طن العام الماضى .

وحذر د. محجوب الشباب من خطر الوقوع فى براثن مخططات الارهاب ، والتى تعمل جاهدة على أن يفقد الشباب الثقة فى قياداته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى وطنه .

وأعلن د. محجوب عن تخصيص (٢٠ جائزة عمرة لشباب قنا) ،وضم (٥٠٠ مسجد أهلى بقنا) إلى اشراف وزارة الأوقاف توفر ألفى فرصة عمل للشباب ، إلى جانب اعتماد مليون جنيه لعمارة المساجد الأهلية ، وبناء خمس عمارات سكنية منخفضة التكاليف لمحدودى الدخل .

وأكد د. محمود شريف على أهمية مواجهة الارهاب وتواصل عملية التنمية الشاملة فى مراحلها المختلفة وقال إنه تم اعداد خطة تنمية شاملة لمحافظات قنا وسوهاج وأسوان والبحر الأحمر والوادى الجديد وهى معروضة الآن امام مجلس الوزراء ، وستعرض خطة التنمية لباقى المحافظات فى القريب إن شاء الله .

د . عبدالمنعم عمارة

يحيى البنهساوى

وأوضح أن الخطة الشاملة لتنمية العشوائيات تكلفت حتى الآن مليار جنيه ولايزال التمويل مفتوحا حتى تنتهى كل المناطق العشوائية .

وأكد د. عمارة أن منهج التعامل مع الشباب يشهد تحركا من نوع جديد لمواجهة المتغيرات الحالية ، وحل أزمة الثقة التى يعانى منها شبابنا . وأكد استمرار سياسة الحوارات المفتوحة بين الشباب والعلماء فى مختلف المعسكرات والتجمعات .

وقرر د. عمارة زيادة رحلات قطار الشباب من قنا إلى القاهرة ، وإنشاء ثلاث مراكز جديدة بقرى قنا بتكلفة مليون جنيه ، وصرف ½ مليون جنيه اعانات لمراكز الشباب .

وعرض المحافظ يحيى البهنساوى للانجازات التى تمت فى المحافظة فى مختلف المجالات خلال الخطة الخمسية ، تنفيذا لتعليمات الرئيس بتطوير الصعيد والنهوض به .

وزير الأوقاف يشهد صلحا فى حلوان بين عائلتين

الصلح استخدم منطق الإسلام فى العفو عند المقدرة

العائلتان تؤديان قسم الحب والاخلاص والتعاون

شهدت منطقة عرب راشد بحلوان احتفالا كبيرا لإعلان التصالح بين عائلتى أبو مفتاح وأبو خلف بعد نزاع استمر ستة أشهر بسبب شجار على حدود أرض زراعية أدى إلى سقوط قتيل من عائلة أبو مفتاح .

شهد جلسة التصالح الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف

– كبار العائلتين يقسمون أن يكونوا أخوة متحابين متعاونين ووزير الأوقاف يشهد أداء القسم

– جانب من أهالى حلوان يشهدون مجلس الإخاء بعد الصلح فى حلوان

ومحمد أمين سالمان عضو مجلس الشورى وأمين الحزب الوطنى بحلوان .

كان أهالى المنطقة والعزب المجاورة قد تدخلوا للإصلاح بين العائلتين ، وتم الاتفاق على عقد هدنة لمدة أربعة أشهر يتم خلالها التصالح والتراضى بين العائلتين المتنازعتين حقنا للدماء .

وتشكلت لجنة التصالح من عائلات أبو مفتاح وأبو سلامة والصانع والغيران وهم من أهالى منطقة عرب راشد والعيايدة وعزبة الوالدة برئاسة محمد أمين سالمان عضو مجلس الشورى وممثلى الجمعيات الخيرية بحلوان .

تحدث فى الاحتفال الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف مؤكدا أن حقن الدماء وفض النزاعات إعمالا لمنهج الله تعالى يؤكد الأخوة الإنسانية التى دعاء إليها الإسلام .

وقال : إن مانراه من تصالح وتسامح بين المؤمنين رحمة من الله وتطبيقا لشرع الله الذى وسعت رحمته كل شيء وكانت مشيئة الله أن سخر نفرا لحقن الدماء .

واضاف إن ما شاهدناه يعد رسالة موجهة إلى كل صاحب حق أن يتسامح ليس عن ضعف وإنما هو عند الله أقوى الأقوياء .

وعندما رسم لنا رسول الله ﷺ منهج الحياة لم يكن متساهلا عن ضعف ، ولكن عن قوة وحين اعتدى عليه المعتدون لم يبادر برد العدوان بالعدوان بل تسامح .

• وقال الوزير : إن العائلتين المتنازعتين تقدمان نموذجا للتسامح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

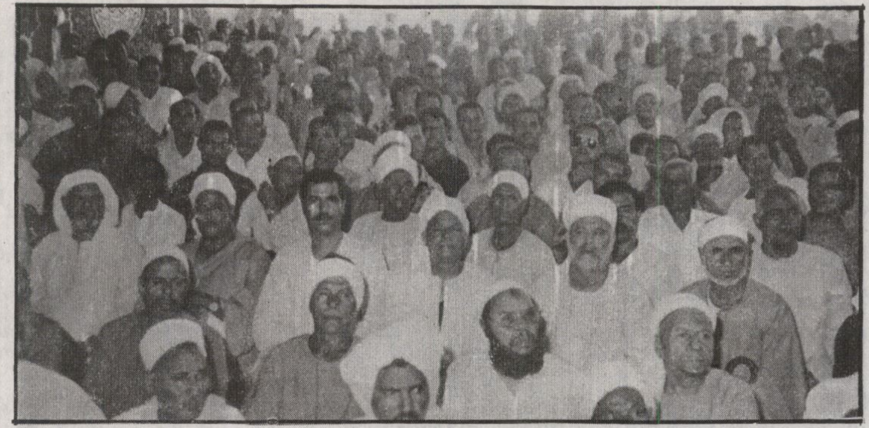

– جمع غفير من أهالى حلوان تجمعوا فى السرادق الكبير الذى شهد مجلس الحب والإخلاص بين عائلتين كبيرتين

يجب أن يحتذى به إذ أمر الله تعالى بالعفو عند المقدرة ، ولم يكن صبر الرسول على الأذى عن ضعف وإنما عن قوة عندما خرج مهاجرا من مكة إلى الطائف وفيها أدميت قدماه من شدة الأذى . قال يارب إنى أشكو لك ضعف قوتى .

عندئذ نزل ملك الجبال ، وقال يامحمد لو أردت أن أطبق عليهم الجبال لفعلت ، وملك البحار قال : لو أردت أن أغرقهم جميعا لفعلت ، لكن الرسول ﷺ غلّب جانب الخير مؤملا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله . وقال : **اللهم أغفر لقومى فإنهم لايعلمون** .

وأكد د. محجوب أننا فى مرحلة نحتاج إلى التماسك وحقن الدماء لأن مصر بلد مستهدف فى دينه وشبابه واستقراره .

وناشد الوزير المواطنين وبخاصة الشباب ان يكونوا عنصر أمن واستقرار بعد أن شاهدنا الظلم الذى يوجه إلى بلادنا حتى امتد إلى رأس الدولة فى محاولة الاعتداء الفاشلة على موكبه أثناء ذهابه لمشاركته فى مؤتمر القمة الإفريقية بأديس أبابا .

وقرر وزير الأوقاف أن يؤدى العمرة عدد من عائلة أبومفتاح الذين سقط أحدا أبنائهم قتيلا أثناء الشجار .

وقال : إن أجرهم على الله بعد عفوهم وتصالحهم .

كما بعث د. محجوب باسم جميع الحاضرين برقية تأييد وتهنئة للرئيس مبارك لنجاته وعودته بسلامة الله إلى أرض الوطن .

وصرح محمد أمين سالمان أمين الحزب الوطنى أن منطقة حلوان والمناطق المجاورة لمدينة حلوان تتبع الحلول العرفية فى حل المشكلات ولها عاداتها وتقاليدها القبلية وذلك فى إطار قوانين الدولة .

وقد قام ممثلون عن العائلتين طرفى النزاع بتوثيق المصالحة بمحضر صلح تم تحريره والتوقيع عليه وتسليم صورة منه إلى مأمور قسم شرطة حلوان – كما أدى مندوبون عن العائلتين قسم المصالحة والتراضى . هذا نصه .

بسم الله الرحمن الرحيم

أقسم بالله العظيم وسلطانه القدير واسمه الكبير أن نعيش إخوة متحابين فى الله نطرد الشيطان والإثم والبغى من حياتنا ونخلص لله رب العالمين يحب بعضنا بعضا ويؤاخى بعضنا بعضا ، ونحسن الجوار ، ونتقرب إلى الله بكل عمل يرضى الله هذا قسمنا والله على مانقول شهيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهندوس يعتدون على مسجد جديد ويحرقون المصحف الشريف

دلهي ـ اينا :

أضاف المتطرفون الهندوس جريمة جديدة فى سلسلة الجرائم التى يرتكبونها فى حق الإسلام والمسلمين عندما قاموا فى الخامس من شهر يوليو بالهجوم على أحد المساجد فى مدينة اسماعينجانج فى ولاية اوتار براديش الهندية التى شهدت من قبل تدمير المسجد البابرى ثم قاموا بإحراق المصحف الشريف .

وقد وقعت اضطرابات شديدة على اثر ذلك الاعتداء الهمجى بين المتطرفين والمسلمين فى المدينة قتل خلاله أحد الاشخاص وجرح العديد .

وقام البوليس الهندى فى المدينة بفرض حظر التجول وبحملة تفتيش شملت كافة المنازل بحثا عن الاسلحة حيث عثر على اعداد كبيرة منها وعلى كميات أخرى من المتفجرات وقام البوليس باعتقال عدد كبير من سكان المدينة .

وقد فرضت عقوبات من قبل الحكومة على بعض رجال الشرطة والأمن لإتهامهم بالاهمال أو الانحياز .

ومثل هذه الاعتداءات على المسلمين تضاف إلى الاعتداءات الكثيرة ضد الشباب المسلم باسم قانون الطوارىء بالإضافة إلى حذف اسماء المسلمين من القوائم الانتخابية وحرمان الاقلية المسلمة من حقوقها الاساسية .

ويتجاوز الاعتداء إلى حد إهانة المصاحف الشريفة واحراقها والاعتداء على المساجد وهدمها والسعى لتذويب المسلمين وابقائهم أميين وممارسة التميز العنصرى والطائفى ضدهم وجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية .

المنظمات الإسلامية فى كينيا تطالب بالتوسع فى تعليم الإسلام

طالبت المنظمات الإسلامية فى كينيا بإصلاح مناهج ونظام التعليم فى البلاد من أجل اعطاء ابناء المسلمين فرصة لدراسة العلوم الإسلامية فى المراحل المختلفة فى التعليم فى المدارس والكليات الحكومية وزيادة عدد مدارس العلوم الإسلامية .

جاء ذلك فى المذكرة التى بعث بها المجلس الإسلامى فى كينيا وجمعية الشبان المسلمين فى نيروبى العاصمة .

وطالبت المذكرة بزيادة عدد معلمى العلوم الإسلامية ، وزيادة حصص التعليم فى الكليات والمدارس الإسلامية .

ومن جهة ثانية أكد الشيخ عبدالله سالم رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى كينيا أن الدعوة الإسلامية وصلت كينيا منذ النصف الأول من العام الهجرى الأول .

وقال : إنه تم العثور فى كينيا على مطبوعات اثرية تحدثنا عن امجاد المسلمين فى كينيا وبينها مخطوط تم تدوينه عام ٧١ هجرية جاء فيه أن أكثر من ٤٠ الف مسلم هاجروا من شبه الجزيرة العربية واستقروا بالمدينة «لاهو» الكينية ، وان الف مسلم من قارة آسيا قد هاجروا ايضا إلى هذه المدينة ؛ ونشروا الإسلام هناك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنجازات إسلامية للجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

حققت لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية برئاسة الأستاذ الدكتور عبدالخالق همت أبو شبانة نشاطاً بارزا يتمثل فيما يلي :—

ـ ناقشت اللجنة وضع الفهرس بالنسبة لترجمة تفسير القرآن الكريم باللغة الإنجليزية (الجزء الثانى) .

ـ تقوم اللجنة بإعداد ترجمة تفسير القرآن الكريم باللغة الأسبانية .

ـ ناقشت اللجنة موضوع الهوامش والفهارس باللغة الروسية .

ـ تدرس اللجنة إعداد مؤلف رفيع المستوى عن الإسلام يكون سلاحا فكريا للمسلم فى العالم الخارجى ضد أعداء الإسلام .

ـ قررت اللجنة ترجمة بعض الكتب التى تعبر عن الإسلام وتُعرف غير المسلمين بعظمة الإسلام وقيمه العليا وذلك بعد الانتقاء والمفاضلة بينها مثل كتاب : «المرأة ووسطية الإسلام» .

ـ قدم رئيس اللجنة مصنفا علميا عن «المرأة فى الإسلام» باللغة الانجليزية عن منظمة الصحة العالمية بجينيف لاقراره للطبع وامكانية ترجمته إلى لغات أخرى .

ـ قامت اللجنة بالاطلاع على بعض أعمال اللجان الأخرى لتقرير مايمكن ترجمته إلى لغات أخرى .

ـ ناقشت اللجنة مدى إمكانية إعادة طبع مجلة منبر الإسلام باللغات الأخرى أو ترجمة بعض المقالات وتجميعها فى عدد يصدر كل ثلاثة شهور بإحدى اللغات الأجنبية .

ـ ناقشت اللجنة ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الفرنسية (الجزء الثانى) .

ـ قررت اللجنة إقامة علاقات ثقافية مع الهيئات والمنظمات الاقليمية والدولية للتعاون على نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام فى شتى دول العالم ، ومن هذه المنظمات جامعة الدول العربية ومنظمة الصحة العالمية والسفارات والهيئة العامة للاستعلامات حيث تتابع اللجنة كل ماينشر عن الإسلام سلبا وإيجابا من كتاب مسلمين وغير مسلمين والرد على ماينشر من خلال نفس القنوات الإعلامية مع نقل صورة الإسلام والمسلمين الصحيحة لأبناء هذه الدول والشعوب ، وذلك عن طريق وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية ، ومن خلال النشرات والكتيبات التى تعد بدقة وإتقان وبلغات أهالى تلك الدول .

ـ عملت اللجنة على توفير بنك معلومات ومكتبة إسلامية متخصصة تضم المؤلفات العالمية والمحلية عن الإسلام والمسلمين وقد استعانت اللجنة بمركز المعلومات بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية حتى يتسنى لها القيام بعملها على الوجه الأكمل .

ـ تتابع اللجنة الرسائل العلمية (من ماجستير ودكتوراه) التى ترتبط بالإسلام والمسلمين حيث تُناقش فى الجامعات والمراكز العلمية المختلفة ، وذلك لترجمتها ونشرها .

وقد اقترحت اللجنة ترجمة بعض الأبحاث وأن يصدر المجلس كتيبات دورية باللغات المختلفة تتناول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تدريب لغوى رفيع المستوى يساعد الداعية فى نشر الإسلام والرد على أعدائه

الإسلام الصحيح وتنقله إلى غير الناطقين بالعربية كما تتولى الرد على أعداء الإسلام ، وأن يتم توزيع هذه النشرات والكتيبات من خلال المراكز العلمية والثقافية العربية الموجودة فى الدول الأجنبية .

ـ قدم الدكتور محمد أبو ليلة موضوع كتاب « العلم » للإمام الغزالى باللغة الانجليزية وهو يتناول العلم والعمل ، وأيضا خلفيات العلم وأنواع العلوم التى يقرها الإسلام والكتاب يقع فى مائة وخمسين صفحة بالقطع الكبير .

ـ اقترحت الدكتورة رقية جبر أن يكون الرد على النشر الذى يسىء للإسلام فى العالم الخارجى على مرحلتين :ـ

أولا : أن يرد المتخصصون وعلماء الإسلام ويفندوا الافتراءات بأسلوب قوى متقن .

ثانيا : أن يترجم هذا الرد إلى اللغات الأخرى عن طريق متخصص لكل لغة على حدة .

ـ اقترحت اللجنة اعداد كوادر وتدريبهم على القيام بأعمال الترجمة للغات المختلفة مع الاهتمام بالثقافة العلمية والدينية لهذه الكوارد .

ـ اقترحت اللجنة خطة لتدريب الدعاة الذين يمارسون عملهم بالخارج تتلخص فى إعداد دورات تثقيفية مكثفة لهم من النواحى الدينية والعلمية والثقافية مع فهم إطار الدلالة والخلفية التاريخية والجغرافية للبلاد التى سوف يتوجهون إليها بالدعوة .

هذا بخلاف التدريب اللغوى الذى يجب أن يكون رفيع المستوى حتى يتمكن الداعية من القيام بواجبه الدينى والقومى فى إعطاء صورة صحيحة مشرقة عن الإسلام تساعد فى نشره والرد على أعداء الإسلام .

ـ قررت اللجنة مناقشة مشروع ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الألمانية فى القريب العاجل .

ـ قامت اللجنة بترجمة وتجميع كتب الصيام والصلاة والزكاة والحج ضمن سلسلة العبادات الصادرة عن المجلس إلى اللغة الصينية .

ـ قامت اللجنة بترجمة كتب عن الإسلام عقيدة وشريعة إلى اللغات المختلفة لوضعها فى الفنادق والأماكن السياحية .

ـ قررت اللجنة مناقشة مشروع ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الصينية .

ـ قررت اللجنة ترجمة سلسلة العبادات إلى اللغة الإيطالية بالاستعانة بأساتذة اللغة الإيطالية بكلية الآداب ، وقد ترجمت اللجنة بعض المقالات العلمية إلى اللغة الانجليزية وبعض اللغات الأخرى .

ـ هذه بعض إنجازات لجنة الترجمة ولاتزال مستمرة فى العمل والانجاز لصالح الإسلام والمسلمين ودعم مسيرة الدعوة الإسلامية فى الخارج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أول زيارة لشمال سيناء:

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف يفتتحان المخيم الإسلامى الأول للشباب

ضم جميع المساجد الأهلية وحل مشكلات الدعوة والمعاهد الأزهرية

فى أول زيارة لفضيلة الأمام الأكبر الشيخ جادالحق على جادالحق شيخ الأزهر ود. محمد على محجوب وزير الأوقاف لمحافظة شمال سيناء .. تقرر تذليل كافة العقبات أمام حركة ونشاط الدعاة بالمحافظة وتوفير كل الإمكانيات اللازمة ليصل الفكر الإسلامى الصحيح إلى كل منزل أو خيمة فى أرجاء سيناء .

وقد رأس فضيلة الأمام الأكبر اجتماعا موسعا للجنة التوعية الدينية التى يرأسها المحافظ منير شاش حيث تم استعراض الجهود المبذولة للنهوض بالدعوة والدعاة ، والحركة العلمية بالمعاهد الأزهرية والدينية والاجتماعية أيضاً بالتعاون مع المساجد ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم .

ووافق فضيلة الأمام الأكبر على إنشاء كلية أزهرية بشمال سيناء لتوفير الدعاة والمدرسين اللازمين لحاجة المحافظة ولمواجهة العجز الموجود فى أعداد المدرسين والدعاة

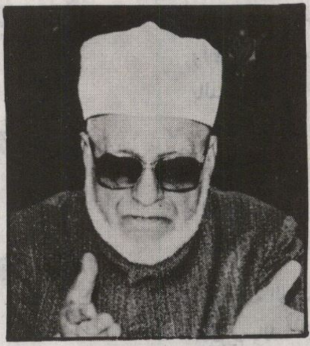

الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق

خاصة بعد أن بلغ عدد المعاهد الأزهرية إلى ٧٧ معهدا فى العام الحالى .

كما قرر د . محمد على محجوب وزير الأوقاف ضم جميع المساجد الأهلية المتبقية إلى إشراف الأوقاف وعددها ١٦٥ مسجدا . ووجه بضرورة أن تكون العمالة بها لأبناء شمال سيناء كأولوية أولى . كما وافق على صرف مائتى ألف جنيه لترميم المساجد الأهلية ، ومائة ألف جنيه لصندوق البر بالمحافظة .

وأثناء زيارة شيخ الأزهر للمحافظة قام فضيلته ود. محجوب بافتتاح المخيم الأول لشباب العالم الإسلامى بالعريش والذى تنظمه الندوة العالمية للشباب المسلم بالاشتراك مع المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة ويشارك فيه شباب ٤٨ دولة إسلامية ، وحضره كامل الشريف الأمين العام للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة ، ود. مانع حماد الجهنى أمين عام الندوة العالمية للشباب المسلم بالرياض والمحافظ منير شاش وقيادات الدعوة بالأزهر والأوقاف وشمال سيناء .

وأكد فضيلة الامام الأكبر على أهمية دور الشباب المسلم فى مواجهة التحديات والفتن المعاصرة التى تعرقل مسيرة الأمة نحو التقدم والبناء والتنمية فى شتى المجالات وركز على النهوض بالجوانب العلمية والتربوية وتقوية الروابط بين الشباب المسلم فى كل مكان .

قال شيخ الأزهر إن الإسلام نظر إلى الشباب نظرة واعية تقوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على حسن التنشئة والتثقيف والتعليم وتحمل المسئولية سواء الذاتية منها أو العامة .

وطالب الشباب بأن يعدوا أنفسهم علميا وجسديا ليحملوا عب المستقبل للأمة بكل طموحاته وآماله .

وأعرب عن أمله فى أن ينجح الشباب المسلم فى مواجهة الفتن الصارخة التى تبعث إليه ، وينفث فيها بنفسه ليظل بعيدا عن أمته جاهلا أو متجاهلا لحقيقة رسالتها العظمى فى الوحدة ، وحمل لواء الرسالة الجامعة لكل الديانات .

وحث د . محجوب الشباب على القيام بدور فعال لتصحيح الصورة المشوهة للإسلام والمسلمين فى العالم ، والتى شوهت ظلما وعدوانا ، وليعلم الجميع أن الإسلام دين حب وسلام وتنمية وبناء بعيدا عن أى نوع من الكراهية والحقد الأعمى .

وأشار د . محجوب إلى أهمية الفهم الواعى والمستنير لمبادىء الإسلام الحنيف وهو ما لايتحقق الا بالعلم النافع والصحيح .

وأعرب د . مانع الجهنى عن سعادته بعقد لقاء الشباب المسلم على أرض سيناء بما لها من تاريخ قديم وحديث ، وبما تمثله من قيم تاريخية وحضارية دينية على مر العصور .

وأكد رغبته فى إقامة معسكر دائم للشباب المسلم فى العريش وهو الامر الذى رحب به المحافظ منير شاش ، لتلتقى جموع الشباب من أنحاء العالم فوق أرض سيناء سنويا لقاءات المحبة والمودة والتعارف .

وأكد كامل الشريف على أهمية التوعية المستمرة للشباب ، لإثارة جذوة الإيمان المتزن والعاقل بينهم . وضرورة توجيهه نحو خدمة القضايا الحقيقة لبلاده .

هذا ، وقد قام شيخ الأزهر والعلماء بجولة فى أنحاء سيناء بمرافقة المحاظ للتعرف على معالم التنمية الحديثة على أرض سيناء فى الفترة الأخيرة .

المسلمون يؤدون صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة

أدت جموع المسلمين صلاة الغائب على أرواح شهداء مسلمى البوسنة والهرسك فى مدينة «سيربيرنيتسا» ، والذين راحوا ضحية الهجوم الصربى الوحشى على المدينة قبيل سقوطها فى أيدى المعتدين .

تقدم فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر جموع المصلين فى الجامع الأزهر وحضرها سفير البوسنة بالقاهرة والشيخ سيد سعود وكيل الأزهر ، والشيخ محمد بشير عبد العال رئيس المعاهد الأزهرية ، ونائب محافظ القاهرة والقيادات السياسية والشعبية .

وألقى خطبة الجمعة فضيلة الشيخ إسماعيل صادق العدوى إمام وخطيب الجامع الأزهر ، ندد فيها بالموقف الدولى المتخاذل تجاه عمليات الإبادة المتعمدة للمسلمين تحت سمع وبصر قوات الأمم المتحدة .

كما انتقد بشدة المشاعر والحس الإسلامى تجاه مسلمى البوسنة فى ظل عجز قوات الأمم المتحدة عن الوقوف فى مواجهة العدوان الصربى الغاشم .

وحذر الشيخ العدوى من استمرار حالة التفرق الإسلامى والنزاع بين الدول المسلمة فى هذه الفترة الحرجة والتى يستغلها أعداء الإسلام فى توجيه سهامهم المسمومة للأمة .

واستصرخ المسلمين فى كل مكان ليهبوا لنجدة إخوانهم ، وتقديم كل العون والمساعدة بما يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم وحماية أموالهم وأعراضهم .

وحذر من أن البوسنة فى طريقها للضياع كما ضاعت فلسطين ، ويشرد أهلها كما يحدث مع مسلمى جامو وكشمير وغيرهما .

وقد أدت جموع المسلمين صلاة الغائب فى جميع المساجد فى المحافظات المختلفة متجهين إلى الله بالدعاء بأن يحفظ دينه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلطات البوذية فى بورما تضطهد المسلمين

قتل وتعذيب وإنتهاك الحرمات ومصادرة الأراضى والممتلكات

الشارقة ـ اينا :
ناشدت هيئة اغاثة مسلمى بورما الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامى إدانة انتهاكات حكومة بورما لحقوق مسلمى الروهنجا الانسانية فى اقليم اراكان فى بورما .

واكدت الهيئة فى بيانها ان بورما تعتبر احدى الدول الأسوأ انتهاكا لحقوق الانسان ، وان طبيعة الانتهاكات ضد مسلمى روهنجا لايوجد لها مثيل فى العالم ، وبدافع سياسى فانهم يعرضون مسلمى الروهنجا لصنوف من التعذيب غير الإنسانى .

وقالت هيئة الاغاثة : إنه ليس هناك امان لحياة الروهنجا المسلمين فى أراكان حيث يقتل المواطنون منهم فى أى وقت وبشكل اعتباطى إما بواسطة العسكريين البورميين أو المليشيات أو عملاء آخرين تابعين لهم دون ان يحاسبهم أو يعاقبهم أحد

وأضافت الهيئة : أن السلطات البورمية تصادر أملاك المسلمين حيث تصادر الأراضى والماشية والمنشآت التجارية الخاصة بهم بصورة غير قانونية . وقد تمت ازالة قرى ومستوطنات للمسلمين وانشئت بدلا منها قرى للبوذيين ، كما انه ليس هناك امن لحماية شرف المسلمين فى اراكان ولايهم مدى مكانة ووضع المسلم وتأثير تعليمه وشخصيته وأن شرفه وكرامته تحت رحمة السلطات البورمية حيث يضرب الأفراد باساليب وحشية وينقلون فى جماعات إلى مواقع العمل السخرى وتحلق وتحرق لحى علماء الدين ويعذبون .

وليس هناك خصوصية للمسلم ففى أى وقت سواء فى وضح النهار أو فى ساعات الليل تداهم القوات البورمية مساكن المسلمين بنوايا سيئة من سرقة وعدم مراعاة لشرف وحرمات النساء واقتياد أصحاب المنازل للاستجواب وتتعرض الحرية الشخصية للانتهاك والاعتقال دون ابداء الأسباب .

ويكرهون على العمل لايام بدون حصولهم على الاجر والطعام .

ويمنع مسلموا الروهنجا من التجمع أو التعبير عن رأيهم كما لايسمح لهم بالنشر ولايمكنهم التعبير عن أوضاعهم إلى وسائل الاعلام المختلفة .

ويحرم الروهنجا من أبسط واجباتهم الدينية حيث يمنعون من اداء فريضة الحج وذبح الاضاحى والقاء المواعظ الدينية .

وقد هدمت المساجد ، واحتلت المدارس الدينية وحولت إلى ثكنات للجيش ، وتلقى الاقذار والحجارة على المساجد والمصلين اثناء اداء الصلاة وتلقى القمامة على ابواب المساجد ويدخل جنود الحكومة المساجد بأحذيتهم ويشربون الخمر .

وتهدف السلطات البورمية من وراء هذه السياسة إلى تجويع مسلمى اراكان لاجبارهم على مغادرة وطنهم . ونتيجة لهذا الظلم اجبر أكثر من مليون مسلم على مغادرة اراكان منذ عام ١٩٤٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجمع إسلامى كبير إنشاؤه فى جرينادا

سان جورج ـ اينا :

تبدأ الجالية الإسلامية فى جرينادا فى تنفيذ المشروع الضخم الذى يشمل إنشاء مجمع إسلامى كبير يحتوى على مسجد كبير ومركز ثقافى إسلامى يضم المركز مكتبة ومركزاً للحاسب الآلى ومدرسة ملحقة بالمركز فيها فصول دراسية وقسم للتدريب المهنى وقاعة للمحاضرات والمؤتمرات ومركز لتدريب الأئمة ومركز لتنمية المهارات والتنمية الاجتماعية .

يقام المشروع الضخم على مساحة هكتارين بتكلفة مقدارها ١٠٠ ألف دولار أمريكى ..

وجرينادا جزيرة تقع فى البحر الكاريبى شمال فنزويلا يبلغ تعداد سكانها ١٠٠ الف نسمة .

وقد انتشرت الدعوة الإسلامية فى جرينادا فى السنوات الأخيرة من خلال المطبوعات والكتب الإسلامية وقد أدى ذلك إلى عودة كثير من المسلمين إلى الالتزام وتقوية ثقافتهم ووعيهم الإسلامى .

وكان المسلمون فى جرينادا يستعملون فى السنوات الماضية بيتا خاصا كمسجد وقد أصبحت مساحته لاتتسع للاعداد المتزايدة من المصلين .

وقد جمعت المؤسسة الإسلامية فى جرينادا تبرعات من المسلمين هناك ومن الخارج .

مخيم للشباب المسلم فى بولندا

نظمت جمعية الطلبة المسلمين فى بولندا مخيما صيفيا أقيم فى الفترة مابين ١٤ ـ ١٧ من شهر يوليو تحت شعار من أجل دور رائد لعمل إسلامى موحد .

وكان الهدف من المخيم تحقيق نوع من تعميق المفاهيم الإسلامية الصحيحة وربط المسلمين بالقضايا المعاصرة لأمتهم الإسلامية وإيجاد التفاعل الايجابى والبناء تجاه العمل الإسلامى بشكل عام وفى بولندا بشكل خاص .

أول مؤتمر عن الزكاة فى الهند

عقدت دار الشريعة التابعة للأكاديمية الفرقانية فى الهند مؤتمراً حول «الزكاة فى الاسلام» بحضور نخبة من العلماء المسلمين وخبراء الاقتصاد وذلك فى مدينة «بنجلور» .

وناقش المؤتمر أهمية الزكاة على أساس انها ركن من اركان الإسلام .

وتحدث الحاضرون فى المؤتمر مؤكدين أن الزكاة بمثابة نظام اقتصادى رائع هدفه طرد الفقر من المجتمعات الإسلامية .

يعتبر المؤتمر الأول من نوعه يناقش موضوع الزكاة ويحضره ممثلون عن المسلمين من مختلف انحاء الهند .

خطة لحماية ممتلكات العرب فى أمريكا

أعلن اسامة عوض نائب رئيس جمعية التجار الأمريكيين العرب بمدينة كليفلاند فى ولاية اوهايو الأمريكية ان عدة توصيات ستنفذ خلال الشهور القادمة لحماية التجار العرب ومحلاتهم وممتلكاتهم من الاعتداءات المتكررة التى يتعرضون لها والتى أصبحت تشكل ظاهرة فى ولاية اوهايو بصورة عامة وفى مدينة كليفلاند على وجه التحديد .

وقال : إنه قد اعدت برامج لتدريب أصحاب المحلات العرب على كيفية حماية أنفسهم ومتاجرهم ضد أية اعتداءات فى المستقبل .. كما تم الاتفاق مع سلطات المدينة لتعيين ضباط اتصال من بين الأهالى المنحدرين من أصل عربى لمواجهة حالات الطوارىء والعمل على حل المشكلات التى تظهر أولا بأول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الماچستير فى العلوم الإسلامية لـ ٧٠ طالباً أفريقياً فى النيجر

أقامت الجامعة الإسلامية فى نيامى عاصمة النيجر حفل تخريج ٧٠ طالبا من خمس دول من غرب أفريقيا بعد حصولهم على درجة الماجستير فى العلوم الإسلامية واللغة العربية .

حضر حفل التخرج وزير التعليم العالى فى النيجر السيد «جول أوجوبه» الذى أكد على أهمية الدور الذى تقوم به الجامعة الإسلامية فى النيجر فى مجال الدعوة الإسلامية ونشر العلوم فى النيجر وفى غرب افريقيا .

منحة لطلاب استراليا لدراسة الثقافة الإسلامية

سيدنى ـ اينا :

خصصت الحكومة الاسترالية منحة دراسية مقدارها مائة ألف دولار استرالى لتمويل برنامج دراسى عن تفهم المجتمعات الإسلامية فى آسيا لمدة سنة واحدة .

والهدف من البرنامج تعريف طلاب استراليا بالثقافة والحضارة الإسلامية فى البلدان الإسلامية الآسيوية .

خبراء من ماليزيا للدول الإسلامية

كوالالمبور ـ اينا :

عرضت ماليزيا تقديم مساعدة للدول الإسلامية فى مجالات التكنولوجيا والاقتصاد وتنمية البنية الاساسية وبرامج الخصخصة .

وقال عبدالله بدوى وزير خارجية ماليزيا ان بلاده على استعداد لإرسال خبراء وتنظيم برامج تدريب فى مختلف المجالات .

مؤتمر المسلمات فى مدينة «اخن» الالمانية

اخن ـ اينا :

يعقد المؤتمر السنوى العشرون للمسلمات فى المانيا فى الفترة مابين ٨ و ١٠ أغسطس الموافق ١٢ ـ ١٤ من ربيع الأول ١٤١٦ هـ .

موضوع المؤتمر الحوار فى واقعنا المعاصر «اسس وواقع واهداف» .

ينظم هذا المؤتمر المركز الإسلامى فى اخن الالمانية واتحاد الطلبة المسلمين واتحاد العمال المسلمين فى أوروبا .

بيليز مجال خصب لنشر الدعوة الإسلامية

بيليز هى إحدى دول أمريكا الوسطى وتقع شمال المكسيك يبلغ عدد سكانها ١٢٠ ألف نسمة ويقدر عدد السكان المسلمين فيها بحوالى الفين . وكان الإسلام قد وصل إليها فى بداية القرن الحالى عن طريق المهاجرين من شمال افريقيا ومن شمال آسيا ومن بلاد الشام .

وبيليز دولة استقلت مؤخرا من الاستعمار الانجليزى وعاصمتها بيلموبان ، وهى دولة تتمتع بالديمقراطية وفى حاجة إلى دعم اسلامى لزيادة فعالية الجالية الإسلامية هناك حيث التربة الخصبة القابلة لنشر العقيدة الإسلامية لأنها بلاد خالية من العنصرية والتعصب .

وتركز البعثة الإسلامية على تكوين المراكز الإسلامية وبناء المدارس حيث افتتحت أول مدرسة عام ١٩٨٥ بمائة طالب يتلقون تعليمهم فى العلوم الدينية واللغة العربية وغير ذلك من العلوم الأخرى .

وقد اعترفت حكومة بيليز بهذه المدرسة ، كما تقوم البعثة الإسلامية بتشجيع المبعوثين إلى الخارج لتلقى العلوم الإسلامية فى الجامعات الإسلامية فى البلدان الإسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكمة فى تقسيم الأرزاق

للقارىء / محمد حسن محمد صبح ـ بمجاجون ـ دسوق ـ كفر الشيخ :

إن الله ـ تعالى ـ عزيز حكيم ، قسم الرزق بين عباده على حسب ما تقتضيه مصالح الأفراد والمجتمعات ، ولو جعل الناس كلهم أغنياء لفسدوا وظلموا وتعالى كل على أخيه ، فيختل نظام المجتمع ، ولو أفقرهم جميعا لهلكوا .

والله ـ تعالى ـ عليم بأحوال الناس خبير بما يصلح شئونهم من غنى وفقر ، فعلينا جميعا ـ نحن عباد الله ـ أن نرضى بهذا التقسيم العادل ، ونفكر فى آيات الله ودلائل قدرته ، فقد خلق السموات والأرض والدواب والسفن والبحار والرياح وخلق ما نعلم وما لانعلم ، قال ـ تعالى ـ

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ (٢٧)

سورة الشورى ـ آية : ٢٧

● ● ●

ميزان الله ـ سبحانه ـ دقيق ، ومقياسه حكيم ، وعدله رحيم ، وكل شىء عنده بمقدار ، فحسابه غير حساب الناس .

الشورى الإسلامية

للقارىء / يحيى السيد النجار ـ دمياط ـ شارع الحزاوى :

يطرحون القول عن الديمقراطية ، وبأنها الملاذ لكل الأزمات ، وكل الحقائق تؤكد عندنا أن الإسلام ينشد الشورى ، وهى لا تتعارض مع الديمقراطية ، خاصة أن الإسلام هو دين العقل وجوهر رسالات السماء ، بل إن الديمقراطية الإسلامية تراث ، وجميع الأسماء الحسنى يجب أن تكون غاية للمسلم .

والإسلام بآدابه وسماحته قوة تعطف على الضعيف وتحسن إلى المسكين واليتيم ، قوة لا تصان بالجبروت والخيلاء ، ولا ينال الإسلام من الضعفاء كما نرى فى العالم الصناعى ، والهوان والإذلال ممقوتان فى منطق الديمقراطية الإسلامية ، والله ـ تعالى ـ يقول :

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٥٦

والديمقراطية الإسلامية نظام شعبى ، والإنسان لم يحظ بحقوقه إلا فى ظل الإسلام وأحكامه ، وساسة الغرب وأحاديثهم حول الديمقراطية بثوب سياسى غليظ وبفكر غريب عن أرض الواقع ، والله ـ تعالى ـ يقول :

﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ .

سورة الشورى ـ آية : ٣٨

﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾

سورة آل عمران ـ آية : ١٥٩

● ● ●

الشورى مبدأ أساسى فى الإسلام ، وهى أشمل وأعم من الديمقراطية لأنها الأصل ، إذا تحققت الشورى بين الناس والحكومات تحققت الديمقراطية فى جميع المجالات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منزلة الصبر

للقارىء / محمود عطية الله عبدالمطلب ـ المدرس بمدرسة الحمايدة الابتدائية ـ الشيخ زويد ـ شمال سيناء :

الصبر بمعناه العام هو حبس النفس من مقتضيات الطبع وبواعث الشهوة ، وللنفس شهوات إن طاوعها الإنسان تنزلت به إلى درك الحيوان ، والدين يسمو بها ويدفعها إلى التعلق بالمثل الحية الرفيعة ، وقد قال عنها ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ الصبر فى القرآن على ثلاثة أوجه ، صبر على أداء فرائض الله ، وصبر على محارم الله ، وصبر على المعصية .

والصبر منزلته عظيمة فى نظر الأديان جميعا ، وبخاصة دين الإسلام الذى أوصى به كثيرا ، وقد قال عنه على ـ كرم الله وجهه ـ : (منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد ، وحوادث الأيام تنقلب بالإنسان بين ما يسره فيجب الشكر عليه ، وبين ما يحزنه فيجب الصبر عليه) .

ولا يجمع بين الشكر والصبر إلا المؤمن الكامل ، كما ورد فى الحديث الشريف : (**عجبا لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له**) .

● ● ●

الصبر قمة الرضا والإيمان ، وهو يقتضى ضبط النفس فى كل أمر من أمور الحياة ويستلزم التسليم بكل ما ينزل بالإنسان من عوائق ونكبات .

تعليم القرآن

للقارىء / حمدى عوض المتولى ـ كفر الغنامة ـ بلقاس ـ دقهلية :

قال الله ـ تبارك وتعالى ـ :

﴿ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ، ليوفيهم أجورهم

ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ﴾ .

سورة فاطر ـ آية : ٢٩

ويقول أبوذر الغفارى : قلت يا رسول الله أوصنى ، قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (**عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك فى الأرض وذخر لك فى السماء**) .

وقال ابن مسعود عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : إنه قال : (**من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، أما إنى لا أقول ألم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**)

وقال المصطفى ـ عليه الصلاة والسلام ـ لأبى هريرة : (**يا أبا هريرة : علم الناس القرآن وتعلمه ، فإنك إن مت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق**) .

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**) .

● ● ●

خير الناس فعلا من تعلم القرآن وعلمه ، لأنه يأتى يوم القيامة نورا وشفيعا لصاحبه ، فهل يطمع الإنسان فى أخراه فى أكثر من هذا ؟! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هـــــذه هى التقـــــوى

للقارىء / أحمد حسان أحمد جرادة ـ طالب بالشهادة الثانوية الأزهرية ـ قنا ـ المنيرة الحديثة :

تقول العرب : وقاه الله السوء ، يقيه ، وقاية ، بكسر الواو ، أى حفظه .

والوقاء على وزن الكتاب ، كل ما وقيت شيئا به ، والتقية والتقوى : هى الاسم من مادة الوقاية ، وتطلق على كل ما يتخذه الإنسان وقاية له من كل ما يخشاه .

والتقوى فى الإسلام من القيم العظيمة ، ويراد بها أن تتخذ لنفسك وقاية من عذاب الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، والتقى هو من يبتعد عن المعاصى والشبهات ، ويجمع على تقاة وتقى ، وسأل عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ أبا ذر عن التقوى فقال له : (أرأيته إذا كنت تمشى على أرض ذات أشواك فماذا تفعل ؟ قال : أجمع ثيابى وأتحامى هذا الشوك ، قال : كذلك التقوى) .

والمسلم مطالب بأن يتقى الله بطاعته ، وأن يتقى عذاب النار ولو بالتصدق بشق تمرة ، ويتقى اليوم الذى يرجع فيه إلى الله بالاستعداد له ، ويتقى عدوه بأخذه العدة له والتماس أسباب الحماية منه .

● ● ●

التقوى هى عين الناقد البصير ، وقلب المؤمن الخبير ولسان المتحدث الأريب ، بها يرى الأمور واضحة جلية ، ويكشف كل الحقائق الخفية ، ويعبر عن هذا وذاك فى ثبات وألمعية .

صفـــــة على بن أبى طالب

للقارىء / حسن عبدالعال محمود ـ شطورة ـ سوهاج :

قال معاوية بن أبى سفيان ـ رضى الله عنه ـ لضرار الصدائى :

(يا ضرار صف لى عليا ، فقال : اعفنى يا أمير المؤمنين ، قال : لتصفنه ، فقال : أما إذا أذنته فلا بد من وصفه .

« كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطلق الحكمة من نواصيه ، يستوحش من الدنيا وزهوتها ، ويستأنس بالليل وظلمته ، كان والله عزيز الدمعة ، طويل الفكرة ، وكان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ، ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته ، يعظم أهل الدين ، ويحب المساكين ، لا يطمع القوى فى باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله » .

فبكى معاوية حتى أخضلت دموعه لحيته وقال : (رحم الله أبا الحسن ، فلقد كان كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟)

فقال : (حزن من ذبح وحيدها فى حجرها) .

● ● ●

هكذا كان على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ وكان معاوية يعرف عنه هذا وأكثر من هذا ، ولعلها عقدة الذنب قد أخذت بتلابيبه فأراد أن يفرج عن نفسه باجترار الذكرى .

ســـــر الزهـــــد

للقـارىء / محمـد إبـراهيم على ـ الأقصر ـ منشأة العمارى ـ نجع الفاخورة :

سأل رجل الإمام حسن البصرى قائلا : ما سر زهدك فى الدنيا يا إمام ؟ .

فقال الإمام حسن البصرى : سر زهدى أربعة أشياء : علمت أن رزق لا يأخذه غيرى فاطمأن قلبى ، وعلمت أن عملى لا يقوم به غيرى فانشغلت به وحدى ، وعلمت أن الله مطلع على فاستحييت أن يرانى على معصية ، وعلمت أن الموت ينتظرنى فأعددت الزاد للقاء ربى .

ويقول مالك بن دينار : كن ملكا فى الدنيا والآخرة ، ازهد فى الدنيا تكن كذلك .

ويقول محمد بن كعب القرظى ، أشقى الناس بالدنيا أرغبهم فيها وأسعدهم بها أزهدهم فيها ، هى المعذبة لمن أطاعها ، المهلكة لمن اتبعها ، الغادرة بمن انقاد لها ، زيادتها نقصان وأيامها دول .

● ● ●

كلنا جميعا نعلم أن الرزق مقسوم والأجل محتوم وعمل الإنسان يعود عليه لا على غيره ، والله ـ تعالى ـ يرانا فى السر والعلن ، كما نعلم أيضا أن الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوائـل من الإنسـان والجمـاد

للقارىء / جمال عبدالعليم أحمد محمد مقلد ـ كفر غنام ـ السنبلاوين ـ دقهلية :

أول ما خلق الله القلم .

وأول جبل وضع فى الأرض جبل أبى قبيس .

وأول مسجد وضع هو المسجد الحرام .

وأول ولد آدم قابيل .

وأول من خط وخاط هو إدريس ـ عليه السلام ـ .

وأول من اختتن وضاف الضيف هو إبراهيم ـ عليه السلام ـ .

وأول من أسلم من الرجال أبوبكر ، ومن الصبيان على ، ومن الموالى زيد ، ومن النساء خديجة ، ومن الأنصار جابر بن عبدالله بن رباب .

وأول من أذن بلال .

وأول من بنى مسجد فى الإسلام عمار .

وأول من سل سيفا فى الإسلام الزبير بن العوام .

وأول من جمع القرآن الكريم أبوبكر الصديق ـ رضى الله عنهم جميعا ـ .

● ● ●

قد لا يعرف البعض منا كثيرا من هذه الحقائق ، ولا شك أنها تحتوى على كثير من المعلومات القيمة التى تضيف للإنسان نوعا من المعارف الجديدة التى لا يستغنى عنها الإنسان .

محـاكاة أهـل الفـن

للقارىء / محروس عبدالفتاح يس ـ كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق :

يقوم اليوم بعضا من شبابنا بحلق جوانب الرأس وترك الوسط محاكاة وتقليدا لبعض الفنانين فيما يسمونه بحلقة (كابوريا) وهم بذلك الفعل يخالفون تعاليم ديننا الحنيف ، فقد ورد نهى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن ذلك الفعل ، فعن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : نهى رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ (عن القزع ، أن يحلق رأس الصبى فيترك بعض شعره) سنن أبى داود ج ٤ .

وللعلماء فى حكمة هذا النهى أقوال منها : أنه يشوه الخلقة ،

وقيل : لأنه زى الشيطان ، وقيل : لأنه زى اليهود ، فتح البارى ج ١ ص ٦٥ .

ونضيف إلى ذلك حرص الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ على عناية المسلم بشكله ومظهره ، فقد قال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (**إن الله جميل يحب الجمال**) صحيح مسلم .

وما من شك أن حلق بعض الرأس وترك البعض الآخر يتنافى مع جلال المسلم ووقاره وجماله ، وإذا كان هذا هو نصح الإسلام فإننا نهيب بهؤلاء الشباب أن يمتثلوا سنة نبيهم فهو قدوتنا ، لا هؤلاء الفنانين .

● ● ●

شبابنا للأسف تستهويه التقاليع المخالفة للمألوف ، ويجرى وراء الصغائر دون أن يفكر فى ذلك ، لأنه يعيش حالة من التخبط والضياع ، ولأن رصيده العلمى والإسلامى لا يتجاوز ما يسمعه من التلفاز أو يراه فى دور الخيالة ، وهذه حالة تدعو للقلق والألم ، نأمل أن يفطن إليها الموجهون وعلماء التربية ورجال الفكر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهادات من هناك

للقارىء / إبراهيم إبراهيم عنانى ـ عضو اتحاد المؤرخين العرب :

كلمة حق وشهادة عدل لفلاسفة ومفكرين عن الرسالة المحمدية ، قالوها بكل التوقير والموضوعية مجردة من الأباطيل والافتراءات ، ونذكر من هؤلاء العظماء (برناردشو) الأديب الانجليزى الذى قال :

قرأت حياة رسول الإسلام جيدا مرات ومرات ، ولم أجد فيها إلا الخلق كما يجب أن يكون ، ولا شك أن الإسلام ونبيه استطاعا أن يجعلانى أقف باحترام شديد للرسالة ولرسولها ، وتمنيت دائما أن يكون الإسلام هو سبيل العالم ، فلا منقذ له سوى رسالة محمد) .

ونذكر جوته شاعر المانيا الذى قال : (كان رسول الإسلام معدا إعدادا ربانيا ، انفرد به من بين سابقيه من الرسل والأنبياء على كثرتهم ، لهذا يستحق محمد رسول الإسلام التكريم الدائم وتذكير الناس برسالته وتعريفهم بها ، فقد جاء بها ليعرفها العالم) .

ونذكر طاغور فيلسوف الهند الشهير الذى يقول : (إن الإسلام دين عظيم ، وهو الدين الذى جعل للأغيان التى سباء بها ليعرفها العالم .

ونذكر طاغور فيلسوف الهند الشهير الذى يقول : (إن الإسلام دين عظيم ، وهو الدين الذى جعل للأديان التى سبقت قيمة ، لهذا كان الإسلام قويا ، وسيظل قويا ما بقى القرآن يحفظه الله ، ليت العالم كله يتعرف على الإسلام ورسوله الصادق الأمين صاحب التربية الإسلامية) .

وأما تولستوى أعظم أدباء روسيا فى العصر الحديث فقد قال : (وأنا واحد من المبهورين بالنبى محمد الذى اختاره الله الواحد لتكون آخر الرسالات على يديه وقلبه وعقله) هذه بعض نماذج الحياة الصارخة التى لم تنكر الشمس فى كبد السماء .

● ● ●

لم يفعل هؤلاء كما فعل بعض المكابرين المعاندين الذين ينكرون الحقائق ويضعون رؤوسهم فى الرمال ، ولكنهم نطقوا بالصواب وشهدوا شهادة حق تحسب لهم ، لأنهم عرفوا ما تحويه هذه الرسالة من مقومات فاضلة وفضائل سامية وتشريعات كريمة .

المجتمع المثالى فى أدب النبوة

للقارىء / هانى مهنى عبدالعليم طه ـ بحيرة :

لقد حرص المصطفى ـ عليه الصلاة والسلام ـ على تكوين مجتمع إسلامى مثالى ، وحرص كذلك على وحدة صف الأمة الإسلامية حتى تبقى فى أوج قوتها وازدهارها ، وحث على التعاون والمحبة حتى يتحقق خير الدنيا والدين .

وعلى هذا فقد نهى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عما يثير العداوة والبغضاء والشحناء بين المسلمين وينشر الاختلاف والخلاف والانقسام داخل صفوفهم وبين أفراد المجتمع الإسلامى ، فعن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (**لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**) .

وحث المصطفى ـ عليه الصلاة والسلام ـ أيضا على إفشاء السلام بين أفراد المجتمع الإسلامى حتى تسود المحبة ويعم السلام ، فعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (**فليسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير**) .

ولقد وجه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كل مسلم إلى محبة أخيه المسلم حيث قال :

(**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**) .

● ● ●

لقد جاء الإسلام لتوحيد الصفوف والقضاء على الهمجية والبربرية ونزع الحقد والضغينة والبغضاء من النفوس وغرس المساواة والعدالة الاجتماعية بين صفوف البشر ، حتى يشعر الجميع بالحب والتعاون والتآلف وينسوا ما عاشوا فيه من فوارق وعنجهية وكبرياء قبل البعثة المحمدية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصيــــــة محمديــــــة

للقارىء / سراج الدين عبدالـلاه إسماعيل ـ المدرس بديروط الشريف الاعدادية ـ أسيوط ـ ديروط الشريف :

قال معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ أخذ بيدى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فمشى قليلا ثم قال : **(يا معاذ : أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء العهد ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، ورحم اليتيم ، وحفظ الجوار ، وكظم الغيظ ، ولين الكلام ، وبذل السلام ، ولزوم الإمام ، والتفقه فى القرآن ، وحب الآخرة ، والجزع من الحساب ، وقصر الأمل ، وحسن العمل ، وأنهاك أن تشتم مسلما ، أو تصدق كاذبا ، أو تكذب صادقا ، أو تعصى إماما عادلا ، وأن تفسد فى الأرض ، يا معاذ : أذكر الله عند كل شجر وحجر ، وأحدث لكل ذنب توبة ، السر بالسر والعلانية بالعلانية) .**

● ● ●

إنها عبقرية فريدة وبلاغة رشيدة وفصاحة أكيدة ، وبيان مقنع ، ولا يرقى إلى ذلك إنسان عادى ، ولكنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ علمه شديد القوى .

صــــــاحب الأخيـــــــار

للقارىء / محمد مصطفى على الكلحى ـ الأقصر ـ منشأة العمارى :

يقول جعفر الصادق ـ رضى الله عنه ـ وهو يضع على طريق الصداقة علامات صادقة :

(إن صاحبت فصاحب الأخيار ، فإن الفجار صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وأرض لا ينبت زرعها) .

ثم يفصل بعض صفات الأخيار والأشرار نقلا عن والده الإمام (محمد الباقر) ـ رضى الله عنهما ـ فيقول : (لا تصحبن خمسة ، ولا تتخذهم لك إخوانا ، قلت : من هم ؟ قال : الفاسق ، فإنه يبيعك بأكلة فما دونها ، قلت : وهل دون الأكلة شىء ؟ ، قال : نعم ، يطمع فيها ثم لا ينالها ، والبخيل فإنه يخذلك بماله وأنت أحوج ما تكون إلى معونته ، والكذاب : فإنه كالسراب ، يبعد منك القريب ، ويدنى منك البعيد ، والأحمق : فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، وقاطع الرحم : فإنه ملعون فى كتاب الله) .

● ● ●

مصاحبة الأخيار فيها كل النفع والفائدة ، لأن الإنسان الخير حسن النية سليم الطوية ، لا ينطوى قلبه على شر ولا يضمر لصاحبه إلا الحب والصدق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرضــــا بالقليـــــل

للقارىء / أشرف أحمد فؤاد البسطاوى ـ المدرس بالأزهر الشريف :

كثير من الناس نراه لا يرضى بالقليل ، لا يرضى بواقعه الذى جعله الله له ، فنراه دائما ينظر إلى من أغناه الله بعين الحقد والحسد ، ولا ينظر إلى من أفقره الله بعين الأمل والرجاء ، ولهذا نراه يعيش فى هم دائم ، ولا يعيش فى راحة ، لأنه مؤرق العين يتمنى الصعود للغنى بأى طريقة كانت ، ومن هنا فهو يعيش مضبوطا على هذا الغنى ، وقد صدق من قال :

ومن يطـلب الأعلى من العـيش لم يزل
حزينــا على الدنيــا كثير غـمـونها
إذا شئت أن تحيــا سعيــدا فلا تكــن
على حالـــــة إلا رضيت بدونها

فلا تكون الراحة النفسية إلا بالرضى بالقليل ، فقد قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (**أرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس**) ولتعلم أن الغنى غنى النفس .

● ● ●

الرضا بالقليل لا يمنع الكفاح والكد والمثابرة والسعى وراء العمل ، ولكنه يستلزم القناعة بما قدره الله لك وأراده ، وهذا عين الإيمان .

مــن حليـــة المســـلـــم

للقارىء / حمدى أحمد مراد ـ رئيس جمعية دعوة الحق الإسلامية ـ منشأة رضوان ـ إمبابة :

قالوا : لا تدوم النعمة إلا بثلاث ، شكر الله عليها ، وحسن الاستفادة منها ، ودوام العناية بها .

ولا يجمل المعروف إلا بثلاث : أن يكون المعروف من غير طلب ، وأن يأتى من غير إبطاء ، وأن يتم من غير منة .

ويقول الفضيل بن عياض : إنى لأرحم ثلاثة : عزيز قوم ذل ، وغنى قوم افتقر ، وعالما تلعب به الدنيا .

وقالوا من أصعب الأمور ثلاثة : حفظ السر ، ونسيان الجرح ، واستغلال وقت الفراغ .

ويقولون : ثلاثة لا بقاء لها : ظل الغمام ، وحجة الأشرار ، والثناء الكاذب .

وثلاثة لا إياب لها : الوقت ، والشباب ، والجمال .

ويقول عمرو بن العاص : العجلة فى ثلاثة ولا تستلزم الأناه : المبادرة بالعمل الصالح ، ودفن الميت ، وتزويج الكفء .

من كتاب : (المرشد الواعظ فى الحكم والمواعظ) .

● ● ●

حقا إنها حكم ثمينة ومواعظ أمينة ، ترشد إلى ما يجب أن يتحلى به المسلم أو ينأى عنه أو يسعى إليه أو يتخلق به من صفات حميدة .

إلى القراء

● إلى القارىء / عبدالرحمن محمد أحمد ـ نجع حمادى ـ السباقات :

ـ عظيم جدا أن يخلع الإنسان ذنوبه وآثامه وكل معاصيه أمام قبر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وينشد التوبة والغفران ، وهذا بلا شك يعتبر عهدا من التائب أخذه على نفسه أمام الحرم النبوى الشريف ، والرسول الكريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ سيكون شاهدا على هذا العهد يوم الشفاعة إذا كانت التوبة صادقة وخالصة ، وأبياتك التى كتبتها تنطق بهذا وتدل عليه ، فهنيئا لك بهذه التوبة .

● إلى القارىء / عماد ميزار عبدالعظيم جابر ـ الفيوم ـ قرية الأعلام :

ـ القرآن الكريم ملما بالحقائق الثابتة ، بل هو أصل الحقائق كلها ، لأنه دستور السماء ، نزل على أعظم الأنبياء ، وأما عدد أجزاء القرآن وأحزابه وكلماته فهى معلومة للجميع ، وخصوصا من يتلون القرآن ويحفظونه ويتخذونه دستورهم ونورهم وهداهم إلى يوم الدين ، وللأجزاء والأحزاب والأرباع علامات فى المصحف الشريف يمكن معرفتها بها .

● إلى القارىء / أنور السادات فتحى فهمى ـ قنا ـ الشيخ عمروس :

ـ المجلة تحيى فيك روح المثابرة والبحث والكتابة الإسلامية ، ونأمل أن يكون كتابك الذى ألفته له أثره الفعال فى مجتمعنا الإسلامى ، وليكن معلوما لديك أن المجلة لا تقوم بنشر أية كتب تقدم لها على نفقتها الخاصة ، ولكن هناك لجان مختصة بالنظر فى الكتب المقدمة إلى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لقراءتها والحكم عليها بالصلاحية إذا جازت القبول ، فعليك أن تتقدم بكتابك هذا إلى المجلس ليرى رأيه فى الكتاب .

● إلى القارىء / حسين أحمد محمود ـ طالب ثانوى ـ مدرسة نقادة ـ الخطارة ـ محافظة قنا :

ـ أهلا بك صديقا وقارئا وكاتبا ، ولم أجد فى خطابك صورتك كما ذكرت التى تريد أن تنشرها فى بريد التعارف ، فلعلها سقطت عند فتح المظروف ولكن لا بأس فارسل غيرها وسنلبى لك طلبك ، ومعذرة إذا كانت الصورة قد ضاعت أو ربما تكون قد نسيت ولم تضعها فى المظروف .

● إلى القارىء / الطالب حسام . ك . ع ـ القاهرة :

ـ أنت تهجو عددا من مدرسيك فى رسالة مليئة بالمشاعر ، وذلك لما يقومون به من استغلال لتلاميذهم فى الدروس الخصوصية . وأنت على حق فيما تقول ، وهذا يرجع إلى قصور كبير فى نظامنا التعليمى . ولكن عليك أن تكون ناصحا لزملائك واخوانك أن يجتهدوا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ، وأن يعتمدوا على أنفسهم ، وأن يستعينوا بالكتب المقررة ، وبهذا يحاربون الدروس الخصوصية .

● إلى القارىء / محمد البهى إبراهيم محمد سعيد ـ قمن العروس ـ الواسطى ـ بنى سويف :

ـ لا جدال فى أن التقدم الحضارى الهائل الذى تعيشه الدول المتقدمة يحمل فى جوهره مبادىء انهيار هذه الحضارات ، لأن الشىء عندما يكتمل يأخذ فى النقصان ، وقديما قالوا : ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع ، وكذلك فإن لكل شىء إذا ما تم نقصان ، ناهيك أن هذه الحضارات لا تعتمد على شىء من القيم والمبادىء حتى تكون لها وقاية وحماية ، ولكنها تعتمد على الجبروت والتسلط والقوة واستعراض العضلات ، فمثلا مع تقدم الطب فى الدول الغربية والأمريكية وكل الدول الأوربية نجد أن فيروس الايدز وأمراضه لا علاج لها إلا البعد عما حرم الله .

● إلى القارىء / الشيخ أحمد مصطفى محمود ـ شركة المعصرة للصناعات الهندسية ـ قسم العدد والتجليخ :

ـ لقد أصبح معلوما لنا جميعا أن المخدرات أسلحة فتاكة يستعملها الأعداء ويروجون لها للقضاء على معنوياتنا وديننا وحضارتنا ، وهدم كياننا الإسلامى والبدنى ، وبث الخور والضعف فى نفوسنا ، وبعثرة الأموال الطائلة فيما لا طائل تحته ، فضلا عن التخلف الحضارى والمادى والذهنى الذى يلحق بنا وينال من طاقاتنا وابداعاتنا وانتاجنا ، فلعل شبابنا الواعى يكون قد تنبه إلى هذا وفطن إليه وأدرك أن الخير كل الخير فى الاعتصام بدين الله الحنيف والتسلح بالإيمان واتباع أوامر الدين .

● إلى القارىء فراج محمود الخضرى ـ نجع حمادى ـ القمانة ـ عزبة حماد :

وقانا الله جميعاً شر منكر ونكير ونجانا من هول ذلك اليوم، وألهمنا الإجابة الصحيحة التى تؤهلنا للعبور والنجاة ، وتجعلنا فى موضع الرحمة والسلامة حتى نكون آمنين يوم الحشر ويوم الموقف العظيم .

● إلى القارىء / إبراهيم عثمان بيومى ـ الجعافرة :

ـ ليس ما أرسلته إلينا شعرا ، فالشعر يحتاج إلى خيال ، وإلى وزن ، وإلى حكمة ، وإلى مشاعر فياضة وإلى ثقافة عميقة وإلى دراية وقراءة فى الشعر العربى الموزون المقفى قديمه وحديثه ، والمعاناة مع ذلك كله هى التى تقربك من الشعر ، وتقف بك على باب الديوان . حاول والله يوفقك ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

● إلى القارىء / عبدالمطلب عطية محمود ـ الابراهيمية شرقية :

ـ رسالتك جيدة فى فكرتها وفى أسلوبها وفى المعلومات التى سقتها فيها ، ولكنها جاءت طويلة فى أربع صفحات فولوسكاب ، مما يتعذر معه نشرها كاملة أو تلخيصها . حاول أن تضغط معانيك فى أقل قدر من العبارات ذات الاشراق التعبيرى الذى تنم عنه رسالتك الطويلة ، وإنك إذا فعلت فستجد ما تكتبه منشورا على هذه الصفحات إن شاء الله ..

● إلى القارئة / ع.م.ل ـ ايتاى البارود ـ بحيرة :

ـ علاقة الفتاة بزميلها فى الكلية يجب أن تكون فى الحدود المشروعة ، وهى أنه لا خلوة بين الذكر والأنثى إذا كانا غير محرمين ، أما إذا كان محرمين ـ يعنى لا يجوز الزواج بينهما لأنك من المحرمات عليه ، فالخلوة هنا جائزة ، والحدود الشرعية للعلاقات بين الجنسين تمنع الاغراء وتكسر الكلام الذى يفضى إلى الاثم ، فحاذرى من الوقوع فى الخطأ .. وما كتبته عن حرية اتصال الطلاب بالطالبات فى الجامعة لا يمكن نشره لأن الحرية التى تدعين إليها حرية بلا قيود ، والحرية بلا قيود فوضى .

● إلى القارىء / الطالب صفوت على محمود ـ دكرنس :

ـ لا أكون مغاليا إذا قلت إن موهبتك فى الكتابة الإسلامية موهبة ناضجة ، ولكنها تحتاج إلى كثير من المران بكثرة القراءة ، ثم الكتابة ، ولا يهم أن تكون كتابتك للنشر ابتداء ، ولكن المهم أن تكون للتجربة .. وستكون الكتابة الثانية أفضل من الأولى والثالثة أفضل من الثانية ، وهكذا .. ويتساوى مع ذلك فى الأهمية ، ألا تتعجل النشر ويحسن بك أن تستشير أساتذتك الذين لهم تجارب سابقة لأنك ستجد لديهم نصائح غالية .

● إلى القارىء / الطالب على إبراهيم بيومى ـ كلية الآداب ـ القاهرة :

ـ خيالك الشعرى خصب ، وتأملاتك عميقة فى الناس والحياة ، والحكمة عندك لها أصالة وجذور عميقة ، ولكن أسلوبك فى الشعر يحتاج إلى قراءات كثيرة فى الشعر العربى القديم ودراسة علم العروض الذى يقنن للشكل الشعرى ، ومنه تقف على الأوزان التى تنظم عليها الشعر وعلى وحدة القافية . وهذه كلها لها قوانين فى عالم العروض يجب التزامها . حاول والله يوفقك ..

● إلى القارىء محمد على البلجيى أويش الحجر المنصورة ـ دقهليه :

لابد من الإخلاص فى أى عمل يعمله المسلم ، لا سيما إذا كان هذا العمل يتصل بالله ـ سبحانه ـ فلا يجوز أن يقصد الإنسان بعمله المفاخرة والمباهاة ، لأنه بذلك يكون قد أراد بعمله الإنسان ، ويصبح عمله مردودا عليه ولا أجر له على ذلك العمل ، مادام قد خرج عن دائرة الصدق والإخلاص وأصبحت طاعته لغير الله .

● إلى القارىء / عبدالحميد أحمد الداوودى ـ مطوبس ـ كفر الشيخ :

ـ ليست الكتابة حرفة من لا حرفة له كما تقول ، فالكتابة المحترمة هى محصلة ثقافة طويلة وقراءة مستوعبة والمام بمعارف كثيرة . وقد تعجب إذا علمت أن القراءة فى الاقتصاد والاجتماع لازمة لكتاب الأدب ، وقراءة التاريخ والملل والنحل والمذاهب الفكرية والاجتماعية لازمة من لوازم الكتابة الإسلامية ، ذلك لأن الإسلام يحتاج فى تفضيله باعتباره آخر الأديان وخاتمها إلى مقارنات كثيرة مع الديانات والمذاهب الأخرى ، وهذه لا تتوفر إلا بالثقافة المتنوعة .

● إلى القارىء / حسام عبدالغنى ميمون ـ الابراهيمية ـ الاسكندرية :

ـ تعبيراتك عن خوالج نفسك تعبيرات صادقة ، ولكن الأسلوب الذى كتبت به يحتاج إلى مزيد من الثقافة الإسلامية ، اقرأ القرآن الكريم أولا ، والحديث النبوى الشريف ، والتاريخ الإسلامى .. ثم خذ بحظك من كتابات الكتاب الإسلاميين . حاول وستصل إلى التعبير السليم إن شاء الله .

● إلى القارىء عبد العزيز فرج إسماعيل عزو ـ القاهرة :

ـ مع شكرنا لك على الثناء على « منبر الإسلام » ، وعلى الجهد الذى يبذل لتكون مشرقة العطاء لقرائها نود أن نذكر لك ولجميع القراء أن هذه رسالة كل مسلم ، ونحن نأخذ منها بالنصيب الذى نستطيعه ، والله حسبنا .

أما اقتراحك بإنشاء باب لتعليم قواعد اللغة العربية من نحو وصرف ، فمع احترامنا لغيرتك على لغة القرآن الكريم . نحب أن نقول : إن تعليم هذه القواعد لا يكون بالنشر فى المجلة ، وإنما يكون بالتعلم على معلم وقراءة الكتب المتخصصة فيها ، وأبسطها الكتب المقررة فى سنوات التعليم الاعدادى . على أن اهتمامنا باللغة العربية يأخذ اتجاها آخر نستطيع ادراكه فيما ننشره عنها من مقالات وأبحاث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إلى القارىء بصيص زبار الشمرى ـ ارامكو ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية :

ـ نشكرك أولا على نصائحك لنا فى نشر مادة مجلة « منبر الإسلام » ، ونحن لا نكتمك أن لنا فيها وجهة نظر ، ولا نقدم على شىء ، ننشره فى المجلة إلا عن اقتناع كامل ، ولم نحظ بمثل نصائحك من أحد سواك . لكنها ستكون محل الاعتبار منا فى الدراسة والبحث والمقارنة .

أما ما ذكرته عن قضية فلسطين والقاء المسئولية على فرد بعينه فنود أن نقول لك ، وبخاصة بعد قرار إسرائيل بمصادرة أراض عربية من القدس لبناء مستعمرات استيطانية لليهود عليها ـ إن المسئولية فى تعقد هذه القضية مسئولية القادة المسلمين جميعا ، لأنهم لم يستطيعوا أن يقودوا شعوبهم منذ البداية إلى الحل السليم لها .

● إلى القارىء محمد وجيه عبد العظيم ـ طالب ـ الفيوم ـ سبلا المحطة :

الرجوع إلى الله هو أول أسباب النجاة ، ثم يأتى العمل المخلص الخلاق الذى يتناسب ومقوماتنا الإسلامية وتراثنا الدينى الحنيف الذى يحض على الفضيلة ، ويدعو إلى مكارم الأخلاق ، ويأمرنا بالبر والتقوى والتراحم والتواصل والتكاتف فى كل مجال نسير فيه وكل عمل نبتغيه .

● إلى القارىء جابر محمد الكردى ـ كفر الشيخ :

ـ قصيدتك التى أرسلت إلينا تعديلا فى بعض كلماتها لم تصل إلينا ، والذى حمله البريد منك هو التعديل فقط ، ولهذا نعتذر عن عدم نشره . ونحن نحب فى القصائد الإسلامية الاشادة بالمبادىء والمثل العليا والأحداث المضيئة للحياة بعيدا عن ذكر الأشخاص إلا القدماء الأعلام وفى مقدمتهم صحابة رسول الله ﷺ أصحاب الأدوار العظيمة فى بناء قاعدة بشرية صلبة للدعوة والدولة الإسلامية .

● إلى القارئة / م . م . ع ـ الزقازيق :

ـ إنك فى حاجة إلى نصيحة أم مجربة ، تعرف الفضائل وترشد إليها وتعنى بابنتها حق العناية ، وإذا كنت قد فقدت أمك بالموت ـ والموت نهاية كل حى ـ فإنك لن تعدمى هذه الأم فى احدى قريباتك أو جارة لكم فى المسكن ، واجعلى صلتك بالله قوية فإنه هو الذى يدبر الأمر ، ويوفق الطائعين والطائعات .

● إلى القارىء إبراهيم عبد العظيم الجميزى ـ سامول ـ المحلة الكبرى ـ الغربية

الأمل فى الله ـ سبحانه ـ ليس له نهاية ولا يقف عند حد ، ولكن سليمان ـ عليه السلام ـ نطق بهذا القول وهو يثق بنفسه كل الثقة ، وهو بطبيعة الحال كان حسن النية وكان يأمل أن يحقق الله طلبته ، فأراد الله أن يعلمه أن الإنسان لابد أن يقصد الله قبل أن يتكلم ، وقد فطن لهذا فتاب وأناب ـ عليه السلام ـ

● إلى القارىء رفعت حفنى أحمد ـ عضو نادى الأدب ـ قنا :

ـ كما تشكرنا على ما تقدمه على صفحات هذه المجلة من وجبات وصفتها بأنها دسمة . نشكرك أيضا على هذه المشاعر النبيلة . ونحن على الطريق بتوفيق الله من أجل تقديم ثقافة متكاملة عن الإسلام لقرائنا الأعزاء سعيا إلى إفادتهم واستقطاب غيرهم ليكونوا أصدقاء للمجلة .

أما قصيدتك التى كتبتها بالعامية ، فنحن نعتذر عن عدم نشرها لأننا لا ننشر إلا الشعر العربى الملتزم بقواعد الشعر العروضية وبحوره المعروفة ذلك لأن من رسالة المجلة خدمة العربية لغة القرآن الكريم . فحاول على هذا المنهج ونحن نرحب بك .

● إلى القارىء / محمود محمد حسين محمد ـ قرية سقارة ـ البدرشين ـ الجيزة :

ـ الشيطان يجرى فى الإنسان مجرى الدم ، فهو لا يألو جهدا فى تزيين الجنس للبشر وترغيب كل الخبائث والمنكرات إليهم ، لأن مهمته الهدم والفساد وقتل روح الخير فى النفوس واقتلاع بذور الفضائل والكمالات ، وقد أصبحت مهمته سهلة فى هذا العصر الذى نعيشه بعد أن كثرت أسباب الفتن وغصت الشوارع والمنتديات بكل أنواع الشر والفساد ، وهذا ما يريده هو ويسعى إليه ، فهل بإمكاننا أن نخلف ظنه ونبطل حيله وألاعيبه ؟ .

● إلى القارئة / ابتسام محمد اسلام ـ ملوى :

ـ من رسالتك التى قرأتها أحسست أن عندك موهبة فى الكتابة الإسلامية ، ولكن الموهبة تحتاج إلى صقل واجتهاد ، وهذا لا يكون إلا بكثرة القراءة والاطلاع على ما كتبه الكثيرون فى فنون الكتابة الإسلامية . اقرئى القرآن كثيرا ، وتعرفى إلى سيرة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإلى تاريخ الصحابة الذين كانوا من حوله ، ولك فى التاريخ الإسلامى معين لا ينضب .. ومن سار على الدرب وصل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقيات

رباعيات

أربعة تهدم البدن : الهم والحزن والجوع والسهر .
وأربعة تفرح النفس : النظر إلى الخضرة والماء الجارى والمحبوب والثمار .
وأربعة تزيد بهجة الوجه : المروءة والوفاء والكرم والتقوى .
وأربعة تجلب البغضاء : الكبر والحسد والكذب والنميمة .

فايز الاندلاه
المغازى ـ فرشوط ـ قنا

المساواة

المساواة بين العباد من أفضل المبادىء التى نادى بها الإسلام ، فقد سوى الله ـ تعالى ـ بين الناس فى التكاليف والواجبات وتظهر المساواة جلية واضحة بين المسلمين فى أداء شعائر دينهم ووقوفهم فى صفوف متساوية فى صلاتهم ، وفى مناسك حجهم .

عماد محمد الأجاوى
كفر العرب ـ طلخا ـ دقهلية

قضاء المصالح

الله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه ـ تلك حقيقة قررها لنا الرسول الكريم ـ ﷺ ، وذلك جزاء للذين يقضون حوائج المسلمين ، ويكفى من الجزاء أن الله ـ سبحانه ـ سوف يكون معهم وفى عونهم .

أشرف البسطاوى ـ جرجا

عظة

قال عمرو بن عتبة : لما بلغت خمس عشرة سنة قال لى أبى : يابنى قد تقطعت عنك شرائع الصبا ، فالزم الحياء تكن من أهله ، ولا تزايله فتعطل منه ، ولا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك بما ليس فيك ، فإنه من قال فيك من الخير ما يعلم إذا رضى قال فيك من الشر مثله إذا سخط ، فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من عواقبهم .

خيرى أبو الروس
كفر الجرايدة ـ كفر الشيخ

الزواج المناسب

بعض الناس يزوجون فتياتهم ممن يكبرونهن سنا إلى حد لا تصلح معه الحياة بين الطرفين ، فلكل سن ما يناسبه من الطرف الآخر . وذلك طمعا فى مال أو جاه أو عرض دنيوى . وعليهم أن يتقوا الله فى بناتهم ويزوجونهن من رجال يصلحون لهن .

أحمد حسان حسين
المنيرة الحديثة ـ قنا

الإحسان بالتعلم

لا يحسن المرء إلا ما يتعلمه ، وكل من يقحم نفسه فيما لم يتعلمه يصير موضع السخرية والاستهزاء ، وألا يقحم نفسه فيما لا يعلم ولا يعنيه . ذلك خير له وأقوم سبيلا .

حسام ابراهيم الدغيدى
شبراخيت ـ بحيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● محمد على محمد فودة محمد ـ طالب ـ الاطلاع ـ الزعفران ـ الحامول ـ كفر الشيخ

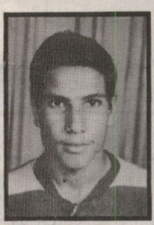

● عماد محمد أحمد حسان ـ دبلوم صنايع ـ قراءة الكتب الدينية ـ قنا ـ نجع حمادى ـ قرية السماينة

● سامى عبدالحميد عمر ـ مندوب مبيعات ـ محافظة الدقهلية ـ مركز شربين ـ كفر الدبوسى

● ياسر رجائى ماضى محمد ـ طالب ـ الشعر والاطلاع ـ المنيا ـ دير مواس ـ تانوف

● ياسر توفيق ـ مجند ـ المطالعة ـ شبرا الخيمة ـ ش غبريال سعد ـ منزل أبوعادل

● حلمى حسب الله (ماليزى) ـ طالب ـ القراءة ـ طنطا ـ شارع الدماطى ـ الأمين سابقا ـ عمارة ٣ شقة ٤

● محمد حبشى أحمد شريف ـ طالب ـ فن الكاريكاتير ـ محافظة البحيرة ـ مركز الدلنجات ـ قرية ابيا الحمراء

● مخيمر ربيع مخيمر على ـ طالب ـ القراءة ـ قرية النزل مركز منية النصر محافظة الدقهلية

● محمد إبراهيم إسماعيل ـ طالب ـ قراءة القرآن ـ قرية ميت طاهر ـ مركز منية النصر ـ محافظة الدقهلية

● محمد على محمد نجم ـ طالب ـ قراءة الكتب ـ عياش ـ المحلة الكبرى ـ محافظة الغربية

● ربيع محمد أحمد حسين ـ إمام وخطيب ـ الاطلاع ـ ج . م . ع قنا قوص العليقات نجع محمد خير

● محمد مصطفى النشار ـ طالب ـ القرآن الكريم ـ قرية محلة دياى ـ مركز دسوق ـ محافظة كفر الشيخ

● مرسى زيدان مرسى المراغى ـ مأمور ضرائب ـ الدعوة إلى الله ـ المراغة ـ شارع الشيخ المراغى ـ سوهاج .

● ظهوراشد الحاج محمد (الباكستانى) ـ طالب ـ جمع الطوابع ـ عمارة ٢٥ ـ ج ـ ٨ ـ مدينة البعوث الإسلامية ـ عباسية ـ القاهرة

● ياسر محمد عبدالله محمد ـ ليسانس ـ الاطلاع ـ الزول الغربية المنشاه ـ سوهاج

هلا..وس

◘ بريد التعارف ◘ بريد ا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● خالد معوض محمود - مدرس - القراءة - بنى سويف - شارع الريدى بالجزيرة المرتفعة

● السيد محمود عباس مصطفى البراوى - طالب - قراءة القرآن - ميت سلسيل دقهلية - شارع الصفا

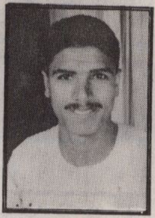

● صابر شيب يوسف عبدالباسط - طباخ - قراءة القرآن الكريم - الأقصر - الوادى - قبلى

● محمد يوسف حسين محمد - طالب - المراسلة - ٩ ش الاخوة - المتفرع من ش الترللى بالمطرية - بالقاهرة

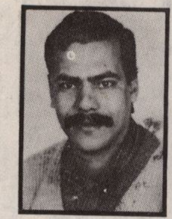

● سعد محمود إبراهيم - مهندس - القراءة - أرض سامى الجمل ش الامام الشافعى - المنصورة محافظة الدقهلية .

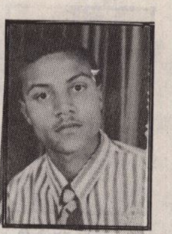

● الامير مراد الشريف - طالب - قرأة القرآن - قنا - فرشوط - الدهشة نجع أحمد على

● أشرف عبدالعزيز اسماعيل مشهور - طالب - المراسلة - ش المولد - منيا القمح - شرقية - ج.م.ع

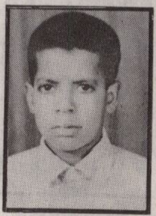

● مصطفى حسن أبوزيد - طالب - قراءة الكتب - الوليدية - شارع البحر بجوار مسجد التقوى

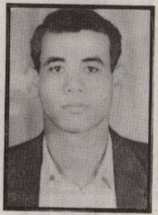

● ياسر السيد محمد عوض - طالب - كرة القدم - قرية القلاوات مركز كوم حمادة محافظة البحيرة

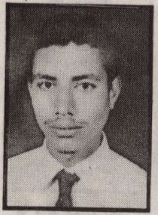

● أحمد شعبان أمين - طالب - القراءة - البهنا الغراء - بنى مزار المنيا

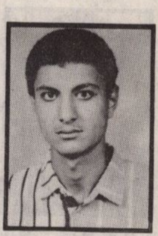

● ياسر طلعت طه المشاعلى - دبلوم فنى - الاطلاع - المنزلة دقهلية - بجوار مسجد القفاعى

● جمال بخيت خليل - ١٨ سنة - طالب - الاطلاع الدينى - أسيوط - البدارى - نجوع المعادى - المراكبية

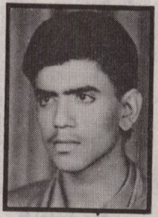

● ابراهيم منصور عبدالفتاح منصور - طالب - الاطلاع - ٢٢ ش دبدوب جنزور - بركة السبع - المنوفية

● محمود عبدالفتاح محمود - مدرس - الاطلاع الدينى - ميت محمود - المنصورة دقهلية

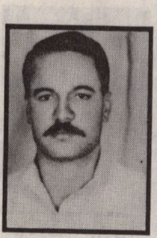

● عثمان محمود البحر - سائق - المراسلة - قرية جماجمون - دسوق - كفر الشيخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

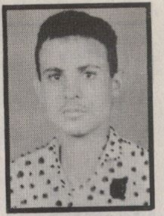

● راضى على عبدالحميد الديب - طالب - كتابة أبحاث - كفر الرحمانية - مركز المحمودية - محافظة البحيرة

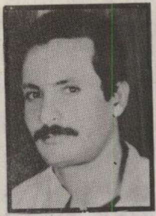

● السيد محمد محمد سالم - مبلط - الاطلاع - أم حكيم - شبراخيت - البحيرة

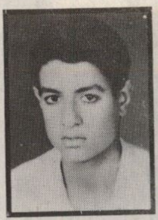

● حسن محمد لطيف سالم - طالب - القراءة - محافظة الغربية - مركز قطور - سجين الكوم

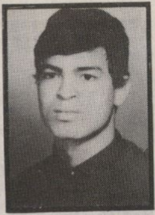

● صبحى غريب عبدالله عبدالحميد - طالب - الاطلاع الدينى - فاقوس - شرقية - أكياد

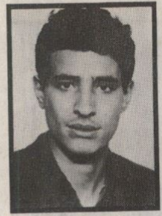

● السيد صالح إبراهيم لاشين - طالب - الاطلاع - ش الألفى المطرية - دقهلية

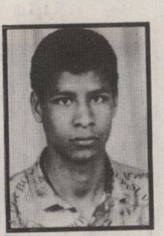

● خالد محمد أحمد محمود - طالب - قراءة القرآن - محافظة قنا - مركز نجع حمادى - القصر

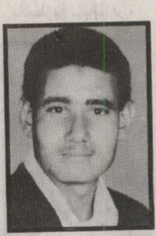

● جهاد فكرى حسن إسماعيل - طالب - الخط - ترعة غنيم - شربين - دقهلية - ص.ب ٣٥٦٦١

● محمد عبدالحفيظ أمين - طالب - كرة القدم - أسيوط - القوصية - التمساحية

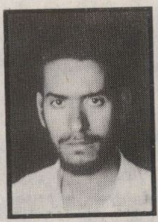

● محمود عبدالسميع أحمد - مدرس - القراءة الدينية - الاسماعيلية - أبو عطوة بجوار مسجد التوبة

● حسام على الشربينى عمارة - طالب - المراسلة - كفر سنجاب - مركز تمى الأمير - محافظة الدقهلية

● محسن شارف عبدالحكيم - طالب - الاطلاع الدينى - قرية تندة - ملوى - المنيا

● حمدى حسن سلطان - طالب - الاطلاع الدينى - شارع عونى - خلف مستشفى الرمد - بنى سويف

● أحمد منجى محمد جاد - طالب - المراسلة - بلبيس شرقية شارع عمر العمرى

● نبيل صلاح عز العرب - طالب - الرياضة - قرية شابور - مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة

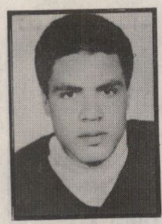

● عبدالعزيز فرج إسماعيل خليل عزو - دبلوم تجارة - قراءة القرآن - ٥٣ ش سعيد من أحمد عصمت/ عين شمس الشرقية/ القاهرة

للتعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد.

● الحاج خليل إبراهيم يوسف - بالمعاش - الرحلات - شبرا الخيمة - المقاولون العرب - فرع شبرا

● محمود محمد حسن الشافعي - طالب - الرياضة - سامول مركز المحلة الكبرى - غربية

● عرفة أنور - مدير ادارة - قراءة الكتب - القاهرة المطرية المسلة ٨ ش سعيد عواد

● تامر مدحت يحيى ثروت - طالب - كرة القدم - القاهرة عين شمس ٨ ش عيد سالم متفرع من شارع أبوالفتوح عبدالله

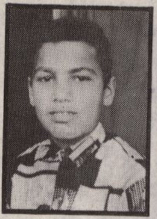

● محمد أحمد أمين - طالب - كرة القدم - السدس - الابراهيمية - محافظة الشرقية

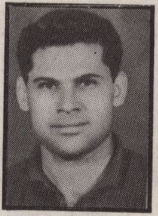

● أحمد أمين محمد سليمان - ميكانيكي - الرحلات - السدس - الابراهيمية - محافظة الشرقية

● أنور أحمد الشحات - موظف - التعارف - السدس - الابراهيمية - محافظة الشرقية

● إبراهيم خليل إبراهيم - مفتش - القراءة - القاهرة - شبرا الخيمة - مساكن عثمان - عمارة ٩

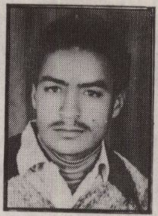

● فوزى شحاته الدمرداش - موظف - الخطابة - كفر أبوالعز - السدس - الابراهيمية

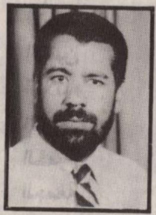

● السيد عبدالسميع محمد - مدرس - القراءة - السدس - الابراهيمية - محافظة الشرقية

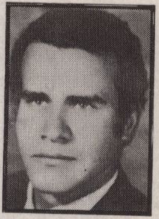

● السيد أحمد الشحات - موظف - القراءة - السدس - المصنع - الابراهيمية

● أحمد عبدالظاهر - نجار - الرحلات - القليوبية - مساكن عثمان - عمارة ٨ شقة ٦

● السيد احمد أمين - طالب - كرة القدم - محافظة الشرقية - مركز الابراهيمية - قرية السدس

● السيد محمد السيد على - طالب - كرة القدم - المطرية - عزبة الريس - مساكن القوات المسلحة - القاهرة

● السيد راضى طلبة - طالب - القراءة - السدس - الابراهيمية - شرقية

الاسم : ....

السن : ....

المهنة : ....

الهواية : ....

العنوان : ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة لشهر ربيع الأول سنة ١٤١٦هـ

الأيام	ربيع الأول ١٤١٦هـ	يوليو أغسطس ١٩٩٥م	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			ق س	ق س	ق س	ق س	ق س	ق س
السبت	١	٢٩	٤ ٣٢	٦ ١١	١ ١	٤ ٣٨	٧ ٥١	٩ ١٨
الأحد	٢	٣٠	٤ ٣٣	٦ ١٢	١ ١	٤ ٣٨	٧ ٥٠	٩ ١٨
الاثنين	٣	٣١	٤ ٣٤	٦ ١٣	١ ١	٤ ٣٨	٧ ٥٠	٩ ١٧
الثلاثاء	٤	١ أغسطس	٤ ٣٥	٦ ١٣	١ ١	٤ ٣٨	٧ ٤٩	٩ ١٦
الأربعاء	٥	٢	٤ ٣٦	٦ ١٤	١ ١	٤ ٣٨	٧ ٤٨	٩ ١٥
الخميس	٦	٣	٤ ٣٧	٦ ١٤	١ ١	٤ ٣٨	٧ ٤٧	٩ ١٤
االجمعة	٧	٤	٤ ٣٨	٦ ١٥	١ ١	٤ ٣٨	٧ ٤٧	٩ ١٣
السبت	٨	٥	٤ ٣٩	٦ ١٦	١ ١	٤ ٣٨	٧ ٤٦	٩ ١٢
الاحد	٩	٦	٤ ٣٩	٦ ١٦	١ ١	٤ ٣٨	٧ ٤٥	٩ ١١
الاثنين	١٠	٧	٤ ٤٠	٦ ١٧	١ ١	٤ ٣٨	٧ ٤٤	٩ ٩
الثلاثاء	١١	٨	٤ ٤١	٦ ١٨	١ ١	٤ ٣٧	٧ ٤٣	٩ ٨
الاربعاء	١٢	٩	٤ ٤٢	٦ ١٨	١ ٠٠	٤ ٣٧	٧ ٤٢	٩ ٧
الخميس	١٣	١٠	٤ ٤٣	٦ ١٩	١ ٠٠	٤ ٣٧	٧ ٤٢	٩ ٦
الجمعة	١٤	١١	٤ ٤٤	٦ ١٩	١ ٠٠	٤ ٣٧	٧ ٤١	٩ ٥
السبت	١٥	١٢	٤ ٤٥	٦ ٢٠	١ -	٤ ٣٧	٧ ٤٠	٩ ٤
الاحد	١٦	١٣	٤ ٤٦	٦ ٢٠	١ -	٤ ٣٦	٧ ٣٩	٩ ٣
الاثنين	١٧	١٤	٤ ٤٧	٦ ٢١	١ -	٤ ٣٦	٧ ٣٨	٩ ١
الثلاثاء	١٨	١٥	٤ ٤٧	٦ ٢٢	١٢ ٥٩	٤ ٣٦	٧ ٣٧	٩ -
الاربعاء	١٩	١٦	٤ ٤٨	٦ ٢٢	١٢ ٥٩	٤ ٣٦	٧ ٣٦	٨ ٥٩
الخميس	٢٠	١٧	٤ ٤٩	٦ ٢٣	١٢ ٥٩	٤ ٣٥	٧ ٣٥	٨ ٥٨
الجمعة	٢١	١٨	٤ ٥٠	٦ ٢٣	١٢ ٥٩	٤ ٣٥	٧ ٣٤	٨ ٥٦
السبت	٢٢	١٩	٤ ٥١	٦ ٢٤	١٢ ٥٩	٤ ٣٥	٧ ٣٣	٨ ٥٥
الاحد	٢٣	٢٠	٤ ٥٢	٦ ٢٥	١٢ ٥٨	٤ ٣٤	٧ ٣٢	٨ ٥٤
الاثنين	٢٤	٢١	٤ ٥٢	٦ ٢٥	١٢ ٥٨	٤ ٣٤	٧ ٣١	٨ ٥٣
الثلاثاء	٢٥	٢٢	٤ ٥٣	٦ ٢٦	١٢ ٥٨	٤ ٣٤	٧ ٣٠	٨ ٥١
الاربعاء	٢٦	٢٣	٤ ٥٤	٦ ٢٦	١٢ ٥٨	٤ ٣٣	٧ ٢٩	٨ ٥٠
الخميس	٢٧	٢٤	٤ ٥٥	٦ ٢٧	١٢ ٥٧	٤ ٣٣	٧ ٢٧	٨ ٤٩
الجمعة	٢٨	٢٥	٤ ٥٦	٦ ٢٧	١٢ ٥٧	٤ ٣٢	٧ ٢٦	٨ ٤٧
السبت	٢٩	٢٦	٤ ٥٧	٦ ٢٨	١٢ ٥٧	٤ ٣٢	٧ ٢٥	٨ ٤٦
الأحد	٣٠	٢٧	٤ ٥٧	٦ ٢٩	١٢ ٥٧	٤ ٣٢	٧ ٢٤	٨ ٤٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● فى هذا العدد ●

□ كلمة التحرير	١
□ حديث الشهر « طريق الخلاص » بقلم عبداللطيف فايد	٢
○ ما هكذا نتذكر سيد البشر للدكتور السيد رزق الطويل	٦
○ الصفاء المحمدى « شعر » رشاد محمد يوسف	٩
□ محمد وإصلاح المجتمع العربى للأستاذ محمد إبراهيم الخطيب	١٠
□ منهج الرسول فى حفظ السر للأستاذ زكريا أحمد نور	١٤
□ من فوق المنبر « هذا هو النبى » للشيخ إسماعيل صادق العدوى	١٨
○ البدر .. فى جنح الليالى « شعر » أحمد مصطفى حافظ	٢٣
□ فى رحاب السنة « الرسول فى يوم الحصاد » للشيخ إبراهيم الدسوق	٢٤
○ غيرة الصباح من الصباح « شعر » عبدالغفار الدلاش	٢٩
□ تخريب الدين باسم الاجتهاد والبحث العلمى مجاهد خلف	٣٠
○ مولد الهدى والنور « شعر » عبدالغنى أحمد ناجى	٣٩
○ اليقين .. والجحود فى أخلاق القرآن للدكتور عبدالغفار عبدالرحيم	٤٠
○ رسالة ومنهج « شعر » عمر موسى البرعى	٤٧
○ الحق المقرر للمرأة فى تولى الوظائف العامة للدكتور عبدالله مبروك النجار	٤٨
□ التنمية .. فى الرؤية الإسلامية للأستاذ على القاضى	٥٨
□ البيرونى .. أبو الريحان للدكتور عبدالحكم الصعيدى	٦٤
○ الزراعة والحيوان فى القرآن والسنة النبوية للدكتور ابراهيم سليمان عيسى	٧٠
○ مرحباً بالنور « شعر » محمود شاور ربيع	٧٧
○ فضل المسلمين على الحضارة العالمية للدكتور محمد جمال الدين الفندى	٧٨
○ عليك صلى الله « شعر » محمد عايش عبيد	٨٣
○ فصل من الحملات الاستعمارية على بلاد المسلمين للدكتور أحمد محمد عوف	٨٤
□ وراء الأخبار واللقاءات اشترك فى تجهيز هذا الباب :ـ محمد عبدالعزيز ـ مجاهد خلف ـ منير بيومى ـ أحمد حسن تصوير : أشرف شعبان ـ محمد حسنين	٩٠
□ أنت تسأل والمفتى يجيب للشيخ عطية صقر	١٠٤
□ مع القراء يحرره حسين السكرى	١٢٨
□ بريد التعارف	١٤٠
□ مواقيت الصلاة	١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء
المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس
ومنها :

- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- المصحف الشريف : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- الأحاديث القدسية : جزءان فى مجلد واحد .
- صحيح البخارى : من الجزء الأول إلى الجزء التاسع .
- سبل الهدى والرشاد : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن
- الفتاوى الإسلامية : من المجلد الأول إلى المجلد التاسع عشر .
- موسوعة الفقه الإسلامى : من الجزء الأول إلى الجزء الثانى والعشرين .
- المصحف المعلم : برواية حفص عن عاصم تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى . ٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية ت ٣ .
- إعلام الساجد بأحكام المساجد .
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع .

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- القاهرة : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
  ٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
  المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle